إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل

الأستاذة الدكتورة
سحر توفيق نسيم

الدكتورة
جيهان لطفي محمد




دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة
www.massira.jo
شركة جمال احمد محمد حيف واخوانه



www.massira.jo
شركة جمال احمد محمد حيف واخوانه



إسهامات
علماء المسلمين
في تربية الطفل

رقـــــم التصـــنيف : 218.3

المؤلف ومن هو في حكمه : سحر توفيق نسيم/ جيهان لطفي محمد

عنـــــوان الكـــــتاب : اسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل

رقـــــم الإيـــــداع : 2012/7/2887

الـــــواصــــــفـــــات : تنشئة الأطفال/ الجتمع الإسلامي/ رعاية الطفولة/ العلماء المسلمين

بـــيانـــــات الـــنشـــر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعـــة الأولـــى 2013م – 1434هـ



عنوان الدار

الرئيسي : عمان - العبدلي - مقابل البنك العربي هاتف : 5627049 6 962+ فاكس : 5627059 6 962+

الفرع : عمان - ساحة المسجد الحسيني - سوق البتراء هاتف : 4640950 6 962+ فاكس : 4617640 6 962+

صندوق بريد 7218 عمان - 11118 الأردن

E-mail: Info@massira.jo . Website: www.massira.jo

إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل

الأستاذة الدكتورة
سحر توفيق نسيم

الدكتورة
جيهان لطفي محمد



الفهرس

الفصل الأول

التربية والتربية الإسلامية

الفصل الثاني

تربية الطفل في الإسلام

الفصل الثالث

علماء المسلمين

الفصل الرابع

التطبيقات التربوية لعلماء المسلمين في أنشطة الروضة

المقدمة

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا الكتاب الذي يعرض بعض ما خلفه علماء المسلمين الأوائل من تراث فكري تربوي ساهم وما زال يساهم بشكل فعال في تربية الطفل المسلم.

وينقسم هذا الكتاب إلى أربعة فصول:

- **الفصل الأول:** يتناول التربية والتربية الإسلامية.
- **الفصل الثاني:** يتناول تربية الطفل في الإسلام.
- **الفصل الثالث:** يتناول آراء نخبة من علماء المسلمين في تربية الطفل.
- **الفصل الرابع:** يتناول التطبيقات التربوية لعلماء المسلمين في أنشطه الروضة.

ولقد تم إعداد هذه التطبيقات باستخدام العديد من الوسائل والأدوات المساعدة لتوطيد حب هؤلاء العلماء في نفوس الأطفال، ومعرفة قيمة آرائهم التربوية في حياتنا.

وفي النهاية ندعو الله ﷻ أن يكون هذا الكتاب علماً ينتفع به وان ينفع بهذا العمل أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، كما ندعو الله أن يجزي كل من أسهم في إتمام هذا الكتاب خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

المؤلفان

الفصل الأول

التربية والتربية الإسلامية

التربية

التربية الاسلامية

الأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي في الإسلام

المبادئ العملية للتعليم في الإسلام

الفصل الأول

التربية والتربية الإسلامية

التربية

مقدمة

تكتسب التربية أهمية وضرورة كبيرة في حياة المجتمع المعاصر؛ وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فالإنسان من حيث كونه كائناً حياً فاعلاً في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطيع أن يلعب دوره في واقعه الاجتماعي الحالي، والمجتمع بما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية يستخدم التربية في تحقيق وحدته وانسجامه، سواء أكان المجتمع في ذلك يعبر عن غالبية أفراده وقواه الاجتماعية أو يعبر عن أقلية تمتلك مصادر الثروة والسلطة وتتحكم في شئون المجتمع.

ولما كانت التربية أداة محافظة وتجديد في آن واحد، والوسيلة المثلى لمواجهة الأزمات التي تعيشها العديد من المجتمعات، والتي من أهم دلالاتها انتشار بعض الأخلاقيات الشاذة والمنحرفة في حياة الشباب كشرب الخمر وإدمان المخدرات والسرقة و....، لذا فطنت المجتمعات الحديثة إلى أهمية التربية فأولتها عنايتها وخصصت لها الموارد المادية والجهود البشرية التي تعينها على تحقيق أهدافها، فبالتربية يستطيع الإنسان أن يعرف حقوقه وواجباته، وبها يرقى الأفراد وتتقدم المجتمعات.

تعريف التربية

التربية في اللغة:

- **تعريف التربية في معاجم اللغة العربية**

هناك العديد من الأصول اللغوية لكلمة تربية في معاجم اللغة العربية، وهي على النحو التالي:

الأصل الأول: ربا مضارعه يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[الروم:39].

الأصل الثاني: ربي مضارعه يربى على وزن خفي يخفي، بمعنى: نشأ وترعرع، وفي ذلك يقول تعالى على لسان فرعون لموسى عليه السلام ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [الشعراء: 18].

الأصل الثالث: ربّ مضارعه يربّي على وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه.

ومما سبق يتضح أن مفهوم التربية اللغوي انحصر في معاني النمو والنشأة والإصلاح والزيادة، وهي معاني يكمل بعضها البعض مما يؤدي إلى المفهوم الشامل للتربية.

- **تعريف التربية في المعجم التربوي**

حدد المعجم التربوي أربع تعريفات للتربية، وهي على النحو التالي:

1. مجموعة العمليات التي تسعى إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وإمكاناته وسلوكه.

2. عملية اجتماعية يخضع فيها الفرد للتأثيرات الاجتماعية والتي يتحقق من خلالها نمو استعداداته وتكيفه مع مجتمعه.
3. فن يتوفر بواسطته لكل جيل من الأجيال معرفة الماضي بصورة منظمه.
4. مصطلح عام يقصد به المقررات الدراسية التي تقدم في كليات التربية والمعاهد العليا لإعداد المعلمين.

تعريف التربية اصطلاحا:

هي ما اصطلح عليه العلماء المشتغلون بالتربية، وذلك على النحو التالي:

- **تعريف التربية عند بعض علماء الغرب**

- عرفها أفلاطون بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال.
- كما عرفها أرسطو بأنها: إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع.
- بينما رأى المفكر البريطاني سبنسر أن التربية هي إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة.
- كما يرى جون ديوي التربية بأنها الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة.

- **تعريفها عند بعض علماء المسلمين**

- لقد عرفها ابن سينا بأنها عادة، أي فعل الشيء الواحد مرارا، وتكراراً.
- ويرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع.

- كما أكد الغزالي على أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها.
- بينما يرى البيضاوي أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.

- **تعريفها عند التربويين المعاصرين**

1. هي العملية المقصودة أو غير المقصودة التي يحددها المجتمع حسب ثقافته، لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على علم ووعي بوظائفهم في المجتمع .
2. هي العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من أجل النهوض بقواه العقلية والفطرية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية وإكسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيف معها .
3. هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه.
4. هي علم إنساني متطور على أصول وقوانين وتجارب تنمي السلوك الإنساني وتضبطه، وهذا العلم يبحث في الأهداف والوسائل المساعدة على وصول الإنسان إلى درجة الكمال الممكن تدريجياً ولذلك فهو يستمد أصوله من علوم أخرى مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ والسياسة ..... إلخ .

أنواع التربية

أ. التربية المقصودة أو المباشرة

وهي (التي تخضع لبرامج، وتتم في مؤسسات، وتحكمها لوائح وتضبطها شروط، ويتفرغ لها تلاميذ ومعلمون؛ لتحقيق أهداف محددة تنتهي بشهادة رسمية، ووسيلتها في ذلك المؤسسات الرسمية المتخصصة في تربية الأجيال.

ب. التربية غير المقصودة أو غير المباشرة

وتشمل (جميع العمليات الاجتماعية والفردية التي تساعد الأفراد على النمو، وهذه العمليات تحدث على طول حياة الفرد، وتتضمن أنواعا من التعليم غير الرسمي أو غير المباشر، ولا تخضع إلى شروط معينة للالتحاق، ولا تتقيد بفترة زمنية محددة، فهي قريبة من ثقافة المجتمع وقيمه واتجاهاته.

عناصر التربية

هناك العديد من عناصر التربية التي تضمن فعاليتها وتؤكّد سلامتها، وهذه العناصر هي :

1. **عنصر الثبات**

والمقصود بذلك أن تكون التربية قائمة على أساس ثابت لا يتغير بتغير البيئات، ولا يتأثر بمرور الزمن، مما يسمح ببناء منْهج تربوي ثابت، يُمكن أن يطبَّق في كل البلاد العربية وفي كل عصر.

2. **عنصر الاهتِمام بكلِّ جوانب النَّفس**

تهتم التربية بكافة جوانب النفس البشرية على حد السواء، لذا على المربِّي ألا يهتم بجانبٍ من جوانب النَّفس على حساب جانب آخر، فالمناهج التربويَّة التي اهتمَّت بنواحٍ خاصَّة في التربية لظروف خاصَّة وأهملتْ جوانب أخرى، لم يُكْتَب لها البقاء، وانتهى أمرُها بانتِهاء ظروفها.

3. **الموازنة**

ومع الثَّبات والشُّمول لا بدَّ من الموازنة بين مقادير المعْلومات والمعارف في مجال التَّربية، وأخْذ ذلك بدقَّة وحِكْمة؛ كي لا يطْغى جانبٌ على جانب، أو يقع

في النِّسيان أو الإهْمـال أحَـدُ هـذه الجوانـب، ولـن تـأتي هـذه الموازنـة بمعناهـا الصحيح إلا بالأخذ بقوة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وظائف التربية

تعددت وظائف التربية ما بـين وظـائف خاصـة بـالفرد ووظـائف خاصـة بالمجتمع، وذلك على النحو التالي:

أولاً: وظائف التربية الخاصة بالفرد

المهمة الأساسية للتربية هـي تنميـة شخـصية الفـرد مـن الناحيـة الجـسمية والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والخلقية بحيث تتكامل بعضها مـع الـبعض في توازن فلا يطغى جانب على جانب آخر في شخصية الفـرد، ويمكـن توضـيح هذه الوظائف على النحو التالي:

- **الوظيفة الجسمية**

إن العناية بالجانب الجسمي تعني الوصول بالإنـسان إلى قـدر معقـول مـن الصحة الجسمية، عن طريق ممارسة الألعاب الرياضـة، ومعرفـة الأسـس العامـة للصحة والوقاية من الأمراض، لكي يتمتع الإنسان بمستوى صحي ملائم يجعلـه يشق طريقه في الحياة بسهولة، وينعم فيها بصحة جيدة، وترتفع معنوياتـه، وثقتـه بنفسه، ويرتبط الجانب الجسمي بالجانب العقلي ارتباطاً وثيقاً، ذلـك لأن العقـل السليم في الجسم السليم.

- **الوظيفة العقلية**

إن الاهتمام بالجانب العقلي يعني الكشف عن القدرات العقليـة وإنمائهـا، سواء القدرة على التفكير الابتكاري أو التذكر، أو التخيل، أو اتباع التعليمـات، أو القدرة اللغوية وغيرهـا مـن القـدرات المختلفـة الـتي تكـون الجانـب العقلـي

للإنسان، بحيث يستطيع التصرف بشكل مناسب في المواقف المختلفة التي يمر بها، بالإضافة إلى تنمية التفكير العلمي، وتدريب المتعلم على استخدامه بشكل يمكنه من حل المشكلات التي تواجهه، وبالتالي يحيا حياة سعيدة.

- **الوظيفة الوجدانية**

تعمل التربية على تحقيق التوازن الانفعالي للفرد، كما تهتم بمشاعره وميوله ورغباته، وتحاول تلبية حاجاته ومطالبه النفسية والعاطفية في إطار من المشاركة الجماعية البناءة، وتثير في نفسه حوافز الخير والإبداع والتعلم والإنتاج، وتزيل من طريقه عوائق التعلم و النمو كالخوف وعدم الثقة بالنفس والحيرة، والتردد والانطواء، وتكون لدى الفرد الميول والاتجاهات الانفعالية السليمة المتلائمة مع قيم ومعايير المجتمع.

- **الوظيفة الاجتماعية**

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي في الشخصية الإنسانية فيعد جانباً مهماً وله أبعاده المتعددة، فالفرد يولد وينمو في مجتمع، ولا يمكن أن يعيش بمعزل عن هذا المجتمع (الأسرة – الفصل – الحي – المدرسة – الجامعة – النادي – القرية – المدينة ثم الإقليم والوطن)، وفضلاً عن هذا فهو عضو في المجتمع البشري والإنساني، ومن هذا المنطلق فإن الوظيفة الاجتماعية للتربية تتلخص في الاهتمام بالفرد باعتباره عضواً في جماعة، بحيث ينمو وهو مزوداً بالرصيد الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه، ولديه وعي بكل مشاكل مجتمعه، ويمتلك الأسلوب الأمثل الذي يستطيع من خلاله مواجهة هذه المشكلات، كما تزود التربية الفرد بخبرات واسعة يمكن أن توجهه وتطور مجتمعه في المستقبل القريب والبعيد على حد السواء، وهذا يعني تربية الفرد تربية مستقبلية بحيث تراعي المستقبل واحتمالات تغيره،

كما تزوده بمهنة أو مهارة معينة يفيد بها نفسه ومجتمعه، وتجعله على وعي بأصول التعامل مع السلطة السياسية القائمة على قمة المجتمع، فيتعلم كيف يبدي رأيه، وكيف يسهم في إنماء الرأي العام، والفكر السياسي لمصلحة المجتمع، وتتكون لديه مهارة سماع الرأي المعارض والاستفادة منه.

- **الوظيفة الخلقية**

تهدف التربية الخلقية إلى إصلاح النفس والحفاظ على سلامة تكوينها، والوصول بالفرد إلى سمو الروح وحسن الخلق وتعميق الإيمان وفهم الدين فهماً صحيحاً، والتحلي بخصائص الخلق الوطني الإنساني كالصدق والأمانة والاستقامة وحب الخير والعمل والإنتاج، وطلب الحق والعدالة والمشاركة الإيجابية في فعاليات المجتمع وأنشطته، ويدخل ضمن هذا الجانب غرس القيم الإنسانية والحضارية وتنظيمها وترتيب أولوياتها، مما يجعل التربية هي العامل الرئيس في تنمية هذا الجانب، حيث تعمل على توجيه الفرد نحو معرفة الفضائل وممارستها، مثل (الأمانة والصدق والاستقامة ومساعدة الناس وحب الوطن والدفاع عن الأرض ورعاية الأسرة)، حيث يكتسب الفرد هذه الفضائل عن طريق العمل والممارسة وليس بالوعظ النظري، والتربية بدورها تزرع الإصلاح في نفس الفرد بالقدوة الحسنة واللين في القول لكي يستطيع ممارسة عمله بفهم ووعي وبدون خوف من عقاب أو وعيد.

ثانياً: وظائف التربية الخاصة بالمجتمع

تساعد التربية على سد حاجات المجتمع اللازمة لبقائه واستمراره في أي وقت ووفق أي نظرية سياسية أو اجتماعية، ومن أهم هذه الحاجات الأساسية ما يلي:

أ. الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل

إن المجتمع المتحضر إذا أراد أن يكتب له البقاء والاستمرار، فلابد له من الاحتفاظ بتراثه الثقافي من الضياع والاندثار، ولا شك في أن أفضل سبيل للحفاظ على التراث الثقافي ونقله إلى جيل الناشئين، هي التربية، وبديهي أن الجيل القديم يعتبر نفسه الوصي على هذا التراث، فيتمسك بما توصلت إليه الأجيال السابقة من المعارف، والمهارات والقيم الإنسانية، ويحرص عليها أشد الحرص، ويرغب كل الرغبة في نقلها إلى الجيل الجديد، ولولا هذا الانتقال لعاد المجتمع الإنساني إلى همجيته وبداوته الأولى، وهذا يعني أن التربية عبارة عن ممر تنتقل بواسطته الثقافة و التراث الحضاري من الجيل القديم إلى الجيل الجديد، ويساعد على ذلك تعقد المدنية وتشابكها، حيث تنوعت فروع العلوم وأوجه النشاط الإنساني من جغرافيا وفلسفة واجتماع وطب وهندسة ولغات محلية وأجنبية، بحيث أصبح من الضروري نقل كل ما توصلت إليه البشرية إلى الأجيال الجديدة عن طريق المدارس كمؤسسات تربوية منظمة، تعمل على حفظ التراث الثقافي والحضاري واستمراره وانتقاله من جيل إلى جيل.

ب. إثراء وتجديد التراث الثقافي

تساعد التربية المجتمع على تعزيز تراثه الثقافي، لأنه إذا وقف عند حد المحافظة عليه، ولم يسع لتجديده مجاراة لروح العصر، كان مجتمعاً رجعياً، والتراث الثقافي رغم أنه زاخر بما حصله الجنس البشري من علم غزير وخبرة واسعة إلا أنه لا يخلو من العيوب، وأنه ليس من المنطقي أن يقال : ليس بالإمكان أبدع مما كان، ولكننا نستطيع القول دائماً بأنه بالإمكان أبدع مما كان، فالمجتمع الذي يريد أن يسير في طريق الرقي والتقدم متجنباً ما يعمل على ركوده وجموده، يتحتم

عليه تنقية التراث الثقافي من الشوائب، وكل ما يعوق حركـة التقـدم في المجتمـع. وليس هناك إصلاح حقيقي إلا إذا قام على أسـاس مـن تنـشئة الأجيـال المقبلـة على أهمية وضرورة التغيير الاجتماعي، وتطـوير المـوروث الثقـافي بمـا يواكـب تطور المجتمع المحلي والعالمي في ذات الوقت، ومن هنـا جـاءت أهميـة التربيـة في العمل على إثراء وتجديد التراث الثقافي للمجتمع علاوة على نقله والعمل علـى ديمومته.

ج. تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة

إن التربية والتعليم هما اللذان يقومـان بإعـداد الكـوادر العمليـة والمهنيـة والفنية لمختلف أوجه التنمية الـشاملة اقتـصادياً واجتماعيـاً، وكـل مجتمـع يريـد التقدم والتطور لابد له مـن الاهتمـام بالتربيـة، وذلـك لـدورها البـارز في تلبيـة حاجات المجتمع من القوى البشرية الـتي تعينـه علـى إحـداث التطـور و التقـدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي أيضا.

ولا شك في أن المجتمع العربي مازال في أشد الحاجة إلى تـدعيم التربيـة بمـا يتيح لها القدرة على تخريج الكوادر الفنية اللازمة لعملية التنمية، والمقـصود هنـا بالتنمية، ليست التنمية الاقتصادية، ولكن التنمية الشاملة، وعلى رأسـها التنميـة البشرية، والتي مـازال عالمنـا العربـي يعـاني عجـزاً شـديداً فيهـا، بمـا يدفعـه إلى الاستعانة بالخبرات الأجنبية والتي تكلفه الكثير من ميزانيـة المجتمـع، لـذلك فـإن التربية هي الوسيلة الناجحة لمساعدة المجتمع، لكي يـنهض اقتـصادياً واجتماعيـاً، وإذا أخفقت التربية العربية في ذلك الأمر فإن وطننا العربي سيظل لعقـود قادمـة سوقاً لمنتجات الغرب، وسوقاً أيضاً لتوظيف أبنـاء الغـرب في وظـائف تـستطيع التربية أن تدرب وتؤهل المواطن العربي للقيام بها.

أهمية التربية في نجاح الفرد وتقدم المجتمع

لما كانت التربية هي العمل بمختلف الأساليب والوسائل التي لا تتعارض مع شريعة الإسلام على رعاية الإنسان وتعهده حتى يصير سيدا في هذه الأرض سيادة محكومة بالعبودية التامة لله رب العالمين، لذا برز دورها الهام والرئيس في تطوير الشعوب، وتنميتها اجتماعيا، واقتصاديا، وزيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات، وتبرز أهمية التربية في نجاح الفرد وتقدم المجتمع، في النقاط التالية :

1. أصبحت التربية إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، وذلك لأن رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها يعتمد على نوعية الأفراد وليس عددهم.
2. أنها عامل هام في التنمية الاقتصادية للشعوب، لما تملكه من دور هام في تنشيط المؤسسات الصناعية والإنتاجية.
3. أنها عامل هام في التنمية الاجتماعية، حيث تعمل على النمو الاجتماعي للأفراد وتبصرهم بأدوارهم في المجتمع، وتبين لهم حقوقهم، وواجباتهم القومية، والاجتماعية.
4. أنها ضرورية لإرساء الديمقراطية الصحيحة، فكلما تعلم الإنسان زادت حريته وهذا يعني ارتباط الحرية بالتعليم.
5. أنها ضرورية للوحدة القومية والوطنية، فهي تعمل على توحيد الاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع.
6. أنها عامل هام في إحداث الحراك أو التنقل الاجتماعي، أي ترقي الأفراد وتقدمهم في السلم الاجتماعي.

7. أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية التي يتمتع أفرادها بالحياة الحرة الكريمة، ويسودها العدالة والمساواة.
8. أنها تعمل على إبراز المبدعين لإحداث التغيير المطلوب واللازم للمجتمع من خلال إيجاد المواقف التربوية التي تثير نزعة الابتكار والتجديد لديهم.
9. أنها تعمل على التنمية الشاملة للموارد الطبيعية والقوى البشرية بما يحقق مصلحة الأفراد والجماعات.
10. أنها تعمل على إمداد المجتمع بالقادة السياسيين المتحلين بقيم المواطنة الصالحة.
11. أنها تعمل على إرساء قيم السلام ونبذ العنف بجميع صوره وأنواعه.
12. تعد عامل أساسي في القضاء على الأمية، حيث تقوم التربية بمسئولية القضاء على الأمية وتعليم الكبار من خلال إنشاء مراكز التنمية البشرية ومراكز التدريب والتعليم المختلفة.

خصائص التربية في الإسلام

1. **التربية عملية ربانية:** تركز على إيقاظ الإيمان والإخلاص لله تعالى.
2. **التربية عملية إنسانية:** فهي تنظر إلى الإنسان باعتباره خليفة الله على الأرض فتهدف إلى الوصول به إلى درجة الكمال، كما أن التربية عملية تشكيل أفراد إنسانيين، فهي تتم عن طريق أفراد، وعلى أفراد أيضا، أي أن المعلم إنسان والمتعلم إنسان، فالتربية نتاج التفاعل الإنساني أي تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

3. **التربية عملية مشتركة:** لا تقتصر على المدرسة وحدها بل البيت والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لهم دورهم فيها.
4. **التربية عملية فردية واجتماعية:** فالتربية تنظر للإنسان من منظوره الفردي، فتبدأ معه من حيث إمكانياته الجسمية والعقلية و ... وتتمشى معه لتصل بها إلى أقصى الدرجات، كما أن التربية لا تتم في فراغ وإنما يلزم لحدوثها مجتمع إنساني، ووجود المجتمع الإنساني هو الذي حتم وجود العملية التربوية، وغاية التربية في النهاية إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، حيث تقوم التربية بتحويل الفرد من كائن حي بيولوجي إلى إنسان اجتماعي ليصبح فرداً صالحاً في المجتمع الذي يعيش فيه. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: 38].
5. **شاملة ومتوازنة:** نابعةٌ من إيماننا بشمول المنهج الإسلامي وتكامله وتوازنه، فهي تتناول جميع جوانب الحياة الإنسانية، العملية منها والنظرية بالتماشي مع احتياجات الفرد والمجتمع، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33].

ولقد أكد الإمام الغزالي، على ضرورة تطبيق الطالب لما تعلمه، لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون.

6. **متدرجة:** نابعة من إيماننا بأن التدرج سنةٌ من سنن الله في الكون.
7. **تنظيمية:** تأخذ بأسباب التنظيم حتى تؤتي أهدافها وثمارها المرجوَّةَ منها.
8. **حركية:** تركز على توجيه حركة الفرد بإيجابية للنهوض بالمجتمع المحيط به.

9. **مختلفة باختلاف الزمان والمكان:** فهي تختلف من عصر لعصر ومن مجتمع لمجتمع، بل وفى داخل المجتمع الواحد من مكان لمكان ومن زمن لزمن.

10. **التربية عملية مستمرة:** فهي لا تنتهي بزمن معين من عمر الإنسان ولا بمرحلة دراسية معينة، وإنما أصبحت التربية مدى الحياة حيث لا ينقطع الفرد عن التعلم بعد انتهائه من المراحل التعليمية، ولكنه يستمر في التعلم من خلال وسائط التربية الأخرى الموجودة في المجتمع.

11. **التربية عملية تكاملية:** لا تقتصر على جانب واحد فقط من جوانب الشخصية إنما هي تربية للجسم والعقل والنفس والأخلاق والعواطف، فهي تحرص على توظيف جميع الحواس والملكات الإنسانية؛ يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك: 23].

12. **التربية عملية نشاط:** فالتربية ليست عملية وراثية يكتسبها الأفراد، ولكنها عملية اكتساب خبرات نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، ولابد أن ينشط الفرد للحصول على هذه الخبرات، بل وتبني الطريقة العلمية في البحث والتفكير.

13. **التربية عملية واقعية وقابلة للتحقيق،** طبقا للقدرات والإمكانات البشرية، يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأعراف: 42].

14. **التربية عملية مرنة،** يقول الإمام علي بن أبي طالب: علموا أولادكم غير ما تعلمتم وأعدوهم لزمان غير زمانكم.

15. **التربية عملية متطورة تهدف إلى التطوير الذاتي للفرد والمجتمع والحرص على الانتماء للإسلام.**

16. **التربية عملية تؤيد مبادئ الديمقراطية والعدالة والمساواة واحترام البشرية؛** يقول الله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 256].

التربية الإسلامية

تعريفها

لقد تعددت تعريفات التربية الإسلامية، وذلك على النحو التالي :

عرفها مقداد يالجن بأنها: تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة الصحية والعقلية والعقدية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفى ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها.

وعرّفها (زغلول راغب النجار بأنها): النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل.

أما (عبد الرحمن النقيب) فيرى أن المقصود بالتربية الإسلامية: ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته.

في حين يرى (عبد الرحمن النحلاوي) أن التربية الإسلامية هي: التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كُلياً في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على

أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة.

كما عرفها على عبد الحليم محمود بأنها: تلك العملية التعليمية التربوية المتجهة من الكبار إلى الصغار، بقصد تنشئتهم تنشئة حسنه، تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله سبحانه بها، حسب مراحل نموهم، في ظل مدرسة إسلامية ممثلة في معلميها وكتبها ووسائلها ومناهجها، ومبانيها، ليشبوا على الإيمان بالله وباليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل والقضاء والقدر. وما يستوجبه هذا الإيمان من عمل صالح، وتقيد بمنهج الله تعالى في العبادات والمعاملات والأخلاق ليستطيعوا بذلك تحقيق سعادة المعاش والمعاد.

ويلخص محمد السيد نوح تعريف التربية الإسلامية فيقول: إنها إعداد المسلم إعداداً كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه، للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام.

أسس التربية الإسلامية

إن أسس التربية الإسلامية لها خصوصية تميزها عن غيرها من أسس التربية في الشرق أو الغرب؛ فهي قائمة على تزكية النفس والسمو بها إلى خالقها، عن طريق توجيه عقل الإنسان ومشاعره، ليستدل بتأمل هذا الكون، وتأمل نفسه، على وجود الخالق، ثم ليمارس حياته على أساس محبة الخالق والخضوع له.

ويمكن تلخيص أسس التربية الإسلامية على الوجه الآتي:

- **الأسس العقدية:** العقيدة هي كل ما انعقدت عليه أفكارنا وعقولنا من معرفة غير قابلة للتشكيك، وانعقدت عليه عواطفنا انعقاداً يصرف أفعالنا وحركاتنا،

ومن ثم بناء شخصية رصينة عقدياً، ويتحقق ذلك عن طريق الإيمان بالله، وبالملائكة، وبكتب الله المنزلة، وبالرسل جميعهم، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.

- **الأسس التعبدية:** العبادة في الإسلام تشمل الشعائر من صلاة وصيام ومناسك وذكر ودعاء وغيرها، كما تشمل الشرائع والمعاملات، ممتزجة بالنية الطيبة والإخلاص والطاعة لله تعالى.

وتبرز آثار هذه العبادات في الوعي الفكري الدائم، والارتباط القائم بين المسلمين على أساس الولاء والحقوق والواجبات، وتحقيق التعارف والتناصح والتشاور والتعاون والتربي على الفضائل الثابتة المطلقة دون حدود الأرض أو القوم أو الذات، ثم تجديد النفس والطاقة باستمرار من خلال وسائل شعائرية كالصلاة والصوم والحج وتلاوة القرآن والتوبة والذكر وغيرها.

- **الأسس التشريعية:** الشريعة بمعناها الواسع تتضمن بيان العقيدة وتحديد العبادة وتنظيم الحياة، فهي أساس فكري للإنسان المسلم، وبناء حضاري للمجتمع المسلم، فهي تحدد للفرد وللمجتمع مبادئ، وقواعد، وضوابط خلقية واجتماعية وسياسية وما يتصل بها أو يتفرع منها، وتكون الشريعة بمثابة مرجعية في كل الأمور والمواقف والحركات والسكنات، فتعصم الفرد والمجتمع من التيه والعبث والزيغ واتباع الهوى، وتحسم الخلافات لكل من يتبنى نفس المرجعية.
- **الأسس المقاصدية:** تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيق أحكام الشريعة الإسلامية التي تدور حول حفظ خمسة أحكام هي محاور المقاصد الرئيسة للدين:

1. **حفظ الدين:** فلا يجوز لمسلم أو دولة مسلمة أن تسمح بتضييع الدين والاستهانة بالشرع وإتيان ما ينافيهما.
2. **حفظ النفس:** جعل الله للنفس البشرية حرمة عظيمة فحرم قتلها بغير حق، وجعل للقتل أحكاما مشددة.
3. **حفظ العرض:** ومعه النسل والنسب: فأقر الشرع الزواج والبنوة وجعل لهما أحكاما وكذلك للعلاقات الاجتماعية.
4. **حفظ العقل:** جعله الله مناط التكليف ومفتاح المعرفة ونوه بطرق استعماله في نفع الفرد والمجتمع، ونهى عن كل ما يضره أو يعطله.
5. **حفظ المال:** جعله الخالق أمانة عند العباد، وبين كيفية استغلاله في التقرب من الله ﷻ ونفع الفرد وصلاح المجتمع.

- **الأسس الفكرية:** وهي تأكيد التربية الإسلامية لنظرة الإسلام لكل من الإنسان والكون والحياة أثناء تربية النشء، وهي تتلخص في التالي:

أ. **نظرة الإسلام إلى الإنسان:** والتي تتضح في الاعتبارات التالية:

1. حقيقة الإنسان وأصل خلقه: فهو مكون من طين ومن نفخة الروح الإلهية ثم من نطفة.
2. الإنسان مخلوق مكرم عن باقي المخلوقات.
3. الإنسان مخير في بعض أمور حياته.
4. الإنسان قادر على التعلم والتعلم بما منحه الله من نعم كثيرة.
5. الإنسان محاسب على كل تصرفاته الحسن منها والسيئ، وسوف يسأل عن عمره وعلمه وماله وجسمه.

6. المهمة العليا للإنسان هي عبادة الله ﷻ.

ب. نظرة الإسلام إلى الكون: وتجمل في الاعتبارات التالية:

1. الكون مخلوق لله:خلقه بالحق لهدف وغاية ولأجل مسمى، وهو موضوع تأمل الإنسان وعواطفه وتعبده واختباره.
2. خضوع الكون لسنن الله: فهي مقدرة بقدر معلوم، وهي مجال تعلم الإنسان ومعرفته وفعله وتتضمن أسس تفكيره.
3. الكون ميسر بقدر الله: فالله مهيمن عليه، والإنسان جزء من هذا الخضوع .
4. حياة الإنسان خاضعة لسنن اجتماعية:ضمن حقيقة الإنسان وحقيقة الكون.
5. الكون كله قانت لله ومصير، أما الإنسان فهو مخير في بعض الأمور.
6. كثير مما في الكون مسخر للإنسان من أكبر مكوناته إلى أصغرها بإذن من الله وذلك للاختبار والجزاء.

ج. نظرة الإسلام إلى الحياة: وتختصر في الاعتبارات التالية:

1. الحياة دار اختبار وامتحان للإنسان بما ميزه الله من العقل والعلم والإرادة والقدرة، وبما ابتلاه من الغرائز، ولكن يجوز للمسلم أن يستمتع بما أحله الله له من طيبات وأن يسعى في الخير لنفسه ولغيره، وفي دفع الشر عنه.
2. الحياة دار متاع مؤقتة فانية، بينما الآخرة هي دار البقاء والجزاء الباقية.

خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها

تستمد التربية الإسلامية خصائصها ومميزاتها من خصائص الإسلام ومميزاته؛ ذلك لأن العلاقة بين الإسلام والتربية الإسلامية علاقة وثيقة، فالإسلام دين يقوم على العقيدة الراسخة وعلى العبادة الخالصة لله وهو دين يدعو إلى الأخلاق الكريمة ويجعلها دعامة التعامل بين أفراد المجتمع الواحد، وهو دين يحث على التفكير والتأمل، ويدعو إلى العلم والعمل، وتتلخص خصائص التربية الإسلامية فيما يلي:

1. **ربانية المصدر والمنهج:** أي أن منهج التربية الإسلامية صادر من الله ﷻ للإنسان، فالحلال ما أحله الشرع والحرام ما حرمه الشرع، كذلك هو رباني الوجهة والغاية، فالمسلم يجعل غايته حسن الصلة بالله – تبارك وتعالى– ويعتقد تماماً أنه سيلاقي نتيجة كدحه في الدنيا والآخرة.

2. **الثبات:** أي أنها تربية ثابتة المبادئ والحقائق غير قابلة للتغيير، فهي تلك الأحكام القرآنية والمبادئ السماوية الراسخة التي نص القرآن الكريم على ثباتها حتى تقوم الساعة، وهي تربية بخلاف أي تربية يضعها البشر.

   ولا يمكن أن تتصف التربية الدينية الإسلامية بالجمود، وهي تستمد خصائصها من الإسلام دين المرونة والتطور، فالمقصود بالثبات هنا هو الثبات على الأهداف والغايات والمرونة في الوسائل والأساليب، الثبات على الأصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزيئات، الثبات على القيم الدينية والأخلاقية في الشئون الدنيوية والعلمية.

3. **الشمول والتوازن:** إن المنهج التربوي في الإسلام يتناول الحقائق كلها شاملة، حقائق الكون والإنسان والحياة، وهو يخاطب الإنسان ككيان واحد، وما

دامت العبادة هي الصلة الدائمة بين العبد وربه، وتشمل الروح والجسد والعقل، فإن التربية الإسلامية تخاطب كل ذلك لترتقي بالإنسان روحياً وعقلياً وجسدياً، كما تشمل كل ما يتعلق بالحياة الدنيا والحياة الآخرة.

4. **الإيجابية:** ليست التربية الدينية الإسلامية تربية نظرية وإنما تتعدى ذلك إلى التطبيق العملي وتتحول إلى سلوك يمارسه الإنسان تجاه الله ﷻ، ثم تجاه نفسه وأيضا تجاه الآخرين، أي أن الإنسان لابد أن يكون إيجابياً وله دور فعال في هذه الحياة، ذلك لأن الإيمان يرتبط ارتباطا وثيقاً بالعمل، فحيثما ذكر الإيمان في القرآن أو ذكر المؤمنون ذكر العمل الذي هو الترجمة الواقعية للإيمان، وذلك لأنه مستخلف في هذه الأرض، ولن يبلغ شكر نعمة الله عليه بالوجود ولا يطمع في النجاة من حساب الله وعذابه، إلا بأن يؤدى دوره الإيجابي في خلافة هذه الأرض.

5. **الواقعية:** هي تربية واقعية، تدور جميع تكليفاتها للإنسان في حدود الطاقة الكامنة له، فهي تربية مطابقة للطبيعة البشرية وللظروف المحيطة بالإنسان في هذا الكون من حوله، مما يتيح له فرص الإبداع والإصلاح والرفعة والتطهر.

6. **التدرج والاستمرار:** التربية الإسلامية تربية متدرجة ومستمرة فالدين الإسلامي لم تنزل أحكامه وتشريعاته جملة واحدة وإنما تدرجت لفترة لم تزيد عن ثلاث وعشرين سنة فقد كان التدرج في تحريم الخمر والميسر والربا، وأيضاً في الصلاة والصيام.

فالتشريع الإسلامي قد تدرج مع المسلمين المكلفين دون أن يرهقهم حتى تكتمل الواجبات وتنتهي المحرمات وقد تدرج حتى بلغ الغاية. وهي تربية مستمرة، باستمرار حياة الإنسان فالجنين يتربى في ضوء القرآن والسنة وأيضا

الطفل والشاب والرجل والمرأة، كما يتربى الشيخ أيضا أي أن الإنسان يتربى منذ نزول الروح فيه وهو جنين في بطن أمه إلى أن يهرم ويكون شيخاً كبيراً، ذلك لأن الدين الإسلامي مستمر ولن تكون له نهاية إلا بنهاية حياة البشر، كما أنها تربية مستمرة لأنها لم تجعل حداً لطلب العلم.

أهداف التربية الإسلامية

أولاً: الهدف العام للتربية الإسلامية:

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56].

فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة الله في أرضه.

والعبودية لله تعالى لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة: كالصلاة، والصيام، والحج – مثلاً – وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه الله تعالى ويرضاه، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعاً لهداية الله وشرعه، ويلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع، ويبتعد عن نواهيه سبحانه فلا يقربها؛ تصديقاً لقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فَأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه»؛ فالمسلم دائماً إذا أمره الله تعالى أو نهاه، أو أحل له، أو حرم عليه –

كان موقفه في ذلك كله: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: 285]، وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

ثانياً: الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية:

إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية – متمثلاً في العبودية الحق لله تعالى – يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

1. التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله ﷻ على هدى وبصيرة.
2. أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص... إلخ؛ مقتدياً في ذلك برسول الله ﷺ، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]، وعملاً بقوله ﷺ: «إنما بُعِثتُ؛ لأتمم مكارم الأخلاق»؛ وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3. تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، وقوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله ﷺ: «ترى المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»؛ وبذلك تتأكد روابط الأخوّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

4. تكوين الفرد المتزن نفسيّاً وعاطفيّاً، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية... إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فعال وعضو نافع لمجتمعه.
5. صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفع هممهم، وتنظيم تفكيرهم.
6. تكوين الفرد الصحيح جسميّاً وبدنيّاً، والذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»؛ ولهذا شجع الإسلام على تعلم بعض الرياضيات التي تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ ﷺ ركانة بن عبد يزيد فصرعه ﷺ، وكان ذلك سبباً في إسلامه.

مصادر التربية الإسلامية

أولاً: القرآن الكريم: يُعد القرآن الكريم أهم مصدرٍ من مصادر بناء الإنسان المسلم، لأنه نزل لهداية البشرية إلى ما فيه صلاح دنياها وأخراها.

ثانياً: السُنّة النبوية المطهرة: السُنة في المجال التربوي تعني الطريقة، أو الأسلوب، أو المنهاج التفصيلي، أو الكيفية التي تُبيِّن وتُفَصّلُ كل جزئيةٍ في حياة الإنسان والمجتمع المسلم.

وحيث إن شخصية النبي ﷺ تُمثل وتُجسد تعاليم وتربية الإسلام قولاً وأداءً وتعاملاً في مختلف شؤون حياته من عباداتٍ ومعاملاتٍ؛ سواءً أكان ذلك الأداء قولاً، أو فعلاً، أو موافقةً منه ﷺ لما صدر عن بعض أصحابه - رضوان الله عليهم - من الأقوال أو الأفعال؛ فإن هذا يعني أنه ﷺ بمثابة "المثال الإنساني المتفرد، الذي يُعتبر إتباعه والتأسي به جزءاً أساسياً من التكليف الإلهي المتكامل الوارد في الكتاب والسُنة، سواءً أثناء بعثته، أو بعد موته، وإلى يوم القيامة .. وهو المثال الذي ينبغي أن يحتذى في كل ما ثَبَتَ أنه فعله، أو قاله، أو قرَّره، دون أن يطمح أحدٌ في بلوغ مرتبته سواءً أكان في الأداء، أو في الإحسان، أو في الثواب".

ثالثاً: تُراث ومنهج السلف الصالح (الاجتهاد): ويُقصد بهذا التُراث والمنهج مجموعة الآراء، والأفكار، والاجتهادات، والنظريات، والتطبيقات والمُمارسات التربوية التي صدرت عن المهتمين بالجانب التربوي من العلماء، والفقهاء، والمربين، والمفكرين المسلمين عبر عصور الحضارة الإسلامية؛ على اعتبار أن "التراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدةٍ وثقافةٍ، وقيمٍ، وآدابٍ، وفنونٍ، وصناعاتٍ، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية".

وينقسم الاجتهاد إلى:

- الرأي.

- القياس.
- الإجماع.

أساليب التربية الإسلامية

للتربية الإسلامية أساليب عديدة، وهي على النحو التالي :

1. أسلوب القدوة الحسنة

وهو من أهم الأساليب التربوية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الفرد خلقيا ونفسيا وصحيا وعقليا وعاطفيا؛ وذلك لأن الإنسان بفطرته يبحث دائماً عن قدوة يقتدي بها وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن لم يجدها في شخص واحد بحث عنها في أشخاص متفرقين، حتى يكون في خياله نموذج للقدوة التي يريد أن يقتدي بها، والباحث في سيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يجد قدوة كاملة شاملة وأسوة جامعة مانعة في جميع أنماط الحياة التعبدية والإيمانية والأخلاقية والدعوية والتربوية والاجتماعية والأبوية والزوجية والسياسية العسكرية والجهادية، وهي القدوة الفعالة التي يجب أن يقتدي بها جميع المسلمين.

ولأهمية القدوة في بناء الفرد والمجتمع، ذهب الإسلام إلى حث الآباء والأمهات وتوجيه عنايتهم حيال استخدام أسلوب القدوة في تربية الأولاد، ومن هذه التوجيهات على سبيل المثال: حث الوالدين على إصلاح وتطهير أنفسهم من الرذائل -لأن فاقد الشيء لا يعطيه- وأن يتمتعوا بدرجة كبيرة من الاستقامة؛ لأنه بصلاحهم يصلح الأولاد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: 6]. فصلاح رب الأسرة ينتقل إلى الأولاد عن طريق

الاقتداء به، وتقليد معظم أعماله الصالحة من خلال تعايشهم مع والدهم، وبذلك تكون وقاية أنفسهم وأهليهم من النار.

ولما كانت معلمة الرياض ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الروضة لأهدافها- فهي التي تقود العملية التربوية داخل الروضة وتوجه الطفل وتقدم له المثيرات البيئية أو الوسائل التربوية المعينة لتحفيز طاقاته واستثارة قدراته ومساعدته على النمو المتكامل السوي- كان عليها أن تكون قدوة؛ حتى تستطيع أن تغرس في الطفل العادات الطيبة والاتجاهات البناءة، وأن تُكسبه الخصال الكريمة والسلوك القويم حتى يكون مواطن صالح في مجتمعه.

2. أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة

وهو أحد الأساليب التي اتبعها الرسل والأنبياء – صلوات الله عليهم – في تبليغ دعوتهم إلى الله.

وتعتمد الموعظة على جانبين الأول بيان الحق وتعرية المنكر، والثاني إثارة الوجدان لحو الأعمال المرغوبة.

ومن أنواع الموعظة:

أ. الموعظة بالقصة، وكلما كان الراوي ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه، وهو أكثر الأساليب نجاحا.

ب. الموعظة بالحوار تشد الانتباه وتدفع الملل إذا كان العرض حيويا وتتيح للمربي أن يعرف الشبهات التي تقع في نفس الطفل فيعالجها بالحكمة.

ج. الموعظة بضرب المثل الذي يقرب المعنى ويعين على الفهم.

د. الموعظة بالحدث فكلما حدث شيء معين وجب على المربي أن يستغله تربوياً، كالتعليق على مشاهد الدمار الناتجة عن الحروب والمجاعات لتذكير الطفل بنعم الله علينا، حيث يؤثر هذا في نفس الطفل لأن مشاعره ستكون في لحظة انفعال ورقّة مما يكون للموعظة في ذلك الوقت عظيم الأثر في نفسه، ولكن مع الأخذ في الاعتبار ضرورة الإخلاص والمتابعة في الموعظة بل وتكرارها، مع تباعد الأوقات، كي لا يشعر الطفل بالملل والرتابة، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات: 55]، وقال تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [الطلاق:2].

وللموعظة الحسنة شروط منها:

أ. الأسلوب الرقيق الذي يستميل قلوب الناشئين أثناء النصيحة.

ب. أن تقترن الموعظة بالشعور بالمحبة والعطف عليهم.

ج. يختار لها الوقت المناسب الذي تكون النفوس فيه هادئة.

د. عدم التطويل الممل في الموعظة أو التكرار الزائد.

ه. المبادرة بالموعظة عند ملاحظة أي انحراف في سلوك الأولاد.

و. البدء بالأهم فالمهم.

3. أسلوب الترغيب والترهيب

هما أسلوبان متوازنان متكاملان تنسجم معهما طبيعة النفس الإنسانية: الأول وعد يستحضر المصالح واللذات المؤجلة، والثاني وعيد يذكر بالمفاسد والعقوبة المترتبة على الأفعال الخاطئة، وهو أسلوب يتفق وطبيعة الإنسان حيثما كان وفي أي مجتمع، لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء ما، زاد اهتمامه به،

فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته عملا وتعلقا بما تشوق إليه، ورغبة في الحصول عليه، وفي المقابل فإن الخوف من شيء، والتنفير منه، يجعل الفرد يهابه، ويبتعد عنه.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أسلوب الترغيب في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾ [نوح: 10 – 12].

والترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية.

ويمثلان دوراً مهماً وضرورياً في المرحلة الأولى من حياة الطفل لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة تكون شاقة بالنسبة له وتحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة ومعتادة، كما أن الترغيب يعلّمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها.

والترغيب نوعان: معنوي ومادي، ولكلٍّ درجاته فابتسامة الرضا والقبول، والتقبيل والضم والثناء وكافة الأعمال التي تُبهج الطفل هي ترغيب في العمل، والهدايا والجوائز والحلوى هي ترغيب أيضاً.

ويرى بعض التربويين، أن تقديم الإثابة المعنوية على المادية أولى؛ حتى نرتقي بالطفل عن حب المادة، وبعضهم يرى أن تكون الإثابة من جنس العمل؛ فإن كان العمل مادياً نكافئه مادياً والعكس صحيح، والبعض الآخر يرى ضرورة التنويع ما بين الاثنين حسب طبيعة الموقف، ولكن على المعلم أن يجعل من الترغيب – سواء أكان مادياً أم معنوياً – خطوة أولى يتدرج الطفل بعدها إلى الترغيب فيما عند الله من ثواب دنيوي وأخروي، فمثلاً يرُغب الطفل في حسن

الخُلق بالمكافأة ثم يقال له تخلق بالخلق الحسن ليحبك والدك وأمك، ثم يقال ليحبك الله ويرضى عنك، وهذا التدرج يناسب عقلية الطفل.

كما على المعلم أن لا يحول المكافأة إلى شرط للعمل، كأن يثاب الطفل على تناوله لطعامه أو ترتيبه غرفته، بل تقتصر المكافأة على السلوك الجديد الصحيح، وأن تكون المكافأة دون وعد مسبق، لأن الوعد المسبق إذا كثر أصبح شرطاً للقيام بالعمل، كما لابد أن تكون المكافأة بعد العمل مباشرة، في مرحلة الطفولة المبكرة؛ حتى لا يتعلم الطفل الكذب وإخلاف الوعد.

أما بالنسبة لعملية الترهيب فلها درجات تبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب وتمتد إلى المقاطعة والهجر والحبس والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي والضرب وهو أخر درجاتها.

ويجدر بالمربي أن يتجنب ضرب الطفل قدر الإمكان، وإن كان لا بد منه فيستحب أن يكون في السن التي يميز فيها الطفل ما بين الصواب والخطأ، ليعرف مغزى العقاب وسببه.

وللترهيب ضوابط منها:

- أن الخطأ إذا حدث أول مرة فلا يعاقب الطفل، بل يعلم ويوجه.
- يجب إيقاع العقوبة بعد الخطأ مباشرة مع بيان سببها وإفهام الطفل خطأ سلوكه، لأنه ربما ينسى ما فعل إذا تأخرت العقوبة.
- إذا كان خطأ الطفل ظاهراً أمام إخوانه وأهل البيت فتكون معاقبته أمامهم، لأن ذلك سيحقق وظيفة تربوية للأسرة كلها.
- إذا كانت العقوبة هي الضرب فينبغي أن يسبقها التحذير والوعيد، وأن يتجنب الضرب على الرأس أو الصدر أو منطقة البلوغ، ويفرقها فلا تكون

في محل واحد، وإذا ذكر الطفل ربه واستغاث به فيجب إيقاف الضرب لأنه بذلك يغرس في نفس الطفل تعظيم الله.

- أن يتناسب العقاب مع قدر الخطأ الذي اقترفه الطفل.

ومما سبق يتضح أن عملية الترغيب والترهيب لابد أن تراعي الآتي:

- أن يتناسب الترهيب والترغيب مع عمر الطفل، ففي السنة الأولى والثانية يكون تقطيب الوجه كافياً عادة أو حرمانه من شيء يحبه، وفي السنة الثالثة حرمانه من ألعابه التي يحبها أو من الخروج إلى النادي أو الحديقة.
- أن يتناسب مع الخطأ، فإذا أفسد لعبته أو أهملها يحرم منها، وإذا عبث في المنزل عبثا يصلح بالترتيب كُلِّف بذلك، ويختلف عن العبث الذي لا مجال لإصلاحه
- أن يتناسب مع شخصية الطفل، فمن الأطفال من يكون حساسا لينا يكفيه العتاب، ومنهم من يكون عنيداً فلا ينفع معه إلا العقاب ومنهم من يتأثر بحرمانه من لعبته أشد من ضربه ومنهم من يتأثر بحرمانه من أصدقائه أشد من حرمانه من النقود أو الحلوى.
- أن يتناسب مع المواقف، فأحياناً يكون الطفل مستهيناً بالخطأ فيكون التجاهل والعلاج غير المباشر هو الحل الأمثل، وإن عاد إليه عوقب سراً، لأنه إن هتك ستره نزع عنه الحياء فأعلن ما كان يستر.

وقد يخطئ الطفل أمام أقاربه أو الغرباء فينبغي أن يكون العقاب بعد انفراد الطفل عنهم، لأن عقابه أمامهم يكسر نفسه فيحس بالنقص وقد يعاند ويزول حياؤه من الناس.

- المراوحة بين أنواع الثواب والعقاب لأن التكرار يفقد الوسيلة أثرها.

- مراعاة الفروق الفردية في التربية فالولد البالغ أو المراهق يكون عقابه على انفراد لأنه أصبح كبيراً ويجب أن يحترمه إخوانه الصغار، ويعاتب أمامهم عتاباً إذا كان الخطأ معلناً، لأن تأنيبه والقسوة عليه في الكلام يحدثان خللاً في العلاقة بين المراهق والمربي ويكون ذلك أوجب في حق الولد البكر من الذكور لأنه قدوة، وهو رجل البيت إذا غاب والده أو مرض أو مات.
- مراعاة نوع الطفل، فالبنت يكفيها من العتاب ما لا يكفي الذكر عادة لأن جسدها ضعيف وهي تخاف أكثر وتنقاد بسهولة.

4. أسلوب ضرب الأمثال والأشباه

هو أسلوب اعتمده القرآن الكريم بشكل متنوع وغني، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: 27]، وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43].

وقد ظهر هذا الأسلوب كثيرا من الخطاب والحديث والحكم النبوية. كما ظهر عند العرب الذين تميزوا بالبلاغة والبيان وبديع الكلام. وهو أسلوب معتمد عند سائر الشعوب والأمم. وهو صيغة مختصرة لنقل الصور الفكرية بشكل أوضح وأوقع، حيث يتضمن البعد العقلي والعاطفي معاً.

ولأسلوب ضرب الأمثال العديد من الفوائد، منها:

1. تقريب المعنى إلى ذهن المستمع.
2. توضيح الفضائل للأولاد.

3. تستند العديد من المعارف والعلوم - كالرياضيات مثل الهندسة والحساب والجبر وكذالك الكيمياء- في فهمها وتوضيحها وبيانها على التمثيل والتشبيه.
4. كشف الحقائق وإيضاح المعنى في عبارة موجزة بليغة.
5. وسيلة جيدة ونافعة لترغيب الأطفال في أشياء معينة.
6. وسيلة نافعة للتنفير من الأشياء التي لا يرغب المربي في تنشئة الأولاد عليها.

ولكي يكون هذا الأسلوب نافعاً، فعلى المربي اختيار الأمثال ذات المعنى القريب للطفل واستخدامها بحكمة وفي موضعها الصحيح.

5. أسلوب القصة

يعد أسلوب القصة من أكثر الأساليب تأثيراً في النفس البشرية، نظرا لما جبلت عليه نفوس الأطفال والبالغين والراشدين من ميل إلى سماع الحكايات والإصغاء إلى رواية القصص، كما أن لأسلوب التعليم من خلال القصة آثاراً تربوية بليغة، ذلك لأن التعليم بالقصص يشوق المتعلمين، ويشد انتباههم، ويؤثر في عواطفهم ووجدانهم، ويربطهم نفسياً بالمواقف التي يواجهونها، فيسعدوا لسعادتها ويحزنوا لحزنها، ولهذا نجد أن القصة الصادقة- إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر- تحرك الدوافع الخيرة لدى الإنسان، وتطرد النزعات الشريرة عنه؛ فهي تجعل المتلقي سامعاً أو قارئاً أو مشاهداً يتأثر بأحداثها ومواقفها، فيميل إلى الخير ويفعله، ويبتعد عن الشر ويجتنبه، وبذلك تؤدي القصة دوراً مفيداً في تربية النشء، وحملهم على مكارم الأخلاق.

ولقد أدرك الإسلام هذا الميل الفطري إلى القصة، كما أدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة ناجحة من وسائل التربية وتقويم

السلوك، ولهذا كان طبيعياً أن تكون القصة في القرآن الكريم موجهة وخاضعة للأغراض الدينية التي جاءت لتحقيقها، ومن ثم تربية البشرية تربية إسلامية صحيحة.

ونجد القصة في القرآن الكريم رغم قلة ألفاظها ودقة تعبيراتها تعد سجلاً حافلاً بكل أنواع التعبير الفني: من حوار إلى سرد إلى تنغيم وجرس، إلى إحياء للشخوص، وإلى دقة في رسم الملامح وإلى اختيار دقيق للحظه الحاسمة لتوجيه القلب للعبرة والعظة.

أما حجم القصة في القرآن الكريم فقد يختلف من حيث الطول والقصر تبعاً لاختلاف الموقف والهدف؛ فقد تأتي القصة موجزةً في بضع آيات، وربما تطول فتحتل ما يقرب من سورة كاملة، أو تجمع السورة الواحدة عدة قصص، كما في قصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الجنتين وقصة موسى عليه السلام والرجل الصالح، وقصة ذي القرنين .

هذا وقد استخدم القرآن الكريم جميع أنواع القصص، كالقصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها مثل قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية معينة كقصة يوسف عليه السلام، والقصة التمثيلية التي تحكي واقعة بذاتها، ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات، وفي أي عصر من العصور، كقصة أصحاب الجنتين، وقصة ابني آدم هابيل وقابيل.

كما اهتمت السنة النبوية الشريفة بأسلوب القصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة في التوجيه والإرشاد، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني.

وثمة أحاديث كثيرة وردت في صورة قصص متفاوتة الأحجام طولاً وقصراً وفقاً للهدف والموقف؛ فتأتي أحياناً موجزة في عبارات محدودة، وأحياناً أخرى تستغرق صفحات كاملة.

ومن القصص النبوية الهادفة ذات المغزى التربوي العميق ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كانت امرأتان معهما ابناهما، وجاء الذئب فذهب بأحدهما، فقالت إحداهما لصاحبتها إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى، إنما ذهب بابنك. فتحاكمتا إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان عليه السلام، فأخبرتاه، فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، فقد كان هو ابنها، فقضي به للصغرى" (رواه البخاري ومسلم)

وهكذا نجد أن أسلوب التربية بالقصة في القرآن والسنة يحقق الأهداف المرجوة منه، ولقد دلت التجارب على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عُرِضَ في أسلوب قصصي، يحمل المتلقي على المشاركة الوجدانية، ويدفعه إلى التأثر بالأحداث والمواقف والشخصيات القصصية، وخاصة إذا كانت القصة سامية الهدف، رائعة الأسلوب، متسلسلة الأحداث، جيدة الحبكة، شائقة العقدة والخاتمة.

6. التربية بالعادة

يتمثل في القيام بعمل من الأعمال عدة مرات، وبالتكرار يسهل على الفرد ذلك العمل، ويزيد ميله له حتى يصبح هذا الميل عادة.

ويعد ذلك من الأساليب التربوية الفعالة فهي تؤدي مهمة في حياة البشرية، فهي توفر قسطا كبيرا من الجهد البشري- بتحويله إلى عادة سهلة وميسرة- لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع

ولولا هذه الموهبة التي أودعها الله في فطرة البشر، لقضوا حياتهم يتعلمون المشي أو الكلام أو الحساب.

والإسلام يستخدم الممارسة وسيلة من وسائل تنشئة الفرد المسلم على تلك التكاليف الإسلامية والقيم والآداب الإسلامية، وعلى المربي أن يستخدم أسلوب الممارسة في كافة جوانب تربية الفرد، فهذا الأسلوب لا يقتصر على الشعائر التعبدية وحدها ولكنه يشمل كل أنماط سلوك الحياة، وكل الآداب والأخلاق، مثل آداب التحية، آداب المشي، وآداب الأكل والشرب، وآداب قضاء الحاجة، وآداب السفر، وآداب زيارة المريض...الخ.

7. التربية بالحدث

إننا نتعرض في حياتنا اليومية لكثير من الأحداث، وهذه الأحداث من الممكن استغلالها والاستفادة منها في غرس الكثير من المعاني الإيمانية والقيم والمفاهيم التربوية في نفوس الأطفال؛ فالمربى الناجح يمتلك القدرة على حسن استغلال الحدث وتوجيهه توجيهاً مناسباً؛ لغرس المفاهيم الإيمانية في نفوس المتعلمين؛ وذلك لأن التربية عن طريق استغلال الحدث تمتاز بأنها تؤثر تأثيراً بالغاً في نفس وفكر المتعلم؛ لأنه يكتسب مفاهيم وقعت تحت حاستي السمع والبصر، وهذه هي درجة اليقين التي هي أعلى مراتب التعلم، كما أنها تمتاز بتنويع المفاهيم؛ بما يضمن استمرارية المتعلم في التعلم دون شعور بالملل، وهذا الأسلوب يسمح بالحوار بين المعلم والمتعلم؛ مما يؤدي إلى تنامي الأفكار والمعلومات لدى المتعلم.

ولقد اتضحت فعالية هذا الأسلوب في بعض مواطن بالقرآن الكريم، فهو يستخدم المواقف والأحداث ويعطي التوجيهات الملائمة لكل موقف، وكان

نزول القرآن منجماً حسب الظروف والحوادث، وكان يسوق مع كل هزيمة عبرة، ومع كل نصر درسا، ولكل موقف تحليلا.

ومن بين الشواهد التي تناولها القرآن الكريم حادثة الإفك، التي افتراها عبد الله بن أبي، على زوج رسول الله ﷺ السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، لغرض إشاعة الفاحشة في صفوف المؤمنين، ولغرض التأثير على رسول الله ﷺ، وعلى أحب نسائه إلى قلبه، وعلى أحب أصحابه إليه وعلى أصحاب رسول الله ﷺ كافة؛ حتى إن المدينة المنورة عاشت شهرا كاملاً في قلق وعدم اطمئنان من تلك الحادثة، وبعدها نزلت سورة النور وقد كانت كلها تربية، وتطهيراً للمجتمع من الفاحشة والفساد، وبراءة لأم المؤمنين الطاهرة النقية، ووعيداً لمن تولى هذا الحديث بالعذاب الأليم.

8. التربية بالملاحظة

المقصود بالتربية بالملاحظة هو مراقبة أحوال الناشئين، وأفعالهم وتصرفاتهم في شتى جوانب حياتهم، دون تجسس عليهم، وهي من الأساليب الفعالة؛ فعن طريق الملاحظة يستطيع المربي اكتشاف ما يحل بالمتربي من أمور في وقت مبكر، وبالتالي يأتي التوجيه والتربية مبكرين قبل أن ينحرف الناشئ عن مساره الصحيح، وهذا الأسلوب من الأساليب التي كان رسول الله ﷺ يطبقها مع أصحابه، ومن أمثلة ذلك حديث المسيء صلاته، الذي أخطأ عدة مرات في الصلاة، وهو يصلي أمام الرسول ﷺ، وبعدها اشتاق إلى التعلم، فأرشده عليه الصلاة والسلام فاستفاد الصحابي من خطئه.

والملاحظة المطلوبة من المربين هي الملاحظة الشاملة لكافة جوانب شخصية الإنسان، ولكن مع الأخذ في الاعتبار أنها لا تصل إلى حد التسلط والسيطرة

على الأولاد وتقييد حريتهم، لكي لا تحيد عن هدفها التربوي التي وجدت من أجله.

9. التربية بالتجربة (الخبرة)

تعتبر التربية بالتجربة أحد أساليب التربية الإسلامية التي تدعو إلى اتخاذ التجارب العلمية طريقا لإثبات الحقائق وإكساب النشء العديد من المفاهيم والقيم الأخلاقية، فهناك قصة مشهورة عن رجل قام بتجربة عملية مع أولاده كي يثبت لهم أن الاتحاد قوة، فقد أتى المربي بمجموعة من العيدان وأعطى كل واحد منهم عوداً، وطلب منهم كسر تلك الأعواد، فكسر كل فرد العود الذي معه، وبعدها أتى بمجموعة أخرى من العيدان مماثلة للتي كسرت، ثم جمعها مع بعضها، وطلب منهم كسر هذه المجموعة مجتمعة، وعندما عجز الأبناء عن كسرها، استنبطوا العلة أو السبب في ذلك، وهي أن الاتحاد قوة وأن الضعيف قد يقوى باجتماعه مع إخوانه، أي أن في الاتحاد قوة.

والمربي يمكنه تصميم مواقف كثيرة مثل هذه لترسيخ القيم التربوية التي يريدها في نفوس أطفاله، كما يستطيع توجيه وإرشاد الأطفال إلى تجارب الحياة الهادفة بمختلف مناشطها، مع الأخذ بمبدأ الأمن والسلامة أثناء إجراء مثل هذه التجارب.

10. أسلوب الحوار

الحوار يعني تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا معيناً.

ويعد أسلوب التربية بالحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية التي تبصّر الأبناء بمسؤوليتهم وتشعرهم بمكانتهم ودورهم في الأسرة والمجتمع، وتساعدهم على الفهم الصحيح للإسلام بعيداً عن التعصب والغلو، ويمكننا القول إن الأساليب الحوارية لها دور فعال وأساسي في تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، وبناء شخصيته المتزنة ليتحقق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته.

والحوار الهادف والهادئ والمباشر يشعر الأبناء بقيمتهم كأشخاص، وبأهمية الدور العظيم المنوط بهم كأفراد فاعلين في مجتمعهم، ويفتح أمامهم آفاقاً رحبة للتعامل مع الواقع من حولهم ومن ثم التعبير بواقعية عن احتياجاتهم ورغباتهم، والحديث عن مشكلاتهم بأسلوب علمي مقنع.

والتربية الحوارية الناجحة المبنية على الصراحة والوضوح وتقدير الاحتياجات النفسية للأبناء، تجنبهم مغبة كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تنشأ في ظل غياب الحوار، وبذلك تكون الأسرة قد شكلت خط الدفاع الأول لدى الأبناء للتصدي لأي فكر مضلل أو سلوك منحرف.

وتبرز أهمية الحوار في التربية في هذا العصر بما يفرضه من متغيرات ومغريات، والتي قد أحاطت بالنشء من كل جهة في ظل ثورة الاتصالات الحديثة، والتطور التكنولوجي المتزايد، وفي خضم انفتاح معرفي متنام على حضارات ومعارف متنوعة وتعدد غير يسير لوسائط التربية داخل الأسرة مما يقتضي معه العمل على زيادة الوعي لدى الأبناء عبر بوابة الحوار الأسري هذا المنهج التربوي الذي عن طريقه تنظم مسيرة الأسرة وتوزع الأدوار والواجبات وتحدد الاختصاصات حفاظاً على تماسكها، دعماً لأواصر التعاون والتلاحم بين الأسرة والمجتمع.

لذا يجب فتح باب الحوار مع الأبناء على مصرعيه سعياً لخلق الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم بالقدر الذي يمكنهم من تبني أفكارهم ووجهات نظرهم والدفاع عنها ودحض كل فكر منحرف أو دعوة مضللة، ودعماً لمشاركتهم الاجتماعية البناءة التي تجعل منهم أعضاء فاعلين ومؤثرين قادرين على التحاور وتقبل الاختلاف.

11.أسلوب العقاب الفعلي (التربية بالعقوبة)

هذا الأسلوب يلجأ إليه المربون في الحالات التي لا تفلح الأساليب السابقة في إصلاح الفرد وتقويمه.

وقد أكد الكثير من علماء التربية أن العقاب ينبغي أن يكون أخر أسلوب يلجأ إليه المربون، لتقويم النشء وإبعادهم عن الرذيلة في حالة إصرارهم على اقترافها، وعدم العودة إلى الطريق الصواب.

والعقوبة تنقسم إلى قسمين: عقوبة بدنية، وعقوبة غير بدنية (معنوية)، والعقوبة البدنية، هي كل عقوبة تحدث آلاما حسية؛ مثل الضرب، أو عمل شاق، أو الحرمان من الطعام، أو الحبس فترة من الزمن أما العقوبة غير البدنية.(المعنوية)؛ فهي كل ما أحدث آلاما نفسية مثل التوبيخ والزجر.

شروط استخدام أسلوب العقاب

1. استخدام العقوبة المناسبة عندما يستلزم الأمر إيقاع العقاب.
2. التدرج في العقوبة من الأخف للأشد.
3. يراعى سن المتربي.

4. يلاحظ الفروق الفردية بين الطلاب، فالبعض يصلح معه التهديد، والآخر يرى في إعراض معلمه عنه عقوبة قاسية لا يحتملها وجدانه، والثالث يتألم إذا عبس معلمه في وجهه، والرابع لا يجدي معه إلا عقوبة الضرب.
5. تتحدد العقوبة من حيث الشدة أو اللين في ضوء المخالفة التي ارتكبها الفرد.
6. لا تستخدم عقوبات قاسية بقصد التشفي، أو الانتقام من الطلاب.
7. ينبغي للمربي أن لا يعاقب الطلاب على كل صغيرة وكبيرة تبدر منهم.
8. ومن الخطأ إيقاع العقاب على الطالب الذي يعترف بالذنب ويطلب من معلمه العفو والصفح عما ارتكبه.

ولما كان الإسلام ديناً قائماً على الرفق في كل تشريعاته، فهو يستخدم الضرب كوسيلة من وسائل الإرشاد إلى الخطأ كما ورد في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)، كما جعل الضرب يخضع لقاعدة الرفق في التشريع الإسلامي، فالضرب لم يقصد به تعذيب الولد على خطئه، بل المقصد توجيهه وإرشاده؛ ولذا لابد أن يكون الضرب موصلاً للرسالة المرجوة وهي تجنب الخطأ، على أن يكون الضرب غير مؤثر في الأعضاء، وألا يكسر عظماً، وأن يتجنب الوجه، وقد جاءت السنة المطهرة بهذه الضوابط، ومنها ما ورد في هذه الأحاديث: ما رواه مسلم عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بالله، قال فجعل يضربه، فقال: أعوذ برسول الله ﷺ، فتركه فقال رسول الله ﷺ: والله َ للّهُ أقدر عليك منك عليه، فقال: فاعتِقْهُ، وما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ضرب أحدكم أخاه فليتجنب الوجه.

ومما سبق يتضح أن الإسلام عندما أقرّ الضرب أمر بالرفق في كل شيء، فقال الرسول ﷺ: إن الرفق ما نزع من شيء إلا شانه وما دخل في شيء إلا زانه.

لذا يراعى عند استخدام الضرب أن تأتي هذه العقوبة في المرحلة الأخيرة من مراحل الإرشاد إلى الخطأ بعد الوعظ والهجر، مما يعني أن المربي لا يجوز له أن يلجأ إلى الأشد كالضرب إذا كان يكفي الأخف كالوعظ والهجر؛ ليكون الضرب هو أقصى عقوبة على الإطلاق، ولا يجوز اللجوء إليها إلا بعد اليأس من كل وسيلة للتقويم والإصلاح، فهو وسيلة للإرشاد للخطأ، لها ضوابطها التي تمنع أن يكون الضرب متسبباً في إيذاء الأولاد الذين تقع عليهم هذه العقوبة.

12.أسلوب ملء الفراغ

إن الفراغ من النعم العظيمة التي تستحق التقدير وحسن الاستثمار فهو فرصة مناسبة لتجديد النشاط وترويح النفس بل هو مظهر تكريم للإنسان وتقدير لجهوده المستمرة في هذه الحياة.

والإسلام يدعو إلى توزيع الوقت بين العبادة والعمل الجاد، والتعلم والتفكير في الكون والمجتمع، وممارسة الرياضة الهادفة والترويح عن النفس، وقد ارشد مربي الإنسانية محمد ﷺ إلى استغلال الوقت والاستفادة منه، بما لا يجهد الإنسان ويضعف من صحته، كما في قوله: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

وعلى المربي إن يدرك أن أهمية ملء الفراغ لا تقل عن أهمية توجيه طاقات الأولاد وتفريغها من خلال الأنشطة المتعددة؛ لأنه إن لم يشغل فراغ

الأولاد بالأعمال النافعة، شغلوا أنفسهم بالشرور والمفاسد والتفاهة والتعود على العادات الضارة.

فالفراغ في هذا العصر ليس فراغ الوقت فحسب ولكنه فراغ النفس والقلب والروح، فراغ القيم و المبادئ، لذا يجب على الأسرة المسلمة أن تحرص على حسن استغلال الوقت فيما يفيد جميع أفرادها وتعلم جيداً أنها ستحاسب عليه يوم القيامة، فتهتم بتعليم أطفالها الرياضة كالسباحة وبعض الأعمال المنزلية، واستثمار طاقة الطفل في حب الله ورسوله والوالدين والمسلمين وكره الشيطان والشر، وإنتاج الأعمال الفنية النافعة المباحة.

أمثلة لطرق تربية الطفل بملء فراغه

- حفظ كتاب الله والأحاديث النبوية.
- زيارة الأقارب وصلة الرحم.
- تعلم بعض المهارات مثل: الرسم، الزراعة، الصيد.
- ممارسة نشاط رياضي مثل السباحة، كرة القدم.
- المشاركة في المخيمات الإسلامية و نوادي الأطفال الإسلامية.
- زيارة المتاحف والمتنزهات.
- تعلم بعض الأشغال اليدوية.

13. الرحلة

السفر والترحال يكسب الإنسان تجربة وخبرة. فالرحلات (القصيرة والطويلة) من أهم وسائل الترفيه عن النفس، والإعداد الذهني والجسمي للطلاب، وهو من الأساليب التي تكسب الفرد معارف وخبرات عديدة، وقد

عُمل بذلك الأسلوب منذ زمن بعيد، فكان طالب العلم يرحل إلي المعلم، ويصحبه ويأخذ العلم عنه مشافهةً، ومن فوائدها :

أ. توسيع المدارك عند الطلاب.

ب. الترفيه المباح (كبديل فعّال للبرامج الترفيهية المباحة).

ج. تعويد المشتركين على مبادئ هامة، وتحقيق معاني قد لا تتحقق إلا بالأسفار والترحال، مثل: (معاني الأخوة، والإيثار، والانضباط، والترتيب، والسمع والطاعة و.....)

د. فيها تلبية لرغبات فطرية في الإنسان من حب المخالطة والمرح والترفيه.

ه. سهولة إيصال الأفكار وترسيخها في أذهان المشتركين، إذ أن التربية والتوجيه مع الحدث من أشد ما يساعد على رسوخ المبادئ والمفاهيم.

و. ارتفاع مستوى أداء وحماس وعطاء الطلاب بعد الرحلات والنشاطات بشكل ملحوظ.

ز. إن النشاطات والرحلات الهادفة تفتح آفاق وأذهان الطلاب على الأفكار الإبتكارية والإبداعية التي تسهم في إعداد برامج الرحلة والترفيه، وتقديم ما ينفع إخوانهم في تلك المناسبات، إلى غير ذلك من الفوائد النفسية والتربوية والعقدية التي يخرج بها المشارك في رحلة هادفة .

وسائط التربية الإسلامية

أ. المسجد

أخذت كلمة المسجد من أصلها الاشتقاقي، وهو السجود لله ﷻ، فكان المسجد هو المكان الذي يخضع فيه الإنسان ويخشع لله تعالى .

ومسجد قباء هو أول مسجد في الإسلام، أسس على التقوى من أول يوم، مما جعل المسجد على مر العصور رمزاً للحضارة الإسلامية، ومكان التربية والعبادة للمسلمين وقد ذكر الله ﷻ المهام التربوية التعبدية للمسجد، فقال: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [النور: 36 – 37]

فالمسجد في الإسلام من أهم الأسس التي تقوم عليها تربية الفرد وبناء المجتمع، ويمكننا أن نحدد **المهام التربوية الوظيفية للمسجد** من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يلي:

1. **المسجد هو مكان الصلاة والذكر والعبادة:** ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة: 108].

   والمسجد هو مكان العبادة الجماعية وصلاة الجماعة التي يحسن بالمسلم أن يحرص عليها، ففي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط) (صحيح مسلم)

2. **المسجد مكان العلم والتعلم:** وأول ما يتم تعلمه فيه دراسة القرآن الكريم، يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) (صحيح مسلم).

3. **المسجد مكان القضاء والحكمة والشورى ومجمع للوزارات الإسلامية**: فقد كان المسجد هو مكان الحاكم، والمدرسة التي تربى فيها الجيل الأول من الصحابة إيمانا روحيا وخلقيا واجتماعيا، وتفاعلت أرواحهم ونفوسهم بتعاليم الرسول ﷺ وعطائه وقدوته، حيث تعلموا فيه أمور الدين وعرفوا فيه الحلال والحرام، كما تعلموا فيه علوم القرآن والسنة والشريعة واللغة وعلوم الحياة كلها.

وكان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مكانا لإيواء الفقراء والغرباء، الذين عرفوا بأهل الصفة في المكان الذي خصص لهم، وكان فيه سبعون من الفقراء، منهم أبو هريرة رضي الله عنه، وفيه حبس بعض الأسرى، وفيه كان الجرحى يداوون وفي المسجد كان رسول الله ﷺ وخلفاؤه يدبرون شؤون الدولة والأمة والدعوة، ويرسلون السفراء ويجهزون الجيوش.

إن المسجد يمكن أن يؤدي دوره الأول في حياة المسلمين وتربية أبنائهم وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية، حيث يتعلم فيه ويستمع إلى الموعظة النافعة، ويخطط فيه لرعاية الشباب وممارسة نشاطاتهم، ويتعلم فيه النواحي الدينية وما يتعلق بمناهج الحياة وأمور التشريع.

إن المسجد عامل مهم من عوامل التربية وبناء الأفراد والأمم، فيه يعلم النشء الحلال والحرام، وأمور الدين والدنيا وأحوال المسلمين وتاريخهم وهمومهم ومشاكلهم، وفيه تتحقق معاني التعاطف والمودة و الرحمة و التعارف و التعاون، وفيه يتدارس الناس القرآن الكريم، وعلوم الدين، ويصقل فيه مواهبهم، و تقوى فيه النواحي الروحية والجسمية والعقلية والوجدانية، وفي كل خطوة إلى المسجد تحط خطيئة وتكتب حسنة، فالرسول ﷺ يقول (من تطهر في

بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة) (صحيح مسلم).

ولما كان المسجد هو المؤسسة التربوية الرئيسة في الإسلام التي ساهمت في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وهما: دعامتا الحضارة العربية الإسلامية، لذا كان له أثر كبير على النشء وبخاصة الذين تعودوا منذ صغرهم على ارتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد مكان تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة وينمي الموهبة ويربط النشء بربه، ويطبع فيه المثل والقيم والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة.

كما يقوم المسجد بتدريب الطفل على النظام ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية والاختلاط بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية والشجاعة، لأنه يختلط بالكبار ولا يهابهم ويتعلم الاطمئنان النفسي ويتربى على النظام من خلال الصفوف المتراصة للصلاة، فيتعلم الترتيب والنظام ويشهد طاعة المأموم لإمامه، ويرى احترام الصغير للكبير، فتكبر هذه المفاهيم وتشب معه.

ولقد كانت صلة الأطفال الصغار بالمسجد في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، صلة قوية وثيقة نماها الرسول الكريم وأصحابه من خلال أفعالهم وتوجيهاتهم، وذلك لأن تردد الطفل على المساجد منذ نعومة أظفاره يجعله ينمو نمواً شاملاً متكاملاً ويثبت قلبه على الإيمان، وبخاصة في مرحلة المراهقة التي تعد من أخطر المراحل في حياته، وعند بلوغه يكون قد حُصن فؤاده وثبت يقينه فلا قلق ولا اختلال ولا أوهام لأنه في المسجد يجد المناخ الطيب

والجو الديني والمجتمع الطاهر، فتتأصل في نفسه أمور العبادة وآداب التعامل وشدة المراقبة لله فيكون عضواً سليماً فعالاً في مجتمعه.

ومن هنا فالواجب أن نستعين بكل وسيلة من شأنها أن تشوق الطفل إلى المسجد وتحببه إليه، ونحذر من كل أسلوب من أساليب التنفير من المسجد، ولكي تتحقق مصلحة تربية الأطفال وتكوينهم من خلال المساجد، **لابد من اتخاذ بعض الإجراءات من القائمين على المساجد ومنها:**

1. أن يشجعوا الآباء لاصطحاب أبنائهم إلى المساجد وتعليمهم النظافة والنظام وأن يراقبوهم ويوجهوهم لما فيه صالحهم.
2. أن يجد الأطفال والصغار من يرشدهم وينظم جلوسهم ويقيم لهم المناشط التي تتفق وأعمارهم.
3. أن يتودد العاملون في المساجد للأطفال وأبناء المصلين بالبسمة ورحابة الصدر وأن يجذبوهم للمساجد ولا ينفروهم منها.

وبذلك تتم الاستفادة من المسجد في تربية أطفالنا منذ الصغر تربية إسلامية صحيحة.

ب. الأسرة

تحظى الأسرة بمكانة تربوية كبيرة بين المؤسسات الأخرى، باعتبارها اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، كما أنها تعد أساس المجتمع المترابط، الذي بني من أول لحظة، على التوافق والتراحم والانسجام والتشارك في الحقوق والواجبات، حيث تعتبر السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في منزله من اكبر المؤثرات المسئولة عن تشكيل مستقبله فهي أول وسط ينمو فيه الطفل، ويتشرب الأحكام

الأخلاقية والتقاليد والعادات والأعراف السليمة من خلال الجو العاطفي الـذي يتفاعل معه في الأسرة.

ولقد حرص الإسلام على تكوين الأسرة المسلمة، واعتبرهـا نـواة المجتمـع الإسلامي وأساسه، لذلك وضع أسساً معينة لاختيار كل من الـزوجين للآخـر، فاشترط توفر الدين والخلق، كما حث على أن يعرف كل من الـزوجين صـاحبه قبل إنشاء الأسرة، وذلك من أجل إقامة أسرة قوية ومسلمة.

وطلب الإسلام من المرأة المحافظة على سمعة الأسـرة ومـال الـزوج، كمـا طلب من الزوج رعاية الأسرة والإنفاق عليها، وأن يعامل زوجته معاملة حسنة فيحترم شعورها ويقدر أحاسيسها وعواطفها؛ حيث يكون لذلك أثـره البـالغ في تنشئة أفراد الأسرة تنشئة إسلامية صالحة.

وللأسرة العديد من الأدوار والتي من أهمها:

1. أن الأسرة تنتج الأطفال وتمدهم بالبيئة الصالحة لإشباع حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية .
2. تعد الأسرة أطفالها للمشاركة في الحياة والتعرف على قيم المجتمع وعاداته.
3. تمد الأسرة أطفالها بالوسائل التي تهيئهم لتحقيق ذواتهم داخل المجتمع.
4. الأسرة هي المسئولة عـن تحقيـق الاسـتقرار والأمـن والحمايـة والحنـو علـى الأطفال مدة طفولتهم.
5. يقع على عاتق الأسرة جانب كبير من جوانـب التربيـة الخلقيـة والوجدانيـة والدينية للأطفال في جميع مراحل طفولتهم.

ج. المدرسة

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوكل المجتمع إليها مهمة تشكيل الأجيال من خلال وسائطها المتعددة من معلم، وكتاب مدرسي وجو اجتماعي داخلها. فالمدرسة تعد أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم، حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة يقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة.

ومن الأساليب التي تلجأ إليها المدرسة في بناء الهرم القيمي لدى المتعلمين التأكيد على القيم الأخلاقية بشكل صريح وشرح ضرورة التمسك بها، كما يمكن استخدام القصص ومناقشة ما جاء بها وأخذ العبر منها ومعرفة السلوك الحسن الذي جاء فيها والسلوك السيئ بها، فالمحتوى الدراسي ليس مجموعة من المعارف والمفاهيم، والحقائق ولكنه وسيلة يمكن استغلالها في اكتساب القيم الإسلامية، وتربية النشء تربية إسلامية صحيحة، وذلك من خلال:

1. اختيار المنهج الدراسي الإسلامي الذي يعمل على تربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة.
2. مراعاة الطبيعة النفسية للمتعلمين والبعد عن القسوة والعنف.
3. الاستفادة من الخبرات الإنسانية للأجيال السابقة.
4. تكوين اتجاه إيجابي لدى المتعلمين نحو حب الفضيلة، وكراهية الرذيلة.

وهناك العديد من الأدوار التربوية التي تقوم بها المدرسة الحديثة وهي على النحو التالي:

1. تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها، الجسدية، والعقلية، والفكرية، والاجتماعية، والعقائدية، والنفسية.
2. نقل التراث الثقافي الذي تكون عبر العصور في الصدور والسجلات والوثائق والموسوعات والاحتفاظ به وتنقيحه من كل ما تعلق به من شوائب، والعمل على تسجيل كل جديد ونقله من جيل إلى جيل.
3. تربية الأجيال على السلوك والقيم الاجتماعية، حيث توجه النشء من خلال برامجها ونشاطاتها إلى ضرورة التزام المتعلم بالسلوك السليم واتباع القيم الصحيحة والابتعاد عن الانحراف والشذوذ.
4. غرس معاني الأخوة والمحبة والتآلف والتعاون من خلال دمج الطلاب في أنشطة تعليمية تتيح للطلبة التفاعل فيما بينهم، كما أن وجود الطلاب مع بعضهم لفترات طويلة في المدرسة يؤدي إلى إيجاد جو من المودة والمحبة.
5. إكمال مهمة البيت التربوية، فالطفل يذهب للمدرسة في سن السادسة أو السابعة ليقضي فيها وقتا طويلا، ومهمة المدرسة هنا متابعة القضايا التربوية التي بدأها الوالدان في البيت.
6. غرس القيم الدينية والتربوية النابعة من الدين الحنيف، من خلال ما تقدمه المدرسة من برامج تعليمية وأنشطة لاصفية، وإيجاد القدوة الصالحة للمتعلمين من إدارة مدرسية مسئولة وهيئة تدريسية من المعلمين.
7. العمل على توفير بيئة اجتماعية أكثر توازنا من البيئة الخارجية، باعتبار أن المدرسة مجتمع محدد محكوم بسياسة محددة ضمن أنظمة وقوانين دقيقة، بما

يؤثر في تنشئة وتكوين شخصية الأفراد تكوينا اجتماعيا ونفسيا يرضى عنه المجتمع.

د. المجتمع

يلعب المجتمع دورا هاما في تربية الفرد حيث أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش منعزلا عن الناس، بل يحتاج إلى التفاعل معهم والإفادة منهم وإفادتهم، وبالتالي يتأثر بما يدور حوله من أحداث.

ويتميز المجتمع الإسلامي بخصائص نادرة لا تُوجَدُ في مجتمع غيره، ونعني بالمجتمع الإسلامي المجتمع الذي يسير على منهج الله ورسوله، والذي يحمل القيم العليا للإسلام.

وللمجتمع دورا تربويا مهما يتمثل في الأمور التالية:

1. تربية الناشئين وصون فطرتهم الطاهرة من الدنس وارتكاب الأخطاء حيث إن من واجب الراشدين أن يغرسوا معاني الإيمان في قلوب الناشئة، كما عليهم أن يلفتوا أنظارهم إلى ظواهر الكون الدالة على قدرة الله ﷻ.
2. الضغط الاجتماعي الواعي المقصود الذي يؤدي إلى ردع المخطئ والمسيء وإعادته إلى الحق والصواب.
3. توجيه الناشئة إلى وحدة الأمة وتعاونهم واعتبار المجتمع المسلم وحدة واحدة لا تتجزأ.
4. تربية الناشئة على الحب في الله حيث أن التربية العاطفية مهمة جدا في حياة الفرد، فعلى القائمين على التربية من الراشدين غرس هذه القيمة العاطفية

في نفوس الناشئة، فالمؤمن يحب كل من يشاركه الولاء لله ﷻ، ومحبة الله وطاعته، والانقياد لشريعته والاعتزاز بالسير تحت لوائه.

5. تربية الفرد على المواطنة الصالحة.

ه. المربي المسلم

أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم والى أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي وتعليمه وذلك في سورة آل عمران بقوله ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: 79]

أشار جل جلاله إلى أن أهم وظائف الرسول ﷺ تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم وتطهيرها بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة: 129]

وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهام التي كلف بها الرسول ﷺ قال تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: 164]

ويتضح من هذه الآيات أن للمربي وظائف أهمها:

1. التزكية أي التنمية والتطهير والسمو بالنفس وإبعادها عن الشر والمحافظة على فطرتها.

2. التعليم أي نقل المعلومات إلى عقول المؤمنين وقلوبهم ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم.

صفات المربي

من أهم صفات المعلم:

1. أن يكون هدفه وسلوكه وتفكيره ربانيا كله لله.
2. أن يكون مخلصا في عمله.
3. أن يكون صبورا على طلابه.
4. أن يكون صادقا.
5. أن يكون طليق اللسان.
6. أن يكون حسن المظهر.
7. أن يكون دائم التزود بالعلم والمدارسة له.
8. أن يكون قادراً على تنويع أساليب التعليم.
9. أن يكون قوي الشخصية، قادرا على الضبط والسيطرة على الطلاب.
10. وأن يكون دارسا لنفسية الطلاب في المرحلة التي يدرس لها.
11. أن يكون واعيا للمؤثرات أو الاتجاهات العلمية وما تتركه في نفوس الجيل.
12. أن يكون عادلا في معاملة طلابه، لا يفرق بينهم في المعاملة لأي سبب.

و. وسائل الإعلام

يعتبر الإعلام وخصوصاً في هذه الأيام من أخطر المؤسسات تأثيراً على المجتمعات والشعوب ومن العوامل ذات التأثير الكبير في تنمية القيم الإسلامية،

بما تحويه من وسائل مرئية ومقروءة ومسموعة، وبما يقدمه التلفاز من برامج متعددة وما تقدمه الصحف والمجلات والكتب، وما تقدمه الإذاعة المسموعة من برامج وموضوعات، إذا ما استغلت الاستغلال الأمثل وخطط لها التخطيط السليم، الذي يعمل على بناء القيم الإسلامية لدى النشء.

كما أن للصحافة المدرسية دور كبير في ترسيخ القيم الإسلامية لدى التلاميذ في المدارس، منذ حداثة سنهم؛ وذلك لأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية التي تبدأ بالمرحلة الابتدائية وتنتهي بالمرحلة الثانوية غالباً ما يكون أكثر استعداداً للتقبل وتلقي المعلومات والتأثر بها، وهذا يبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة المدرسية في حياة التلاميذ وخاصة في مجال ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية باعتبارها من أهم الأشياء التي يجب ترسيخها وتثبيتها لدى التلاميذ.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- وتوفرت فيها العديد من الخيارات، لدرجة أننا نجد بعض الأطفال لا يعرف الشارع، ولا يتفاعل مع المدرسة، ولا يخالط أسرته، بل اقتصرت مادته المعرفية وثقافته الشخصية على وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

لذا يجب توجيه هذه الوسائل الوجهة الصحيحة، لتكون وسائل خير ورحمة وتعليم وتثقيف، لا وسائل لنشر السموم والأغاني المائعة والتمثيليات الهابطة والكذب الدائم والسخافات والأباطيل، التي تعمل على تدمير النشء وهدم جهود مؤسسات التربية الأخرى كالبيت والمسجد والمدرسة.

وهذا بدوره يستلزم جهداً كبيراً من الدول لتطهر مؤسساتها من كل ما يعوق تربية أجيالها على الحق والفضيلة والبر والتقوى، وأن تحارب هذه الأجهزة وتجعلها تتكيف مع طبيعة المجتمع وعقائده ونظمه، ولا يتم التعاون على محاربة الإثم والعدوان إلا بإغلاق مظاهر الفساد الاجتماعي وتوجيه الثقافة التي يتأثر بها الأطفال والكبار إلى الثقافة التي يبنى عليها المجتمع.

وتتركز أهمية الإعلام في الدعوة الإسلامية في نقطتين هامتين وهما:

1. نشر الدعوة الإسلامية والعقيدة الإسلامية وتثقيف المسلمين وتوعيتهم بأمور دينهم وقضايا أمتهم: وهذا يتضح جلياً في هذه الروح الإسلامية التي سادت كثير من الأسر من خلال متابعتها للقنوات الإسلامية والتغيير السلوكي الذي طرأ على كثير من الشباب وأفراد المجتمع بعد متابعة هذه القنوات.
2. الأمر الثاني هو مخاطبة كثير من الأمم في وقت واحد وهذا الأمر كان من المستحيل في الأزمنة الماضية وقبل هذه الثورة الهائلة في وسائل الاتصالات والمواصلات التي جعلت من العالم أجمع أشبه بالقرية الصغيرة بل بالبيت الواحد.

دور التربية الإسلامية في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة

تواجه المجتمعات اليوم ولسنوات قادمة مخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية وخلقية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمي الجديد، يتقرر على ضوئها مصير الأمة الإسلامية قوةً أم ضعفاً، وحدةً أم تمزقاً، دواماً أم انهياراً، استقلالاً أم تبعيةً، ولمواجهة تلك المخاطر لابد من إعادة بناء الإنسان وتنميته وتربيته تربية إسلامية صحيحة، خاصة وأن الدين يشتمل على كل المبادئ

الصالحة و اللازمة للنهوض بأعباء الحياة، ومطالبها الحديثة، فالتربية الإسلامية عنصر أساسي من عناصر إعداد الفرد إعداداً سليماً للنهوض بأعباء مجتمعه، وإذا كان الإنسان أي إنسان في حاجة إلى التربية الإسلامية فإنه أولى بنا أن نهتم أولاً بتربية المعلم الذي يقوم بتربية النشء وبناء شخصيته.

ويمكن إيجاز دور التربية الإسلامية في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة على النحو التالي:

أ. إعداد المعلم الصالح

تعمل التربية الإسلامية على تنشئة المعلم المتدين و المؤمن بأن الدين هو سبيله الوحيد للنهوض بالنشء روحياً ومادياً، والتمسك بالعبادة والأخلاق والتخلص من الشرور والمفاسد والانحرافات، كما يستطيع به أن يكون داعياً إلى الخير آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، نابذاً الأمور الشخصية في سبيل الصالح العام، حريصاً على تربية النشء بما يتناسب مع تقاليد المجتمع، مبتعداً عن التقاليد الضارة والأخلاق الفاسدة، داعياً إلى التراحم والتعاطف وإلى الحق في جميع صوره.

ب. تأكيد القيم الخلقية للمعلم

تعمل التربية الإسلامية على تأكيد القيم الخلقية والروحية للمعلم وذلك من خلال توضيح جوانب العقيدة وأهمية القيم مثل العدل والمساواة، وحقوق الإنسان، والتفاهم ونبذ الحروب، مع تبصير المعلم بأن القيم الخلقية للمجتمع لا يمكن استبدالها بقيم أخرى دخيلة.

ج. تنمية المهارات الاجتماعية للمعلم

تمد التربية الإسلامية المعلم بمحددات السلوك الخلقي التي ينبغي أن يقتدي بها في سلوكه، فهي بذلك تحدد المغزى الخلقي والوظيفي للسلوك الاجتماعي، كما تعمل على غرس أساليب السلوك العامة في المعلم بحيث تتأصل في نفسه القيم الاجتماعية، والمثل الخلقية الضابطة لتصرفاته، وتكسبه عناصر الحياة الاجتماعية ومقومات السلوك الخلقي (الإلزام، الواجب، المسئولية...)، وتنمي لديه القدرة على تفهم الحقوق والواجبات.

د. تنمية الجانب العقلي التأملي للمعلم

تعمل التربية الإسلامية على تنمية البصيرة الخلقية للمعلم، والتي تمكنه من الاختيارات الخلقية في المواقف المختلفة، كما تمكنه من الاستبصار بنتائج السلوك اللاحق في علاقته بالهدف الذي يرغب في تحقيقه، وكذلك بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها و التربية الإسلامية تنمي في ذلك قدرة المعلم على الرؤية التكاملية لطبيعة الموقف الاجتماعي ومتطلباته، وأيضاً البصيرة الخلقية بنتائج أفعاله وسلوكه على الآخرين.

ه. وقف تيار الانحرافات الأخلاقية

للتربية الإسلامية دورٌ كبيرٌ في الوقوف أمام العديد من الانحرافات الأخلاقية التي ظهرت وانتشرت في الآونة الأخيرة، فلقد انتشر بين الطلاب الغش والكذب والحسد وسوء العلاقات بينهم وبين غيرهم، والتصرفات العدوانية ضد ممتلكات المدارس و الجامعات وأثاثهما وفي مساكن الطلاب أيضاً، كما انتشر الكذب وتزوير الشهادات المرضية والأعذار الأخرى، وهذا دليل على سوء الأخلاق، فإذا كانوا اليوم يكذبون ويزورون من أجل تحقيق بعض المصالح

الجزئية التي لا تذكر فكيف لا يكذبون ويشهدون الزور ويزورون الأوراق عندما يصبحون في موقع المسئولية ويدر ذلك لهم مصالح أكبر وأعظم، فكيف بطالب- يتصف بكل هذه الصفات – سيصبح معلماً في المستقبل يعمل على إعداد جيل الغد وبناء المجتمع، لذا تأتي أهمية تواجد التربية الإسلامية في المناهج الدراسية بقوة في كافة المراحل التعليمية، وإعلان الأهداف العليا للتربية الإسلامية لكل من الأساتذة والإداريين والطلاب معاً وذلك للحد من ازدياد الانحرافات الأخلاقية.

و. إعداد المعلم في عصر العولمة

يتميز عالمنا المعاصر بالتطور الكمي والكيفي الهائل للمعرفة الإنسانية نتيجة للتقدم العلمي، وتطور وسائل الاتصال، مما أدى إلى تغير المعاني المرتبطة بالزمان والمكان، وبدا العالم كأنه قرية صغيرة ولم يعد في استطاعة أية دولة أو أمة أن تعيش بمعزل عن غيرها وهذا يؤدي إلى تداخل الثقافات، وتزاوج الحضارات، وواجب المعلم هو الأخذ من هذه الثقافات وتلك الحضارات ما يتناسب مع ثقافة مجتمعه، ومن هنا يأتي دور التربية الإسلامية في تشكيل شخصية المعلم الذي يستطيع أن ينتقي من الثقافات الأخرى ولا ينخدع ببريقها المبهر فيقلدها، لأن ما يصلح لبلد ما ليس بالضروري أن يُتبع في بلد آخر.

من العرض السابق يتضح أن للتربية الإسلامية العديد من المهام أو الأدوار التي يجب في ضوئها إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة، لكي نحصل على خير فرد وخير مجتمع، ذلك لأن بناء أي مجتمع إنما يتوقف – بالدرجة الأولى والأخيرة – على تربية أفراده تربية إسلامية صحيحة، ولن يتأتى ذلك إلا في وجود معلم ومعلمة معدان إعداد جيداً في ضوء التربية الإسلامية.

الأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي في الإسلام

وهي تلك الأسس التي تسهل حدوث التعلم أو ممارسته بنجاح، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولاً: التكرار

التكرار: هو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعدا؛ لأغراض منها: التأكيد على مسألة مهمة، أو حكم هام، ومنها تنبيه الغافل ومن به نعاس ونحوه، ومنها حفظ الشيء المكرر، أو لزيادة الترغيب في شيء، أو للإرشاد إلى الخير،..... الخ

ويستخدم التكرار عند تعليم الأطفال، حيث يعمل على تنمية قدراتهم على التركيز واستدعاء الخبرات التعليمية والعلاقات بين الأشياء مع الأخذ بتوزيع عمليات التكرار على فترات زمنية متباينة.

ولقد استخدم التكرار في القرآن الكريم بصور وأهداف كثيرة، ومن أغراض التكرار في القرآن، التأكيد كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 4 – 5]، وكذلك لبناء مفهوم أو قناعة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[الأعراف: 85]، وقوله تعالى ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: 73]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: 65] والمفهوم الذي أراد الوصول إليه هنا هو التوحيد وبناء المفهوم بتعدد الأنبياء، والتكرار يثبت التعلم.

ثانياً: الدافع والتحفيز إلى التعلم

تلعب دافعيَّة الإنجاز والتحفيز دوراً مُهمّاً وخطيراً في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيَّته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجِهُها، ولعلَّ مِن أبرزها مجالَ التربية والتعليم، حيث يعمل على الرَّفع من جَوْدة التعليم، ولإثارة دافع التعلم أهمية كبيرة في عملية التعلم، حيث يحفز الإنسان لبذل أقصى جهوده للوصول للهدف، والقرآن الكريم مزج بين الترغيب والترهيب ليثير في الإنسان دافع التعلم لما جاء به قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: 16].

ثالثا: إثارة الانتباه

هو احد العوامل الهامة في التعلم واكتساب المعرفة، وجذب المتعلمين، وشد انتباههم.

فالطفل أو التلميذ غير المنتبه لا يستطيع استيعاب دروسه أو فهمها أو تعلمها جيدا. ومن الأساليب الإسلامية في إثارة الانتباه استخدام القصص القرآني. ومن دواعي قوة الانتباه أن يكون المتلقي أو المتعلم في حالة جسمية وعقليه مناسبتين.

ومن الأمثلة لإثارة الانتباه في القرآن الكريم ضرب الأمثلة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: 73]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّر لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا

تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾
[إبراهيم: 24 – 42]

رابعا: المشاركة الفعالة

وهي تستلزم من المتعلم التركيز والسؤال والمناقشة والتدوين، ثم القيام بأداء ما تعلمه والتدريب عليه (تطبيق عملي)، كي تثبت المعلومة في ذهنه ولا تتعرض للنسيان.

خامسا: توزيع التعلم

توزيع التعلم على فترات زمنيه محددة تتخللها فترات راحة مما يساعد على سهولة التعلم وسرعته وتثبيته في الذاكرة.

سادسا: التدرج في تعديل السلوك

التدرج في تعديل السلوك من البسيط إلى الصعب، حيث يقر الإسلام بمبدأ التدرج في التخلص من العادات والسلوكيات السيئة وتعلم سلوكيات جديدة بدلاً منها؛ وذلك لأنه توجد بعض العادات القوية التي استقرت وأصبحت ثابتة في سلوك الفرد ومن غير اليسير التخلص منها فجائيا، وقد استخدم الرسول الكريم هذا الأساس في دعوته الإسلامية ليطلب من المسلمين التخلي عن عاداتهم السيئة القوية التي ألفوها مدة طويلة، حيث كان أسلوبه يتركز في عنصرين أساسيين: هما ترسيخ الإيمان والعقيدة أولا، ثم نزول الأحكام تدريجية ليسهل عليهم التخلص من هذه العادات.

وقد تبين ذلك في تحريم الخمر والربا قال تعالى في الخمر ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[البقرة:

219]، ثم انتقل بعد ذلك إلى قولة تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: 43]، ثم انتهى بالتحريم النهائي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: 90].

المبادئ العملية للتعليم في الإسلام

تتلخص المبادئ العملية للتعليم في الإسلام في النقاط التالية:

1. **المبدأ الإيماني:** فالتعليم مبني على أساس الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا، مما ينعكس أثره في المعلم، وفي البيئة المدرسية، وفي الطلاب بما يجعل هذا المبدأ لدى الجميع مطبقا باستمرار.
2. **المبدأ الإنساني:** فتعليمنا يؤكد مكانة الإنسان في الوجود عامة وفي المجتمع خاصة، ويدعو إلى تطوير شخصية المعلم والمتعلم بجميع جوانبها، والتبصير بالحقوق والواجبات
3. **مبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين:** فالتعليم متاح لجميع المواطنين ذكورا وإناثا،أسوياء ومعوقين.
4. **المبدأ التنموي:** فالتعليم مرتبط بالتنمية الشاملة في الثروة البشرية.
5. **المبدأ العلمي:** بالاهتمام بالعلوم الحديثة، واستيعابها، والانسجام معها، والتفاعل الواعي، والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي، وتطويع العلوم لخدمة الإسلام.
6. **مبدأ التربية للعمل:** بإعداد المتعلمين لمطالب العمل في المجتمع، وتوفير فرص مواصلة الدراسة، والنمو السوي، وتوجيه الطلاب وفق فروقهم الفردية، والعناية بالمتخلفين دراسيا، والمعوقين، ورعاية النابغين.

7. **مبدأ التربية للقوة والبناء:** بالأخذ بأسباب القوة طريقا للخير والبناء، والبعد عن كل ما يهدم صحة الإنسان ويدمرها.
8. **مبدأ التربية المتكاملة المستمرة:** بإدراك أهمية مواصلة التعلم، وعدم الوقوف عند حد معين، والاهتمام بتنمية كافة جوانب شخصية الإنسان وعدم الاقتصار على تنمية جانب واحد وإهمال باقي الجوانب.
9. **مبدأ الأصالة والتجديد:** بالتمسك بالمقومات الثابتة للإسلام، (وهي كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية، التي تعد أساس الدين الإسلامي وكذلك حقيقة أن الكون كله مخلوق خلقه الله لهدف وغاية، وأن الدنيا دار ابتلاء وعمل، والآخرة دار حساب وجزاء .....الخ) وتوليد أصول ملائمة للإسلام، متفتحة على المستقبل بكل ما يحمله من علم وتقدم في كافة فروع العلم.
10. **مبدأ التربية للحياة:** بإعداد المواطن المؤمن، وتزويده بالخبرات والعلوم ليكون عضوا فاعلا في المجتمع.

الفصل الثاني

تربية الطفل في الإسلام

ماهية مرحلة رياض الأطفال

أهمية مرحلة رياض الأطفال

أهمية تربية الطفل على الإسلام وحب رسول الله ﷺ في وقت مبكر

عناية الإسلام بالطفولة

أهداف تربية الطفل في الإسلام

- تربية الطفل عقديا وروحيا
- تربية الطفل خلقيا
- تربية الطفل عقليا
- تربية الطفل صحيا وجسميا
- تربية الطفل اجتماعيا
- تربية الطفل نفسيا وعاطفيا
- تربية الطفل وطنيا
- تربية الطفل جماليا
- تربية الطفل إبداعيا

أساليب تربية الطفل في الإسلام وعوامل نجاحها

دور رياض الأطفال في التربية الدينية والخلقية للطفل

الفصل الثاني

تربية الطفل في الإسلام

ماهية مرحلة رياض الأطفال

تعتبر رياض الأطفال Kindergarten مؤسسة تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية؛ وذلك حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة.

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات الروضة من أجل تنمية حب العمل الفريقي لديهم، وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية.

فمرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى، كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية والتعلمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التعبير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنياً وتعويدهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل

واللعب مع الآخرين وتذوق الفن وجمال الطبيعة وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة.

ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر.

ويعرف معجم مصطلحات التربية والتعليم "روضة الأطفال" بأنها مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار عادةً من سن 4-6 سنوات، وهي تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذي يهدف إلى إكساب القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً بتناسق مع بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية لتزيد من نمو وتطور كل طفل.

ولقد عرفتها جوزال عبد الرحيم (1981) بأنها مؤسسات تربوية ذات مواصفات خاصة، تستقبل الأطفال في مرحلة عمرية تسبق المدرسة الابتدائية من الذين بلغوا سن الثالثة ولم يتجاوزوا السادسة، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل لطفل هذه المرحلة بما توفره له من ممارسة الأنشطة الهادفة، واكتساب المهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية والتعاون مع الآخرين

ويرى عبد الرحمن عويس (1996) أن رياض الأطفال هي "المؤسسات التربوية التي يلتحق بها الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية من (4-6)

سنوات وتهدف إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لهم في أبعاده المختلفة الجسمية منها والحركية، العقلية والانفعالية، الاجتماعية والخلقية، وتنمية مهاراتهم اللغوية والعددية والفنية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم، وذلك عن طريق ممارستهم للأنشطة الهادفة، واللعب الحر بالإضافة إلى تهيئتهم للحياة المدرسية".

وعرفتها خولة احمد التنوري (1998) "بأنها مرحلة خاصة بالأطفال الصغار الذين أكملوا سن الرابعة من عمرهم، وتسبق الابتدائية".

بينما عرفتها هدى محمد قناوي (1998) "أنها مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها هو امتداد لدور المنزل وإعداد المدرسة النظامية حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته بطريقة سوية وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها".

أهمية مرحلة رياض الأطفال

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم وأخصب المراحل التعليمية وتمثل مكانة تربوية في السلم التعليمي، لأنها تعتبر الأساس القوي والقاعدة المتينة لجميع المراحل التعليمية اللاحقة لها، فهي تعتبر مرحلة تمهيدية للتعليم الأساسي، وهي الجسر القوي لخروج الطفل من عالمه المحدود في بيته إلى عالم أكبر وأوسع وهو جو المدرسة الابتدائية بما فيها من موضوعات دراسية وبرامج وعلاقات اجتماعية.

ومرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية وتعليمية مستقلة لها كيانها ولا تقل أهمية عن باقي المراحل التعليمية الأخرى ولها أهداف تربوية شاملة وتلبي

حاجات الأطفال المختلفة وتنميهم تنمية شاملة عقلية واجتماعية ولغوية وجسمية ودينية بطرق تربوية مشوقة.

ففي الروضة تنمو مفاهيم الأطفال وحصيلتهم اللغوية وتنمو قدراتهم العقلية ويهذب سلوكهم وتحدد ملامح شخصيتهم السليمة، بالإضافة إلى الكشف عن استعداداتهم ومواهبهم وميولهم، ولكي يتم تحقيق كل ذلك يقتضي الأمر وجود معلمات متخصصات في مجال رياض الأطفال قادرات على القيام بالأدوار المنوطة بهن.

ولقد نصت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة آمرة بالإحسان إلى الأولاد وأداء الأمانة إليهم، محذرة من إهمالهم والتقصير في حقوقهم.

قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: 58].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: 27].

فالأولاد كما في القرآن الكريم زينة الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الكهف: 46]

وهم نعمة تستحق الشكر﴿وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾ [المدثر: 12]

وفي نفس الوقت هم مسؤولية يجب العناية بهم لاسيما فيما يصلحهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: 6].

وقال ﷺ: (علموا أنفسكم وأهليكم الخير) (صحيح البخاري)

وقال النبي ﷺ: ((كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته)) (صحيح البخاري)

وقال: ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)) (صحيح البخاري)

أهداف المرحلة

لما كانت مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل العمرية في حياة الطفل، وذلك لأنها مرحلة تكوينه وإعداده للحياة، ففيها تغرس البذور الأولى لشخصيته المستقبلية، وتتشكل عاداته واتجاهاته وميوله واستعداداته وأخلاقياته، وتتحدد مسارات نموه الجسمي والاجتماعي والعقلي والنفسي والوجداني والخلقي بقدر ما توفره له البيئة المحيطة من مثيرات تعمل على تنمية شخصيته، والرقي بها.

فقد حصرت وثيقة سياسة التعليم في المملكة أهداف تلك المرحلة في الآتي:

1. صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي، في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة، متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
2. تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
3. أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
4. إيلاف الطفل الجو المدرسي وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه.

5. تزويد الطفل بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.
6. تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحيحة، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.
7. تشجيع نشاط الطفل الابتكاري، وتعهد ذوقه الجمالي، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.
8. الوفاء بحاجات الطفولة وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.
9. التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

أهمية تربية الطفل على الإسلام وحب رسول الله ﷺ في وقت مبكر

ترجع أهمية تربية الطفل على الإسلام في وقت مبكر إلى نوعين من الأسباب والاعتبارات هما:

أ. اعتبارات تتعلق بالنمو العقلي للأطفال

1. أكدت الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث في مجال علم نفس النمو من أن قسماً كبيراً من النمو العقلي واللغوي للطفل ونمو ذكائه وتفكيره يتم خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره، وهذا يجب استغلاله بشكل إيجابي؛ وذلك بتعليم الطفل كل ما يستطيع تعلمه من الدين الإسلامي دون إثقال عليه .
2. أكدت العديد من نظريات النمو النفسي للطفل وبشكل خاص نظرية جان بياجيه على ضرورة استثارة حواس الطفل وجعله يقوم بأكبر قدر ممكن من

الأنشطة خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره لتحقيق نموه السليم وتنميته في مختلف جوانبه وأكدت على أن أصل ذكاء الإنسان يكمن في مثل هذه الخبرات، فكيف لو كانت هذه الخبرات تدور حول تعلم مبادئ الدين الإسلامي، وحول تربيته تربية إسلامية صحيحة.

3. كشفت كثير من الدراسات من أن أي إهمال أو حرمان للطفل في المراحل المبكرة من عمره وأي تأخر في تربيته تربية إسلامية صحيحة تترتب عليه آثار بعيدة المدى على نموه النفسي والخلقي بكافة جوانبه ما لم تعد وتطبق عليه البرامج التعويضية الملائمة مبكراً ما أمكن ليكون لها فعالية وكفاءة في تعويض ما يظهر عليه من نقص وتأخر.

ب. اعتبارات تتعلق بنمو وخصائص وظائف المخ البشري والجهاز العصبي للطفل

1. دلت نتائج العديد من الدراسات بشكل عام على أن المخ والخلايا العصبية التي لا تستخدم تضمر شأنها شأن أي خلايا حية أخرى ينطبق عليها قانون الاستخدام وعدم الاستخدام، والخلايا العصبية التي تموت لا يمكن تجديدها وبالتالي فالطفل يحتاج إلى من يستثمر هذه الخلايا في طاعة الله ورسوله، وفي تعليمة الدين الإسلامي.

2. يولد الطفل الإنساني وهو مزود بما يسمى نوافذ الفرص Windows of Opportunities وهو ما يشير إلى وجود فترة يكون فيها الطفل أكثر قدرة على الاستفادة وبناء الرصيد الذي سيبني منه العقل بعد ذلك وهناك فترة زمنية قصوى، Optimum Period، إذا لم يتم خلالها الاستفادة من هذه

الفرص فإن الاستفادة بعد ذلك تكون أقل بكثير وربما تنعدم، وهنا تكمن فرصة الآباء في بناء رصيد ديني وخلقي لدى أطفالهم.

3. ثراء البيئة بالمثيرات والحوافز وتنوعها وتجددها يؤدي إلى زيادة الروابط العصبية وهي الوصلات والشبكات التي تزيد من فعالية وكفاءة المخ، وهنا يكمن دور الآباء والمعلمين في زيادة المثيرات التي تؤدي إلى اكتساب العديد من القيم الخلقية، وتعلم الدين الإسلامي .

ج. اعتبارات تتعلق ببناء القيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات:

كشفت العديد من نتائج الدراسات التي أجريت على مرحلة الطفولة المبكرة سواء في مجال التحليل النفسي والأمراض النفسية أو علم نفس النمو بشكل عام أن:

1. الأساس السليم للشخصية الإنسانية يبنى خلال الأعوام القليلة الأولى من العمر.
2. أهمية وخطورة العلاقة السوية بالوالدين وتحقيق الارتباط المبكر، Early Attachment معهما لتحقيق الصحة النفسية للأبناء.
3. الطفل يتعلم أفضل وأبقى أنواع التعلم، وكافة الاتجاهات والقيم والأعراف، والصواب والخطأ وغيرها، من بالغ يحبه ويثق فيه ويرتبط به ارتباطاً عاطفياً وثيقاً، كما يبنى الأساس الأول للضمير الإنساني خلال السنوات القليلة الأولى من عمر الطفل، بما يمكنه من عمل ما يراه صواباً وتجنب ما يراه خطأ دون رقابة من الأهل أو المدرسة.

إذن إذا أردنا تحقيق بناء نفسي سوي للطفل وأساس متين لشخصيته وإكسابه القيم والعادات والأعراف وتكوين خلقه ودينه وضميره علينا الاهتمام

الكبير بمعاملتنا للطفل وتربيتنا له ورعايتنا له خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره أي خلال مرحلة الطفولة المبكرة وسن ما قبل المدرسة، والحرص على تربيته تربية إسلامية صحيحة، وذلك للأسباب التالية:

- أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم المراحل في بناء شخصية الإنسان، فإذا أردنا تربية نشء مسلم يحب الله ورسوله ﷺ، فلنبدأ معه منذ البداية، حين يكون حريصا على إرضاء والديه، مطيعاً، سهل الانقياد.
- أن الطفل إذا استأنس بحب الله ورسوله ﷺ منذ الصغر، سهل عليه قبوله عند الكبر، والتأدب بما جاء به الله ورسوله، والعكس صحيح...فمَن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً.
- أن أطفالنا إن لم يحبوا نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ﷺ، فلن يقتدوا به مهما بذلنا معهم من جهد.
- أن حبهم للرسول الكريم سوف يعود عليهم بالخير والبركة والتوفيق في شتى أمور حياتهم، وهو ما يرجوه كل أب وأم.
- أن محبته عليه الصلاة والسلام تجلب حب الله في الدنيا ومغفرته في الآخرة.
- أن الجنة هي مستقر من أحبه وأطاعه ﷺ.

لماذا نحبب الإسلام إلى أطفالنا؟

أ. لأنهم لن يصبحوا مسلمين حقاً إلا إذا أحبوا الإسلام وعاشوا به، وله.

ب. لأن الأبناء رعية استرعاهم الله آباءَهم، ومربيهم وأسرهم، ومجتمعهم، وهؤلاء جميعاً، مسئولون عن هذه الرعية، ومحاسَبون على التفريط فيها، كما أنهم مأجورون إن أحسنوا إليهم واتقوا الله فيهم.

ج. لأن مرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم، والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

د. لأن مرحلة الطفولة مرحلةُ طهر وبراءة، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة، ولم يتلوث عقلَه بالميولُ الفكرية الفاسدة، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية، بخلاف لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلا، حين تكون قد تشكلت لديه أفكار تحول دون تقبله لما تمليه الثقافة الدينية الإسلامية عليه.

ه. لأن العالَم أصبح في ظل العولمة الحديثة، كالقرية الصغيرة، والفردُ المسلم يواجه الأفكار المختلفة من كل ناحية، والتي قد تصده عن دينية، أو تشوش عليه عقيدته، فوجب تسليح المسلمين بالثقافة الدينية، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، ويواجهوا هذه الأفكار بعقول واعية... لذا فإن غرس الثقافة الدينية في مرحلة الطفولة يؤثر تأثيرا بالغا في تقويم سلوك الطفل وحسن استقامته في المستقبل، فينشأ نشأة سليمة، باراً بوالديه، وعضواً فعالا في المجتمع.

عناية الإسلام بالطفولة

الإسلام منهج الله ﷻ الذي ارتضاه لعباده المؤمنين عقيدة ونظام حياة، ولا يتحقق مفعول الإسلام إلا إذا طبق كاملاً دون نقص في مجتمع مسلم يقبل عن قناعة الإسلام كعقيدة وطريقة حياة.

ولقد حرص الإسلام على وضع الأسس التي تمهد لوجود المجتمع الإسلامي فاهتم اهتماماً شديداً بالأسرة باعتبارها القاعدة الرئيسية للمجتمع.

ومثلما اهتم الإسلام العظيم بالوالدين أو بعبارة أخرى بالزوج والزوجة باعتبارهما الركن الأساسي لأية أسرة، فقد بين لكل منهما حقوقه وواجباته ووضع لهما الآداب التي ينبغي أن يلتزما بها في تعاملهما لضمان تكوين أسرة قوية، كما اهتم الإسلام كذلك بالأطفال، وكان اهتمامه بالطفولة اهتماماً مبكراً منذ أول ظهوره حين عاب على عرب الجاهلية عادة وأدهم لبناتهم فحرم ذلك عليهم انتصاراً للطفولة البريئة من جهة وانتصاراً لكرامة المرأة من جهة أخرى حيث كان عرب الجاهلية يعتبرونها مصدراً للعار.

وكان رسول الله ﷺ يوصي بمعاملة الأطفال معاملة لينة وكان يضرب المثل الحي بنفسه فيلاطف الأطفال ويداعبهم ويروى عنه ﷺ أن الحسن والحسين رضي الله عنهما دخلا عليه وهو يصلي وكانا طفلين صغيرين فوثب أحدهما على ظهره وهو ساجد فبقى ساجداً عليه الصلاة والسلام حتى نزل الصغير عن ظهره من تلقاء نفسه.

وتأثر بهذا السلوك النبوي صحابته الأكرمون ويروى عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رفض أن يولي رجلاً على إحدى الأمصار الإسلامية عندما اكتشف أنه لا يحب الأطفال أو يقسو عليهم.

واهتم الإسلام بصحة الأطفال فأوجب على الحاكم المسلم أن يساعد الآباء في تأمين الغذاء الجيد لأطفالهم حين فرض عمر رضي الله عنه لكل من تفطم ابنها عن الرضاعة مبلغاً من المال لتستعين به على شراء طعام له بدل حليبها، وكانت بعض النساء يفطمن أطفالهن قبل الأوان لتضمن أخذ الأعطية من الخليفة فلما علم الخليفة رضي الله عنه بذلك نهى النساء عن فطام أطفالهن قبل الأوان وجعل لكل طفل راتباً سواء أكان مفطوماً عن الرضاع أو غير مفطوم.

واهتم الإسلام بصحة الأطفال من ناحية أخرى وحث الآباء على تعويد أطفالهم على المهارات الرياضية والفروسية التي تكسبهم جسماً صحيحاً كالرماية وركوب الخيل والسباحة.

وقد أثمرت هذه الطريقة الإسلامية فأخرجت للإسلام أبطالاً في سن الطفولة شاركوا في معارك الإسلام الكبرى، وكان قاتل أبي جهل لعنه الله فتى صغيراً لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره.

وأما في مجال العقيدة وهو أهم مجال، فقد حرص الإسلام على تثبيتها في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم فحث الآباء والأمهات على تلقين أطفالهم مبادئ الإسلام بلطف وبدون تعقيد الشهادتين، وغرس مبادئ الإسلام الأخلاقية في نفوسهم كالصدق والأمانة وإتقان العمل وعدم الإيذاء وحب الخير ومساعدة المساكين إلى آخر ذلك من الأخلاق الحميدة.

كما حث الآباء على تحبيب العبادة إلى الأطفال باصطحابهم إلى المساجد وهم صغار ثم تعليمهم الصلاة وتعليمهم بعض السور القصيرة وحثهم عندما يبلغون سن التمييز على الصلاة بجدية وبدون قسوة تنفرهم من الصلاة.

وتتضح عناية الإسلام بالطفولة في حفظ حقوقها، وذلك على النحو التالي:

حقوق الطفل في الإسلام

للطفل حقوق شرعية أثبتها له الإسلام، وهي مُلزمة للوالدين وللقَيّم عليه، بحيث إذا فرط الوالدان أو أحدهما فإن الدولة ملزمة بإحقاق هذا الحق، أو القيام بواجب النيابة والرعاية محلهم، وهذه الحقوق يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ. حقوق تتعلق بالطفل قبل ولادته.

ب. حقوق تتعلق بالطفل بعد الولادة.

وفيما يلي توضيح ذلك:

أ. حقوق الطفل قبل الولادة :

وتتلخص هذه الحقوق فيما يلي:

1. حق الطفل في اختيار أم صالحة له

لقد أكد الإسلام على ضرورة اختيار الزوجة الصالحة لما لها من دور عظيم في تربية الأولاد وتنشئتهم، حيث تعتمد التربية على اختيار الزوجة الصالحة الودود، التي تحسن سياسة أولادها، وتعرف كيفية رعايتهم وإعدادهم، وتحرص على غرس الإيمان في نفوسهم، وتهذيب أخلاقهم، وتنشئتهم على مراقبة الله تعالى، في السر والعلن.

فالزوجة بمنزلة التربة التي تلقى فيها البذور الأولى، فإن كانت صالحة، أنبتت نباتا حسنا، فيجب البحث عن الزوجة الطيبة الصالحة قال تعالى:

﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[النور: 26]

وقال رسول الله ﷺ: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجماله، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (رواه البخاري).

2. حق الجنين

الجنين لغة: هو الولد في بطن أمه وسمي بذلك لاجتنابه أي: استتاره، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم: 32]، قال القرطبي: "وإذ أنتم أجنة جمع جنين، وهو الولد مادام في البطن، سمي جنينا لاجتنابه واستتاره".

وقد جعل الإسلام للطفل حقوقا منذ بدء تكوينه في هذه المرحلة وهو في بطن أمه، فحافظ عليه من الاعتداء، واحتفظ له بحقه في الحياة، فحرم إجهاضه

إلا لضرورة قررها الفقهاء وعلى الأم البعد عن المشقة الجسدية والنفسية التي قد تؤثر على الجنين لكي لا يتعرض للسقوط، ولذا أسقط الشارع عن الحامل بعض التكاليف الشرعية حال حملها مثل الصيام إذا خافت على نفسها وولدها، كما أوجب عدم تنفيذ العقوبة الشرعية على الأم الحامل إذا كانت تضر بحملها كما ثبت ذلك في قصة المرأة الغامدية التي حملت من الزنا فقال لها الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه: "اذهبي حتى تضعي حملك"، كما أوجب الإسلام الدية في قتل الجنين وأوجب له حقوقه المالية من ميراث أو وصية ونحوهما مما فصله العلماء ودونوه في كتب الفقه والأحكام.

ب. حقوق الطفل بعد الولادة

1. حق الحياة

قد أثبت الإسلام للطفل حقه في الحياة كغيره من المخلوقات، بل حذر الخالق في كتابه العزيز قتل الأولاد لأي سبب من الأسباب، قال ﷻ: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: 140].

2. حق التسمية

الاسم يدل على صاحبه ويعرف به، وله وقع كبير في نفس صاحبه وقد كان رسول الله ﷺ يسمي أبناء أهله وقرابته وأصحابه، ويختار لهم من الأسماء كل ما هو جميل المعنى، طيب الوقع على السمع، بل إنه ﷺ لم يتوقف عن ذلك، حيث ثبت عنه أنه غير أسماء بعض أصحابه ممن كانوا يحملون أسماء غير حسنة في زمن الجاهلية معتبراً أن إسلامهم ولادة جديدة لهم، ومن هنا أوجب رسول

الله ﷺ حق التسمية للمولود فقال: "كل غلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق شعر رأسه، ويسمى" (رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة).

فيستحب أن يختار له اسما حسنا في لفظه ومعناه، في حدود الشريعة، وقوالب اللغة الفصيحة، فيحرص على أن يكون اسمه سهلا واضحا، خفيفا على اللسان، عذبا في الأذان، حسن المعنى، جميلا في المحتوى، ملائما لحال المسمى خاليا مما دلت الشريعة على تحريمه وكراهته.

3. حق الانتساب

من حق الطفل أن ينتسب إلى أبيه وأمه لما يترتب على ذلك من جملة حقوق شرعية كحق النفقة والرضاعة والحضانة والإرث وغيرها، وقد أثبت الإسلام حق انتساب الطفل لأبويه حفاظا له من الذل والضياع والعار، كما أثبت ذلك أيضا للأب لكي يحفظ نسله وولده، وأبطل دعاوى الجاهلية في إفساد النسب، وأقر البنوة الشرعية، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾[الأحزاب: 5].

4. حق الرعاية

ويشمل هذا الحق الرضاعة والحضانة والنفقة، ومن تحديد الشريعة لذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[البقرة: 233].

وقد أوجب الإسلام هذا الحق للطفل حتى في حال انفصال الوالدين، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [الطلاق: 6].

أما الحضانة وهي القيام على تربية الطفل ورعاية شئونه وتدبير احتياجاته فهي حق على الوالدين لطفلهما أو الأقرب فالأقرب.

والنفقة أيضاً حق واجب أقرته الشريعة الإسلامية للطفل على والديه مادام الطفل صغيرا لا يستطيع الكسب وليس له مورد ليعيش منه حتى يبلغ سن الرشد إن كان ذكرا، وإن كان المولود أنثى فتجب النفقة على والدها حتى تتزوج.

قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: 7].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 233].

5. حق الميراث

وهو حق متبادل بين الآباء والأبناء وذوي النسب، أوضحه الشرع الإسلامي بدءً من القرآن والسنة الشريفة ثم الفقه الإسلامي المبني عليهما كما هو مفصل في كتب الفقه.

وقد أوصى الإسلام بكفالة الطفل اليتيم، ولم يسمح للكفيل أن يسلب الطفل نسبه الشرعي ثمنا لكفالته، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب: 5].

كما حرم التبني، وصاحب ذلك اعتناء واهتمام بالأمومة ورفعة لقدرها، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[الإسراء: 23].

6. بناء عقيدة الطفل

وهي إمداد الطفل في مرحلة طفولته وفي مراحله المقبلة بزاد قوي من الإيمان، ومن أهم وأبرز ما ينمي عقيدة الطفل:

- تعليمه القرآن الكريم.
- تعويده محبة الرسول ﷺ.
- تعليمه الاستعانة بالله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر.
- تعليمه العبادة.
- تعويده سنة السلام.
- تربيته وتأديبه.
- تعليمه أدب الاستئذان وأدب الطعام.
- تعليمه آداب الكلام، والاستماع، والمجالسة، وقضاء الحاجة، والسير، وتوقير الكبير، ورحمة الصغير، وحب المساكين، ومساعدة المحتاجين، واحترام العلماء، والبعد عن سفاسف الأمور، ومساوئ الأخلاق من الظلم والإيذاء والفحش والبذاءة، والهمز واللمز، والغيبة والنميمة، بالإضافة إلى تعويد البنت على لبس الحجاب، والبعد عن الاختلاط.

7. تشجيع الطفل على طلب العلم

حضت أول سورة نزلت في القرآن الكريم على القراءة والتعلم: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: 1]. ففي هذه الآية الكريمة أمر للنبي ﷺ ولكل فرد من أمته أن يقرأ ويتعلم أي علم ينفعه وينفع غيره في المجتمع..

8. تجنيب الطفل قرناء السوء

هناك ضرورة ماسة لتجنيب الأطفال قرناء السوء فإنهم يهدمون في لحظات ما يبنيه الوالدان في سنوات، والمرء على دين خليله، وكل قرين بالمقارن يقتدي، وليس أضر على الطفل من صاحب السوء، حيث حذر النبي ﷺ من جليس السوء بقوله: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير".

ويعد الاهتمام بأداء حقوق الطفل وحسن تربيته أمراً هاماً في هذا العصر الذي تكثر فيه المغريات والمفاسد بمصاعبها وأخطارها فتؤثر على سلوك الطفل، وتغير فطرته وتصده عن إتباع المنهج القويم فتفقد الأمة بذلك أهم أسس وجودها وحضارتها، وهم شباب المستقبل، فيجب العناية بتنشئة الطفل وتربيته على أسس صحيحة وتوجيهه نحو الخير ونهيه عن الشر.

أهداف تربية الطفل في الإسلام

يمكن حصر أهداف تربية الطفل في الإسلام على النحو التالي:

1. تربية الطفل عقدياً وروحياً

يُعد هذا الهدف أهم أهداف التربية الإسلامية وكل الأهداف تنبثق منه، وقد جبل الله ﷻ النفوس على التوحيد ولكنها تحتاج أن تتعلم أصول الإيمان وقواعده، وأصْلَحُ أوقات غرس العقيدة السنواتُ الأولى في حياة الطفل؛ لأنه يصغي إلى المربي بكل جوارحه، ويقبل كل أقواله دون نقاش كما أن خياله الواسع يساعده على تخيل الجنّة والنار وأهوال القيامة والملائكة وعالم الجن وغيرها مما يتصور.

ويسعى المربي الناجح إلى تنشئة ولده على العبادات ليضمن تعلقه بالدين وليحفظه من الانحراف، ومن الخطأ أن نهمل الطفل ثم نلزمه بالتكاليف الشرعية بعد بلوغه، فقد ذكر العلماء أن تعليم الطفل الصغير الصلاة لا لوجوبها عليه ولكن ليتعود عليها حتى إذا بلغ الحُلم كانت الصلاة يسيرة عليه وتعلق قلبه بها ولم يقدر على تركها.

هناك عدة وسائل لتحقيق وغرس العقيدة وهي:

1. ترسيخ العقيدة الصحيحة عن طريق التلقين.
2. ترسيخ العقيدة عن طريق تعليمه الأذكار.
3. ترسيخ العقيدة عن طريق التدبر في مظاهر الكون وارتباطها بالتوحيد.
4. حمايته من الشرك ووسائله.
5. التركيز على حفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتقريب معانيها للطفل.
6. ربط الإيمان بعظمة خلق الله سبحانه والتدبر في حياة النحل والنمل والطيور والنباتات وبيان سعة قدرة الله في خلقه.
7. ترسيخ مفهوم أن الدين الإسلامي أساس السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة وأن الفوز الحقيقي لا يكون إلا من خلال خشية الله ﷻ، والعمل الصالح وأن الدين سلوك ونقاء وحب وعطاء.
8. الترغيب بالعمل الصالح عبر رواية ومناقشة قصص الأنبياء والأتقياء والترهيب من عصيان أوامر الله ﷻ.

9. التأكيد على أن العاقبة الحسنة والمآل الكريم من نصيب الذي يتحرى رضا الله، قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: 128]. وقال ﷻ أيضاً: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص:83].

10. تقديم القدوة الصالحة من حيث الالتزام بالوقت وحسن الإنصات، والاقتصاد في الكلام، واحترام الرأي المخالف والإحسان في العمل.

11. تعزيز السلوكيات الايجابية، وحث الأبناء على استغلال أوقات الفراغ بالأعمال المفيدة.

12. تشجيع إشراك البنين والبنات في البرامج الرياضية والثقافية والدينية الهادفة التي تؤدي إلى ترسيخ الوازع الديني.

13. تنمية الشعور بالمسئولية لدى الأبناء، وذلك بتسليم الطفل بعض المهام التي يستطيع القيام بها بشرط أن تكون لديه ميول إيجابية تجاهها.

14. إيجاد التواصل الفعال بين البيت والمدرسة لتحمل المسئولية المشتركة بين الطرفين في تنمية الجوانب الروحية لدى الطفل.

15. تبصير الطفل بأسماء الله الحسنى واستغلال الأحداث الجارية في غرس معانيها.

16. الأَناشِيدُ الدِينيَّة وسيلة مؤثرة لتنمية الوازع الديني وتنمية العقيدة لدى الطفل.

2. تربية الطفل خلقيا

يزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بتربية الأطفال في سن ما قبل المدرسة تربية خلقية صحيحة، فهم أمل المستقبل والمداخل الحقيقية إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه، بكل تحدياته و تطلعاته، ففي مرحلة رياض الأطفال يتم رسم ملامح شخصية الأطفال مستقبلاً، وفيها تتكون وتتشكل العادات والاتجاهات والقيم وتنمو الميول والاستعدادات، وتصقل المهارات؛ لذا تعد مرحلة رياض الأطفال القاعدة الأساسية لتكوين البذور والجذور، وهي حجر الزاوية الذي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان.

والأخلاق صفة تقتصر على الجنس البشري وحده وتميزه عن غيره من الأجناس الأخرى، كما تمثل الأخلاق دعامة أساسية وجانباً مهماً من جوانب نمو وتكامل الشخصية المسلمة، وهو جانب ثري ومتعدد الأبعاد وعميق الأغوار في النفس الإنسانية، لأنه يرتبط ارتباطا مباشراً ووثيقاً بأسمى ما فيها من خصال وجدانية وروحية راقية.

وفي الطفولة المبكرة يكون النمو العقلي للطفل لم يصل بعد إلى درجة تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ، ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلك في مواقف الحياة اليومية العملية. فذاكرة الطفل لا تساعده بعد على الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف لآخر، وقدرته على تعميم ما يتعلمه من موقف لموقف آخر مازالت محدودة، لذا يلزمه التكرار المستمر للمبادئ الأخلاقية حتى تتأكد عنده.

وقد يخطئ الوالدان والمربون أثناء تعليم الطفل الاتجاهات الخلقية والسلوك الأخلاقي، فقد يزجرونه على سلوك فعله اليوم ويسامحونه على نفس

السلوك في يوم تال وهو لا يفهم لماذا هذا، وقد يأتي الوالدان أو المربون سلوكاً ويحرمونه على الطفل وهو أيضاً لا يفهم سبباً لذلك، إنهم يطالبونه دائماً بالطاعة لكل تعليماتهم ولكننا نعلم أن أفضل قاعدة لتعليم السلوك الأخلاقي هي أن تقول للطفل "افعل كما نفعل" وليس "افعل كما نقول". فالطفل يتعلم بمحاكاة الكبار المحيطين به، وهو لا يعرف ماهية السلوك الصواب وماهية السلوك الخطأ . إنه فقط يتعلم أن هذا السلوك يقال له صواب وذاك يقال له خطأ، وقد يقوم الطفل ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي المطلوب، ومعظمها نتيجة لرغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين وجهله بمعايير السلوك الأخلاقي، ومن أمثلة ذلك الكذب ونوبات الغضب والتخريب.

والتنشئة الخلقية تحتاج إلى مراحل هي:

1. غرس العادات الخلقية في مرحلة مبكرة فإن الطفل ينشأ على ما عوده عليه المربي في صغره.
2. إلزامه الأحكام والآداب الشرعية كآداب الطعام واللباس والاستئذان والنوم وكافة الآداب التي وردت، ويكون هذا التعويد في السنوات الأولى، ويمنعه من مفسدات الأخلاق، ومن المعاصي.
3. تجنب لبس الحرير- إذا كان ذكراً- والذهب والتنعم لأن ذلك يعوده على فعل الحرام والتشبه بالنساء.
4. حثه على مكارم الأخلاق مع ربه أولاً، ثم مع الناس والحيوان والجماد؛ لأن الأخلاق تشمل ذلك كله وهذا الحث يجب أن يكون بالتلقين وتكوين العاطفة التي تدفع إلى التطبيق ابتغاء الأجر، وتقوية إرادته ليقدر على قهر الهوى وضبط النفس.

3. تربية الطفل عقلياً

أعطى الإسلام للعقل عناية خاصَّة، فالإسلام يُشَجِّع الطاقات العقليَّة ويحترمها، وألقى الإسلام على عاتق الأبوين تربية عقل الطفل، فليس المقصود من التربية كما يفهم الكثيرون الطعام والكساء، بل لابد من غذاء عقلي للطفل لينمو عقله ويستطيع أن يساير الحياة، وحتى ننهض بالعقل لابُدَّ من اغترافه من مَعِين الثقافة والعلم، والتركيز على القرآن الكريم وسيرة النبي ﷺ، وبالإضافة إلى هذه العلوم لابُدَّ من الإطلاع على الكتب العامَّة والمعارف الأخرى، وعلى الأبوين كذلك اختيار الأصدقاء المتميِّزين بثقافتهم الإسلاميَّة.

والتربية العقلية في الإسلام تسعى إلى تنمية ذكاء الفرد، وقدرته على التأمل، والتفكير، والنظر، وتنمية قدرته على التخيُّل والتصور، إلى جانب تقوية ذاكرته، وإعطائه القدرة على التحليل، وإدراك العلاقات بفهم عظات التاريخ، وربطها بواقع الحياة، وربط العلل بالمعلولات، والأسباب بالنتائج، إلى جانب اهتمامها بتنمية القدرة على التعبير، فهي بذلك تشمل جميع نشاط الإنسان العقلي.

والتربية العقلية تهتم أيضاً إلى جانب تثبيت العقيدة في نفس الطفل: ببناء الفكر الإسلامي في ذهن الطفل، وإعطائه القدرة على تمييز الفكرة الإسلامية من بين التيارات الفكرية الدخيلة المناهضة للتصور الإسلامي، كما أنها تبث روح العزة والأصالة بالفكر الإسلامي عند النشء.

ولقد حبا الله الكائن البشري بملكات وقدرات عقلية عظيمة كالذكاء، والقدرة على الحفظ والتذكر، والإبداع، والفهم، وغير ذلك. وهذه القدرات وإن كانت مكنونة في الطفل عند ولادته، فإنها في حاجة إلى استخراج وتنمية،

وإن لم نهتم بهذه القدرات العقلية وننمّها بالأساليب الصحيحة، فإنها ربما تضمحل وتذهب، أو توجه وجهة غير صحيحة، فتنحرف وتضل. لهذا كان دور الأسرة مهماً للغاية؛ إذ هي المسئولة عن تربية أطفالها وتعليمهم وتوجيههم، والحفاظ على ما حباهم الله من قدرات وطاقات مختلفة وتوجيهها إلى الخير. وللمساهمة في زيادة النمو العقلي للطفل على الوالدين عمل الآتي:

- توفير الوقت للطفل بان ينمو وإتاحة الفرص له للاستكشاف والتجربة.
- إتاحة المثيرات وتنمية الدوافع للنمو العقلي
- الإجابة عن أسئلة الطفل فيما يتناسب مع عمره العقلي وتدريبه على صياغة الأسئلة عند طرحها.
- استغلال حب الطفل للأناشيد والقصص لحفظها لأنها سبب رئيسي في تقوية الذاكرة لديه.
- تشجيعه على حرية الإبداع في الرسم والتلوين.
- تنمية الابتكار لدى الطفل في صنع الدمى والعرائس والبيوت والأعمال الفنية.
- استخدام التعزيز الايجابي لتشجيعه.
- خلق الجو المناسب للتفكير ووضع حل للمشكلات البسيطة التي تواجهه.
- من المهم البدء بالأشياء المحسوسة والانتقال تدريجيا للمعنويات.
- تشجيعه على القراءة والكتابة حسب قدراته.

4. تربية الطفل صحياً وجسمياً

الجسم هو مستودع الطاقة البشرية، ومصدر القدرة الحركية التي تساهم في مجال الخير والبناء وعمار الأرض وإصلاحها.

فما من عمل يؤدّيه الإنسان، سواء أكان تعبّدياً أم إصلاحياً وعمرانيّاً إلاّ ويحتاج إلى قوة بدنيّة لممارسته، فالمصلّي والصائم والحاج والمجاهد والكاتب والمفكّر والتاجر والعامل والمُزارع والعالم وطالب العلم...إلخ، كلّهم يحتاجون إلى طاقة بدنية يصرفونها من أجل القيام بواجبهم وأداء دورهم، لأنّ الطاقة البدنية هي الأداة والوسيلة التي يحقّق بها الإنسان غاياته وأهدافه.

فالله ﷻ وهب الجسم للإنسان ليحقّق به أهدافه وغاياته في الحياة، وهو نعمة من نعم الله وخلق من خلقه، وُهب للإنسان ليستخدمه في تنفيذ مقرّرات حياته وفق منهج الله الذي يحدّد تعامله مع الحياة، ويوضّح أسلوب عيشه فيها، فقد خلق الجسم الإنساني بشكل يتناسب مع الظروف والأوضاع الطبيعية المحيطة به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين:4]، وبما يتواكب مع المسؤوليات البشرية الملقاة عليه، لذا كانت رعايته والحفاظ على صحته واجباً إنسانياً مقدّساً حثّ عليه القرآن الكريم وأكّد عليه بقوله: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص:77].

ولقد كفل الإسلام العديد من الحقوق الجسمية والصحية للطفل، سواء قبل ولادته أو بعدها، وذلك على النحو التالي:

الاهتمام بتربية الجنين صحياً وجسمياً

إن الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالطفل قبل ميلاده، بل قبل أن يكون نطفة أمشاجاً في بطن أمه، بل قبل أن يتم الزواج بين أبيه وأمه. وذلك لأن الإسلام يدعو الراغبين في الزواج إلى أن يختار كل منهم زوجه اختياراً واعيا بعد دراسة وبحث، ولا يتم ذلك إلا بعد التأكد من إيمانه بقيم الدين، والتزام فرائضه وحسن أخلاقه. وبعد الوقوف على أحواله الصحية وسلامة جسمه من الأمراض والعلل، يقول رسول الله ﷺ "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" (رواه الترمذى) ويقول: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" وهذا من أجل أن يُهَيَّأ للطفل المحضنُ الصالح، الذي يُعدّه لحياة عملية وفكرية وسلوكية راقية، فلا يكون نقطة سوداء في مجتمعه.

بل أمر الإسلام بتنظيم الحمل، وهو التزام الأم التباعد بين الحمل والحمل، كي تكون فترات راحة لها لتستعيد قوتها وقوة احتمالها في سبيل تحقيق سعادة واستقرار الأسرة، أو تهيئة الظروف السوية التي تعين الأسرة على أن تعيش عيشة سعيدة. وهو في الحقيقة تنظيم فردى بين الزوجين تدفع به أضرارا محققة عن الأسرة، وهو تجنب الحمل قبل وقوعه وحصوله. يقول الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ [لقمان:14] وهذا يتطلب تنظيم فترات الحمل، كما أوصى الإسلام برعاية الجنين رعاية مستمرة عن طريق العناية بصحة الأم الجسمية والذهنية والنفسية وتغذيتها بالغذاء المفيد، وتهيئة الأجواء النفسية المريحة لأعصابها وتفكيرها في الفترة التي تسبق الولادة والفترة التي تعقبها.

كما حرم الإسلام قتل النفس الإنسانية بغير حق، تحريما قاطعا، واعتبرها من الجرائم الكبرى التي يقترفها البشر. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: 151 والإسراء: 33] وهذا النص صريح في أن الإسلام جعل للنفس البشرية حرمتها وكرامتها عندما نهى عن قتلها دون حق، أي دون سبب مشروع. ولا فرق في ذلك بين طفل وشيخ وشاب، ولا بين ذكر وأنثى. قال الله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:140]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام:151] وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:8 – 9].

الاهتمام بتربية الطفل صحياً وجسمياً بعد ولادته

وذلك على النحو التالي:

1. التحنيك

ثبت في السنة النبوية أن الرسول ﷺ وصحابته كانوا يحنكون المواليد في الدقائق أو الساعات الأولى، وهو قيام الأب أو من يراه من الصالحين بمضغ كمية قليلة من التمر الجيد ثم وضعها برفق داخل فم الجنين.

وقد أثبت العلم الحديث أن التحنيك له فوائد جمة، أهمها:

وقاية الطفل من خطر الموت إما بسبب نقص السكر في الدم، أو انخفاض درجة حرارة الجسم عند التعرض للجو البارد المحيط بهم.

وقاية الطفل وخاصة ناقص النمو من أمراض خطيرة جداً بسبب نقص السكر في الدم، إذ أن التمر يحتوي على سكر الجلوكوز بكميات وافرة، وخاصة

بعد إذابته بالريق الذي يحتوي على إنزيمات خاصة تحول السكر الثنائي «السكروز» إلى سكر أحادي.

تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك والفكين، حتى يتهيأ المولود للقم الثدي وامتصاص اللبن بطريقة جيدة.

المساعدة في الهضم، وتحريك الدم، وفي التهييج الغريزي لآلية البلع والرضاعة.

المساعدة في إعطاء الفم الشكل الطبيعي، لتهيئة الطفل من أجل إخراج الحروف من مخارجها الطبيعية عندما يبدأ في الكلام.

لفت الأنظار إلى أهمية التمر كغذاء رئيس للتنشئة السليمة.

2. الإرضاع

أوجب الله على الوالدين إرضاع الطفل عامين كاملين بعد الولادة، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: 233]، فلقد ثبت علمياً أن اللبن الموجود في ثدي الأم عند الولادة ويسمى «اللباء» هام جداً لبناء الجسم وخلاياه، وخاصة بناء جهاز المناعة في جسم الطفل، وهو الجهاز الذي سيتصدى لكل المحاولات في غزو هذا الجسم وإصابته بالمرض، كما أن الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم لعامين كاملين، يكونون أكثر صحة وحيوية وأقل عرضة للضعف والمرض.

وتؤكد الأبحاث العلمية أن حليب الأم هو أفضل مادة للوقاية أو لمعالجة عدد كبير من الأمراض الخطيرة أهمها: الأكزيما والربو، وسوء التغذية والهزال

والتخلف العقلي، الإسهال والجفاف، والحميات وأمراض التمثيل الغذائي والعيوب والتشوهات الخلقية، وعيوب القلب الخلقية وهبوط القلب.

ومن فوائد الرضاعة الطبيعية أنها تمنع البدانة عن الطفل وكذلك عن الأم التي غالباً ما تسمن عند الحمل، فتأتي الرضاعة لتذيب تلك الشحوم وتعيد المرأة إلى وضعها الطبيعي، وتساعد الرضاعة أيضاً في عودة الرحم إلى وضعه الطبيعي بعد افتتاحه بتوسع أثناء الوضع.

3. حلق شعر رأسه

من السنن التي شرعها الإسلام حلق رأس الطفل في اليوم السابع أو ما بعده، وقد ورد هذا الأمر في كتب الحديث، وقد ذكر العلماء فوائد لهذا الأمر، أهمها فوائد صحية، ومنها كما قال ابن القيم: تقوية لأصول شعر المولود، وفتح لمسام الرأس، وتقوية لحاسة السمع والبصر والشم، ويسمح بخروج الأبخرة المتصاعدة من بدن الطفل.

4. التغذية المناسبة

من حق الطفل على والديه أن يتناول التغذية المناسبة لنموه، بدون تغيير أو تبذير، وتبدأ هذه التغذية وهو ما زال في بطن أمه جنيناً، حيث لابد للأم من الحصول على التغذية المناسبة، ويحرم عليها الصيام أثناء الحمل والإرضاع، وخاصة لو كانت ضعيفة، ولو ارتكبت خلال فترة الحمل أو الإرضاع ما يوجب العقاب أو الحد الشرعي، فإنها تؤخر إلى فطام الطفل، مراعاة لحقه في الرضاعة الجيدة والتغذية المناسبة.

وتشديد الإسلام على غذاء الطفل عندما يكون جنيناً، ثم طفلاً صغيراً يعود إلى إن هذه المرحلة هي أحرج مراحل الإنسان، نظراً لتكون كل أجهزة

الإنسان في هذه الفترة، وخاصة جهاز المناعة، لذا يجب توفير كل العناصر الغذائية للطفل كي ينمو نمواً صحيحاً.

5. الكسوة

الكسوة هي من الزينة التي تبرز محاسن الطفل، وتظهر آثار نعمة الله على عبده، وتقيه من الحر والبرد، ولذلك فإنها من ضمن الحقوق البدنية للطفل على الأب.

6. السكن

إن السكن الذي يقي من حر النهار وبرد الليل ومن الرياح والأمطار، والذي يوفر الأمن ويحفظ الخصوصيات، ويتمتع بالتهوية والشمس والإضاءة الجيدة، هو من الواجبات المتعلقة بالأب نحو أبنائه وزوجته، وذلك لأن هناك علاقة كبيرة بين السكن الهادئ المريح وبين التحصيل العلمي والاستقرار النفسي والعاطفي، فالزحام والإسكان الضيق، يؤثران في تحصيل الأطفال الدراسي وقدراتهم على الإبداع والابتكار.

7. الوقاية من الأمراض والأوبئة ومعالجة الموجود منها

من واجبات الأبوين وقاية أولادهم من الوقوع فريسة للأمراض، بتجنيبهم أسبابها، وقد رأينا كيف يبدأ الإسلام بهذا الأمر ما قبل الزواج، باختيار شريك العمر الصحيح من الأمراض الوراثية.

وفي مرحلة الحمل يجب على الأم أن تتبع النصائح الطبية الضرورية في المحافظة على سلامة الجنين، وبعد الولادة يستمر هذا الواجب ويتأكد، ويبدأ الأمر بتشريع الإسلام لما يسمى بالختان، حيث يعد من حقوق الطفل لما يترتب عليه من آثار وثمار عدة، تعود بالنفع على صحة الطفل.

8. المحافظة على حياته

حافظ الإسلام على حياة الطفل، وحذر من التفريط فيها بأية صورة من الصور، حيث جفف منابع التفريط بحياة الطفل عند الآباء، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [الأنعام: 151]، كما حرم الإسلام الوأد والإجهاض، وحرم تحديد النسل إلا للضرورة القصوى، وأوجب إتباع الطرق التي تحافظ على حياة الطفل من أي مخاطر.

9. الرياضة اليومية واللعب

حث الإسلام على إعطاء الأطفال الحق في اللعب وممارسة الرياضة، وذلك لما لهما من أهمية كبيرة في نمو الطفل الجسمي والاجتماعي واللغوي والنفسي والعقلي.

ولقد أثبتت الأبحاث العلمية والاجتماعية والنفسية **أهمية الألعاب** المناسبة لعمر الطفل في المساعدة على نموه الجسماني، ومن ذلك:

- يؤدي اللعب إلى تنبيه مراكز معينة في المخ لتزيد من إفراز الهرمون الخاص بنمو وتطور الجسم ولذلك يقل حجم ونمو الطفل الخامل.
- يقوي اللعب عضلات الصغير، ويساعد في تناسق حركة أطرافه.
- يساعد الأطفال على أن يكونوا اجتماعيين وأكثر قابلية لحل مشاكلهم بأنفسهم، ويكونوا أكثر قدرة على التركيز.

هذا بالإضافة إلى خروج الطفل في رحلات سواءً مع الأسرة أو مع أقرانه الطيبين، وتشجيع الولد على الاشتراك في المعسكرات التربوية والكشفية المدرسية والمسجدية وغيرها، لأنها تنمي عنده عدداً من الخصال الطيبة

والمطلوبة، ومنها: التدرب على الخشونة، والاعتماد على النفس، والخروج على المألوف، والتدريب على سرعة التكيف مع المفاجآت، والتدريب على أعمال الدفاع المدني.

كما لابد من توافر عدد من الأسس لبناء أجسام الأطفال، وهي حق الطفل في تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل، وإجراء المسابقات الرياضية، لعب الكبار مع الأطفال، ولعب الأطفال مع بعضهم البعض، فإن للرياضة فوائد كثيرة على صحة الأطفال البدنية والنفسية، وكذلك ممارسة بعض الرياضات الأخرى كالمصارعة والجري، وتعويد الطفل على سنة السواك، واهتمامه بالنظافة وتقليم الأظافر، وإتباع السنن النبوية في الأكل والشرب، والنوم على شقه الأيمن، والاستيقاظ المبكر لصلاة الفجر، وإبعاد الأطفال عن الطفل المصاب بمرض معد، والرقية الشرعية من العين الحاسدة والجن وإتباع طرائق المصطفى ﷺ في العلاج، ورعاية الطفل المريض وعيادته والتخفيف عنه وتناول الأدوية اللازمة.

5. تربية الطفل اجتماعيا

ويقصد بالتربية الاجتماعيَّة تربية الطفل على آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية منبثقة من العقيدة الإسلاميَّة، وتقوم التربية الاجتماعيَّة على التربية الإيمانيَّة والأخلاقيَّة والعقليَّة، وذلك ليستطيع الطفل التفاعل مع المجتمع والتأثير فيه، وتقع هذه المسئوليَّة أوَّلاً على الآباء، ثم الأخوة والأقارب، والجيران والأصدقاء، والمعلمين، ثم المجتمع بما يحويه من مؤسسات تربوية واجتماعية.

ومن الأصول النفسية التي يجب غرسها في الطفل:

- التقوى.
- الأخوة.
- الرحمة.
- الإيثار.
- العفو.
- الجرأة.

ومن الحقوق التي يجب تعويد الطفل مراعاتها:

- حق الأبوين.
- حق الأرحام.
- حق الجار.
- حق المعلم.
- حق الرفيق.
- حق الكبير.

ومن الآداب الاجتماعية التي يجب تعويد الطفل عليها:

- آداب الطعام والشراب.
- آداب المجلس.
- آداب السلام.
- آداب الاستئذان.

- آداب الحديث.
- آداب المزاح.
- آداب التهنئة.
- آداب عيادة المريض.
- آداب التعزية.
- آداب العطاس والتثاؤب.

6. تربية الطفل نفسياً وعاطفياً

يسعى الدين الإسلاميّ الحنيف إلى معالجة الأفراد معالجة نفسيّة، وإعدادهم ليكونوا أعضاء صالحين نافعين في المجتمع الإسلاميّ.

وهو بذلك يرمي إلى غرس روح الثقة والاطمئنان والأمان والهدوء والراحة النفسيّة عند الإنسان، خاصّة عندما يعده بالأجر والثواب والمغفرة وقبول التوبة والجنّة.

فعلى كل من الوالدين والأسرة والمعلّم والمجتمع والدولة والمتصدّين لعمليّة التربية، أن يجتهدوا في زرع الثقة والطمأنينة في نفوس الأبناء.

فبذلك يتمكنوا أن يحررونهم من تأثيرات الخوف والاضطراب والقلق والشعور بالدناءة وكل ما يؤدّي إلى سحق شخصيّاتهم وانهيارهم النفسيّ؛ ليخرجوا إلى المجتمع الإسلاميّ صحيحين سالمين وذوي شخصيات قادرة على أداء دورها المسئول والنافع بأفضل صورة ممكنة.

والشريعة الإسلامية ترى بأن من أهم الأمور المؤدية إلى طمأنينة النفس، وتوازنها هو ذكر الله، وذلك لأن الذكر كما ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليّ

كرم الله وجهه: (الذكر نور العقل، وحياة النفوس، وجلاء الصدور). لذا يجب الحرص عليه وتعليمه إلى أطفالنا في كل أمور حياتهم.

ويتم بناء الأبناء نفسياً وعاطفياً، وذلك عن طريق:

- التعرف على نفسية الطفل ومتطلباتها في كل مرحلة.
- احترام الطفل وعدم إهانته وبخاصة أمام الناس صغاراً كانوا أو كباراً.
- حسن الاستماع إليه وإشعاره بأهمية ما يقول.
- توجيهه برفق وعلى انفراد، وليس أمام الرفاق الآخرين.
- مشاركته في اللعب والجلوس معه.
- حسن استقباله وتوديعه وتعويده على ذلك.
- الحرص على إسعاد الطفل، وخصوصاً قبل النوم، وذلك عن طريق قص القصص الممتعة، أو تقديم الهدايا له.
- تجنيب الطفل المشاهد والأصوات المخيفة، التي ترعبه وتوتره.
- الانتباه إلى خطورة دوام العقاب البدني، والتهديد والوعيد بالعقاب باستمرار.

7. تربية الطفل وطنياً

تعد الثروات البشرية من أثمن الثروات في الأمم، فالمواطنون الصالحون والأيدي العاملة القادرة على الإنتاج هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وقد اهتمت الدول بالأطفال لأنهم رجال المستقبل ومصدر قوة المجتمع، ويعد الاهتمام بهم هدفاً رئيساً تسعى إليه النظم والمجتمعات كافة.

ويعد الاهتمام بالتربية الوطنية للأطفال ضرورة ملحة؛ وذلك كي يتفهموا الإيديولوجية التي ينتمون إليها، وإعدادهم تربوياً لتمكينهم من تحقيق النضج والوعي بقضايا المجتمع، بما يتناسب مع أعمارهم بأسلوب علمي واقعي؛ من أجل إعداد الجيل الواعي بقضايا مجتمعه السياسية والمشاركة في صنعها، وتنفيذها بعيداً عن السلبية، وإكساب الأطفال هويتهم عن طريق تنمية شعورهم بالولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً والمحافظة على ثرواته وترابه؛ وذلك بالعمل في خدمته والتضحية في سبيله من خلال تنمية قيم المواطنة الصالحة الفعالة في وجدان الأطفال؛ وذلك من أجل إعدادهم وتنمية مهاراتهم التي تمكنهم في المستقبل بالقيام بدورهم الوطني بوعي، بالإضافة إلى إثراء معرفة الأطفال بحقوقهم وواجباتهم وتوعيتهم بكيفية ممارستها، والتي من خلالها يتاح لهم فرص اكتساب مهارات التعبير، والحوار، والإيجابية، والمشاركة، والتفكير الناقد، وقبول الاختلاف في الرأي.

ولقد غرس الإسلام في نفوس المسلمين قيمة الانتماء للوطن والاعتزاز به والدفاع عنه، إذا استدعى الأمر ذلك على النحو الذي يصبح به فرض عين على كل مسلم، في هذه الحالة تهون كل الحقوق الخاصة مهما بلغت درجة قداستها.

ويعد ضعف الوازع الديني لدى كثير من الأفراد سبباً أساسياً في ضعف الانتماء، وتكوين قيم المواطنة؛ لذا وجب على المربين تنشئة الأبناء على التمسك بالقيم الإسلامية، وتوعيتهم بقيمة الانتماء للدين والوطن، وذلك عن طريق:

أولا : تثبيت مفهوم الانتماء للإسلام كانتماء عام كبير مقدم على كل شيء، ونبذ دعوات القومية الطائفية.

ثانيا : التأكيد على أن أوطاننا التي نعيش فيها هي أوطان الإسلام وأجزاء لا تتجزأ من الوطن الإسلامي الكبير.

ثالثا : بث الوعي بتاريخ الأمة ككل وأبطال الوطن، مع تثقيف الأطفال بالأهمية الجغرافية والتاريخية للوطن.

رابعا: قص القصص والحكايات عن أجدادنا وأبطالنا الذين دافعوا عن الإسلام وعن الوطن..

خامسا: تعويد الطفل منذ الصغر على العمل التطوعي تحت مبادئ شرعية كمبدأ التعاون على البر والتقوى، وحب العمل المشترك، من خلال المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع أو التطوع لنظافة الحي وخلافه، مما يعزز لدى الطفل حبه لوطنه.

سادسا: البعد عن ذكر أمثلة للنماذج السيئة في المجتمع والمفتقرة إلى الانتماء الوطني.

سابعا: محاولة إيجاد قدوة وطنية إسلامية، ينشأ الطفل على حبها وحب أفعالها، فقد أثبتت الدراسات أن أكثر ما يهدد انتماء الطفل هو انتشار القدوة الغربية والترويج لها بين الأطفال والشباب، واتباع بعض الإعلاميين والممثلين سلوكيات غربية تضر بالمجتمع، وكذلك تفضيل شراء سلع أجنبية، والتفاخر بالهجرة للبلاد الأجنبية، أو بازدواج الجنسية.

ثامنا: تعويد الأطفال من صغرهم على احترام القوانين والأنظمة التي تعمل على تنظيم شؤون الوطن وتحميه من كيد أعدائه والمفسدين له، وخلق نوع من التعاون بين الأطفال وبعض أجهزة الدولة مثل جهاز الشرطة؛ لتدعيم ذلك الشعور.

تاسعا: علينا غرس حب التاريخ وروايته في نفوس أطفالنا، من خلال القصص المختلفة والمستعينة بالفنون المباحة، ونشر تلك الوسائل في كل مكان في البيت والمدرسة والحدائق العامة والمكتبات، مع تسليط الضوء على رموز المجتمع الذين نجحوا وأضافوا لمجتمعاتهم الكثير من الانجازات، وإعطاء الوالدين صورة مشرقة حول تلك الرموز، على أن تتصف تلك الرموز بالحفاظ على القيمة الإسلامية الإيمانية والخلق الحسن والسمعة الطيبة.

8. تربية الطفل جمالياً

إن التربية الجمالية تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية، وهي إلى جانب ذلك تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود، وهو الله ﷻ.

فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة الله، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به.

فالكون بكل ما فيه من تناسق وروعة وجمال يشكّل لوحة فنية أخّاذة، ومصدراً للإلهام الفني والجمالي وتربية الحس والذوق والمشاعر وتهذيبها.

ولقد اعتنى الإسلام عناية بالغة بموضوع الجمال وتنمية الذوق والحس الجمالي، حتى أنه دعا إلى أن تكون مرضعة الطفل حسناء، وكره أن ترضعه المرأة القبيحة المنظر.

ولقد تحدث القرآن عن الزينة والجمال، ولفت نظر الإنسان إلى ما في عالم الموجودات من جمال وروعة وفن وإبداع لتكون دليلاً على قدرة الله وعظمته.

وتتضح أهمية القيم الجمالية في الفكر الإسلامي عندما نقرأ في كتاب الله وصف الله لنفسه بأنه بديع السموات، وانه المصور والخالق الذي أضفى على كل شيء في هذا الوجود الجمال والإتقان.

كما أن الرسول ﷺ كان المثل الإنساني الأعلى في الأناقة والجمال وسمو الذوق.

ولقد اهتمت التربية في الوقت الحاضر بتنمية ذوق الإنسان وتنشئته على حب الجمال وتقديره في كل مظاهره، فالشعور بالجمال أكبر نعمة، وتربية الذوق خير ما يقدم إلى الناشئ حتى من ناحية تقويم أخلاقه، فإن الذوق الجمالي إذا شاع في مكانٍ شاعت فيه السكينة والطمأنينة ونعومة المعاملة وجمال السلوك، وإن انعدم في مكان خشنت المعاملة وساء السلوك وكثر هياج الأعصاب واضطرابها وذلك لأن التربية الجمالية تتصل اتصالاً وثيقاً بالتربية الخُلقية، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية وقدرها يتطلع إلى مثالية سامية، مثالية (الحق والخير والجمال)، فيصور الفضيلة في شكل جذاب يناسب أنْ يصير خُلقاً فيه، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يحب التخلق به.

وأيضاً للتربية الجمالية صلة بالتربية الاجتماعية؛ حيث أن الشعر والغناء يعبران عما يمس المجتمع والبيئة بما يساعد الفرد على الاندماج في بيئته الاجتماعية، كما يعد الطفل الإعداد الخاص الذي من شأنه أنْ يجعله أكثر تفاعلاً مع البيئة والمجتمع.

إن تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال، وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية والعناية بمظهره، ومشاهدته آثار الجمال في كل ما حوله بالبيت، ومرافقته لنا في السفر ليتمتع

بمشاهد الطبيعة ومناظرها الخلابة، وتوعيته وتوجيه نظره إلى مواطن الجمال، وتعبير الأبوين عن التأثر بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته، وتحسين خطه الكتابي وتشجيعه على الرسم والخط والتصوير، وعمل التشكيلات الفنية البسيطة من الشمع والأزهار، وقطع السيراميك، والقطع البلاستيكية والخشبية الملونة..الخ ومنحه الحرية في اختيار ملابسه ومساعدته على الاختيار.

إن هذه المشاهد والإرشادات والممارسات وغيرها تنمي في نفسه الإحساس الجمالي والقدرة على الأداء الفني.

كما أن النقد لمظاهر القبح وإشعاره بالنفور من المظاهر الفاقدة للجمال يُكون لديه حساً نقدياً، ويعمق في نفسه النفور من القبح، والإقبال على الحسن والجميل من الفعل والقول والسلوك والأشياء.

9. تربية الطفل إبداعياً

يعرّف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله، وعادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع، والرغبة في فحص الأشياء وربطها معاً وطرح الأسئلة باستمرار، واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله.

وتعتبر السنوات المبكرة في حياة الطفل من أهم سنوات حياته، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي، وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دوراً

كبيراً في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلاً في أعمال وأفكار إبداعية.

وتلعب عملية التعرف على إبداعات الأطفال من قبل الشعوب المختلفة ومن قبل الآباء والأمهات والمدرسة، دوراً مصيرياً في تنمية قدرات الطفل الإبداعية على النحو الذي يجعلها نقاط انطلاق لبناء شخصيته القادرة على الإبداع في مجالات متعددة.

ويمكن تنمية الابتكار والإبداع في أطفالنا عن طريق:

1. تهيئة بيئة تساعد الطفل على الاكتشاف واللعب من غير قيود أو خوف.
2. تقبل أفكار الأطفال دون تسفيهها أو وضع قيود عليها، ومحاولة النزول لفهمهم، ومجاراتهم في أفكارهم، حتى لا نوقف عملية توليد الأفكار، والتي هي أحد أهم أسس الابتكار، مع تعديل بعض الأفكار الخاطئة بحكمة ولين دون إبداء العنف والمصادمة، وإبداء الأسباب والأدلة على تعديلها.
3. إبراز الحلول المبتكرة للمشاكل التي تحدث كل يوم، وجعلها جزءً أساسياً في منهج تربية الأبناء، يشاهدونها ويتأثرون بها، مع تعمد التحدث عنها، وإعطاء الفرصة لمشاهدة ابتكارات الكبار، وإشراكهم في تنفيذ هذه المبتكرات.
4. منح الطفل فرصة ووقتاً كي يكتشف جميع الإمكانات، والحلول، وتوجيه فكره من العموميات إلى الأفكار الأصيلة،وعدم تجهيز الحلول له قبل إعطائه هذه الفرصة.
5. التركيز على طرق التفكير أكثر من التركيز على النتائج، فليس مهماً أن يكسب الطفل المسابقة، أو يحصل على الأول بقدر ما يهم ما قام به من

طرق للتفكير أوصلته للحل، وتعمد الثناء على طرق تفكيره أمام الآخرين ورصد هدايا للحلول الصحيحة وهدايا لطرق التفكير السليم.

6. إعطاء فرصة للطفل للتحدي والمغامرة عن طريق بعض الألعاب والمنافسة بينه وبين إخوانه، أو بعض الألعاب الالكترونية، وهذا سيساعده كثيراً على رؤية أفكار جديدة في الطريق، فهناك الكثير من الألعاب التي تساعد على تنمية روح الابتكار والحلول، وخاصة ألعاب التركيب.
7. مشاركة الأطفال في أفراحهم وبهجتهم.
8. التحدث مع الأطفال ساعة كاملة يومياً على أقل تقدير عن أنشطتهم اليومية، وكيفية قضاء أوقاتهم في الروضة أو المدرسة الابتدائية، وعن أساتذتهم أو معلماتهم، ومن هم أصدقاؤهم في المدرسة، وما هي أنشطتهم في البيت، ومع أقاربهم، أو خارج البيت في النوادي ومع أصدقائهم، وعن مشاكلهم، وكيف وضعوا لها الحلول، وعن علاقاتهم بمعلميهم، وهكذا ...

ألعاب وأنشطة يمكن للأسرة القيام بها لتنمية إبداع الأطفال

1. السماح للطفل باللعب بأدوات المطبخ غير القابلة للكسر أو غير الخطرة.
2. أخذ الطفل إلى الحدائق، وأماكن طبيعية، أو جبال، أو غابات، أو بحر..... وإتاحة مجال له للتعامل الحسي واللعب بالمثيرات التي فيها بكل حرية وبدون قيود وممنوعات إلا ما يلزم للمحافظة على سلامته وأمنه.
3. تقديم ألعاب التركيب، والمكعبات للطفل.
4. اللعب مع الطفل بلعبة حزر فزر: لعبة تنمي التذكر، وتساعد على ربط الأشياء بصفاتها، وهي لا تحتاج أي مواد، ويمكن أن نمارسها في المنزل، أو الحديقة، أو المدرسة، أو أي مكان آخر، حيث يقوم الأب أو الأم بذكر

صفات لشيء موجود ويفضل أن نبدأ بالأشياء التي يستخدمها الطفل ومألوفة له، أو أشياء قد سبق له التعامل معها، ونبدأ بأشياء سهلة حتى نعطي الطفل ثقة، وبعد أن يكتشف الشيء المقصود، نطلب منه أن يمارس هو اللعبة معنا بنفس الطريقة.

5. اللعب بملاقط الغسيل، وبناء أشكال متعددة بها مثل طائرة، سمكة، بيتاً، مركبة فضائية، بالإضافة إلى استخدامها في التصنيف،أو إعداد الأشكال الهندسية.

6. سرد القصص المصورة والتي تنمي الخيال، وتقدم للطفل بطريقة مشوقة، وقد نطلب من الطفل أن يسرد لنا القصة من خلال الصور... أو أن يتوقع الأحداث، أو يتنبأ بالنهاية... ويمكن أن نشير خلال القصة إلى الأسباب والنتائج وربط كل حدث في القصة بالأسباب.

7. تقليد مشية وأصوات الحيوانات

8. الاستفادة من الرمل بتشكيل أبراج رملية، أو حفر أو بناء مدن وأنفاق، أثناء تواجدهم بالبحر أو الحديقة، ويفضل توفير أدوات بلاستيكية بسيطة ومناسبة للعب.

9. توفير الألوان والأوراق والمعجون والصلصال بأنواعها وأشكالها وألوانها المختلفة، فهي عالم يستطيع الطفل من خلاله تطوير إبداعه وخياله، ومن خلال التعامل الحر معها يتعلم عشرات المفاهيم والعلاقات.

10. تشجيع الطفل على اللعب التمثيلي.

11. طرح أسئلة افتراضية على الطفل مثل ماذا لو حدث كذا...؟، لو كان العالم بدون دوائر، لو لم تخترع الكهرباء، لو لم تكن في الكون الشمس......

12. التجاوب مع تساؤلات الأطفال مهما تكررت وأن نقوم نحن بطرح الأسئلة المثيرة عليهم.

13. توفير مواد متنوعة للطفل بحيث يستخدم من خلالها أدواته الموسيقية الخاصة به، مثل (أواني المطبخ، الصواني، علب فارغة بها حبوب جافة، مجموعات من الأشياء المتوفرة بالبيئة التي تصدر أصواتاً مختلفة عندما يستخدمها الطفل) وإعطاء الطفل فرصة لتأليف مقطوعته الخاصة.

14. الاستفادة من كميات الصحف القديمة؛ حيث يتم قصها إلى قطع صغيرة، ثم تعجن بالماء والطحين والنشا وقليل من الغراء، ثم يتم تشكيلها مع الأطفال حسب الرغبة كرات، دمى....

15. طرح سؤال: حاول أن تعرف ماذا أفعل؟؟ نقوم بتقليد عمل من أعمالنا اليومية، أو مهنة من المهن ولكن بدون كلام، ثم نطلب من الطفل أن يحاول معرفة ماذا نفعل وأين نفعل ذلك، ثم يقوم هو بتقليد أعمال ومهن أو حيوانات... ونحن نقوم بدورنا بمحاولة معرفة ماذا يريد؟

16. لفت نظر الطفل لمراقبة السماء، القمر والنجوم والغيوم، ومحاولة رسمها أو التعبير عما يشاهده، ماذا تشبه هذه الغيمة... أين ذهب القمر؟

17. إعطاء الطفل حبلاً بطول متر إلى مترين تقريباً، والطلب منه تشكيل أشياء مختلفة أو استخدامات متعددة لهذا الحبل.

18. نفتح كتاباً أو قصة عشوائياً ولنختار كلمة أو صورة بوضع الأصبع عليها إلى أن نختار ثلاث كلمات، ثم نطلب من الطفل محاولة الربط بينها أو استخدامها في قصة أو جملة واحدة.

أساليب تربية الطفل في الإسلام وعوامل نجاحها

وتتمثل في النقاط التالية:

1. الممارسة

ويقصد بها التربية من خلال العمل، وهي أكثر الأساليب فعالية، فالتربية تكون فعالة إذا ارتبطت بأنماط سلوكية يمارسها الفرد، ولاسيما السلوكيات المرتبطة بالدين لغرس الأخلاق السامية، فالأخلاق إنما تكتسب بأداء أفعال من نوع معين، وممارسة هذه الأفعال والتدريب عليها إلى أن تتكون العادة، التي تصبح جزء من صميم الذات، والتي تشمل الرغبة والقصد والاختيار والميل، وهي كلها تعطي الفعل صفة التلقائية والطواعية، فالإنسان يتعلم من خلال المواقف التي يعيشها ولهذا فإن السعي لبناء صفة خلقية جديدة يتطلب من الفرد أن يعيش هذه الصفة، وأن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها ويستجيب لها.

2. التذكير والتواصي

ويستند هذا الأسلوب إلى أن الإنسان كما هو "رَعيّة" هو في الوقت نفسه "راع" بمعنى أن كل إنسان عليه أن يُذكر أخاه ويوصيه بفعل الخير واجتناب الشر. ومن هنا تحث الأديان السماوية على ضرورة التذكير بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: 21 - 22].

3. استخدام الأمثلة الحسية

ضرب الأمثلة الحسية من الأساليب الرئيسية في مجال التربية الخلقية، وقد استخدم على نطاق واسع في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ

تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ (٢٤) تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: 24 – 25].

ولقد كان الرسول ﷺ يكثر من الأمثلة الحسية لإيضاح المعاني والرموز وتقريبها إلى الأذهان، فمثلاً كان ﷺ يرسم خطاً في الرمال، وخطين عن يمينه، وخطين عن يساره، ثم يمثل للصحابة بالأول "سبيل الله" والخطوط الجانبية "سبيل الشيطان"، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: 153].

4. الاستجواب والحوار

وهو عبارة عن توجيه عدد من الأسئلة للمخاطب تقوده إلى الحقيقة، وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب بطريقة مقنعة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: 116].

والرسول عليه الصلاة والسلام استخدم أسلوب الاستجواب و الحوار للوصول إلى فكرة معينة ولإبراز معنى استعصى على المسلمين، فكان يسأل الصحابة عن أمر ما، فإذا عجزوا أجاب عنهم وعلمهم، وعلى سبيل المثال سأل الصحابة يوماً قائلاً: "أتدرون من المفلس؟" فقالوا: "المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع"، فقال ﷺ: "المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى

هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

5. التربية بالقدوة

القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية وتنشئة الأجيال على أساس سليم من الإيمان والتقوى، وهي أفضل الوسائل وأقربها إلى النجاح، وقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ليكون أفضل قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان مربياً وهادياً ومعلماً، والقرآن الكريم يشير في آياته إلى القدوة الحسنة باعتبارها من الأساليب الفعالة في دفع النشء إلى التماس الصراط المستقيم الذي يرسمه المربون لهم في حياتهم العملية والاجتماعية. يقول ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة: 6].

ويبغض الإسلام إتباع القدوة غير الحسنة، يقول ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾[الفرقان:27-28].

ولابد للطفل من قدوة حسنة في أسرته (الأب، الأم، الأخوة، ... الخ)، وفي مدرسته (المعلمون، المديرون، الإداريون) كي يتشرب منذ طفولته المبادئ الأخلاقية، كما ينبغي أن يكون المجتمع قدوة حسنة حيث تعمل جميع مؤسساته على تطبيع الشباب بقيم وتقاليد المجتمع.

6. أسلوب الثواب والعقاب

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب الطبيعية التي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان. فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل قراره بمقدار

معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة، السارة أو المؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه. ويفضل الإسلام استخدام أسلوب الترغيب (الثواب) أولا بدلاً من الوعيد (العقاب) لأنه إيجابي وأثره باق، ويعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان، أما أسلوب الترهيب فهو أسلوب سلبي ونتائجه محدودة ويعتمد على الخوف.

7. التعلم من الأحداث

المربي الجيد هو الذي يستفيد من كل ما يحدث داخل المجتمع من أحداث لكي يوجه أبنائه لكيفية مواجهة مثل هذه الأمور، ومن أوضح أمثلة التربية الخلقية بالتعلم من الأحداث ما جاء في سورة النور عن حادثة الإفك العظيم حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: 11].

كما أن المناسبات التي تحيط بالفرد كثيرة ومتنوعة مثال هجرة الرسول الكريم ﷺ، وشهر رمضان والحج وغيرها، والتي تستغل جميعها في تعلم العديد من الأخلاقيات وفي توضيح بعض أمور الدين.

8. الأسلوب القصصي

للقصة أهمية كبيرة في حياة الإنسان بصفة عامة تبصره بمواطن العبر والعظات، وتسري عن نفسه وتلهب في قلبه الحماس والحمية، وتشعل في صدره التضحية والصبر والإيثار والمثابرة، وتزيد من عزيمته في مواجهة الشدائد.

وما أحوج الطفل إلى القصة يستمد منها القيم والأخلاقيات وآداب السلوك، وتنمي في نفسه العزيمة وتغرس فيه حب الانتماء، وتزوده بالمعلومات، وتعرفه الصواب من الخطأ.

ويعد الأسلوب القصصي من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم وذلك لما يثيره من التشويق لدى المستمعين، والانتباه إلى تتبع الأحداث التي تروي في القصة، ولكي تستثير القصة اهتمامات الأطفال، وتنمى لديهم الفضائل، وتغرس فيهم القيم الإيجابية، لابد من تقديم قصص يشتمل محتواها على معلومات وشخصيات وأحداث تعمق قيم الحياة الإيجابية، وتثير لديهم الاهتمام بالعلم والفن والأدب، وتشتمل على المعرفة والصدق والدين، والشجاعة والنجاح والأمانة والتفكير والعمل والعدل والحرص والتخطيط والصداقة والإيثار والتعاون والاحترام والقدرة على المناقشة وإدارة الحديث ونبذ القيم السلبية والعادات والسلوكيات السيئة كالكذب والخيانة والسرقة والغش والخداع والمكر والاغتصاب والنفاق، وفي نفس الوقت تظهر أحداث القصة النهاية الطيبة لمن تمسك بالقيم النبيلة والعقاب والنبذ والكراهية وسوء العاقبة لمن انحرف عن الصراط وسار في الحياة بقيم سلبية.

والقصص في القرآن الكريم تتناول مختلف الميول والمشاعر والأحاسيس الإنسانية، وأهمها القصص التي توضح العلاقات بين الله والإنسانية بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق نبي أو رسول.

وكل قصة في القصص القرآني تمثل فترة مهمة من تاريخ البشرية، لذا يجب على المربي أن يستغل القصص القرآني في تهذيب نفس الطفل وتنمية الحس الديني وتقوية الحس الخلقي والقيم الخلقية الإسلامية لديه.

القواعد الأساسية التي يجب مراعاتها عند تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة

لتربية الطفل إسلامياً وأخلاقياً يجب مراعاة العديد من القواعد الأساسية الآتية:

1. التدرج في التعليم

إن اكتساب السلوك الأخلاقي والتحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل عملية تحتاج إلى وقت لكي يكتسب الطفل السلوك المرغوب والعادات السليمة، كما أن قدرات الطفل على التعلم والاستيعاب تختلف من طفل لآخر فليس جميع الأطفال سواء في سرعة التعلم واكتساب العادات السلوكية والأخلاقية لذا كان من الضروري البدء بالموضوعات السهلة مع الطفل وتقديم المعرفة في صورة مجملة وليست تفصيلية .

2. معاملة الطفل باللطف والاحترام

لابد أن يكون الطفل موضع احترام وتقدير من الأشخاص المحيطين به، فمن الثابت إننا إذا استعملنا مع الطفل اللطف والاحترام والحب فإن سلوكه بدوره سيتسم باللطف والاحترام ويصبح شخصاً عطوفاً ورقيقاً وواثقاً من نفسه وفي الآخرين، وإذا تعاملنا معه بلا مبالاة أو غضب فسوف يتصف سلوكه باللامبالاة أو السخط.

3. شرح الأوامر والنواهي للطفل

يجب على المعلمة أن تشرح للأطفال دائماً لماذا يجب عمل هذا وتجنب ذلك في كل الحالات سواء التي لا تتطلب معرفة الأسباب؛ ذلك لأن اكتساب الأخلاق بالنسبة للطفل يجب أن يكون نابعاً من الوعي بهذه القيم، لأن هذا الوعي يساعد على بناء ملكة الإدراك والقدرة على ملاحظة المثاليات والقيم التي تحدد سلوك الطفل، ومن هنا، كان شرح وتوضيح أسباب الأوامر والنواهي

واجباً على المعلمة، وبالتالي عليها أن تمتنع تماماً عن فرض تلك الأوامر والنواهي على الطفل باعتبارها مسلمات غير قابلة للنقاش.

4. ضرورة المدح والتشجيع

من القواعد التربوية الأساسية التأكيد على ضرورة مدح الطفل وتشجيعه كلما أظهر شيئاً يستحق المدح والتشجيع، فالطفل الذي يلقي من معلمته استحسانا لحسن خلقه أو المحافظة على نظافته، سيفهم بدون شرح معنى الأخلاق ويتعلم اختيار السلوك الحسن والبعد عن السلوك السيئ بسهولة.

5. عدم تقييد حرية الطفل

على المعلمة أن تدرك أن الطفل في مرحلة رياض الأطفال يكون مشحوناً بكمية هائلة من الطاقة الداخلية والميل إلى الاستقلال، وإنه يرفض تماماً مساعدة الكبار في الأشياء التي يكون قادراً على إنجازها بنفسه، لذلك فإن تقييد حرية الطفل في الأسرة أو المدرسة وتقليص قدرته على الابتكار والنشاط من الممكن أن يترك لديه الانطباع بأن العمل أو المسارعة إلى العمل تجلب اللوم والتوبيخ، فبعض حالات الرفض (التي يعبر الطفل عنها دائماً بكلمة لا) والتي لا يصاحبها تفسير من جانب المعلمة والكبار بصفة عامة، وكذلك الأوامر والنواهي المطلقة لبعض السلوك، لا تسبب للطفل فقط حالة من القلق والانزعاج الداخلي وعدم الرضا، ولكنها أيضاً تطفئ في نفسه الرغبة في الحركة والنشاط – وهي سمات يمتلكها الطفل بالفطرة – مما يجعله غير واثق في إمكانياته وقدراته ومن ثم يصبح كسولاً وخاملاً بصفة عامة.

6. عدم تعريض الطفل لما يثير مخاوفه

يجب على المعلمة عدم تعريض الأطفال لصور أو قصص تثير مخاوفهم، أو تمثيليات وأفلام عنيفة ومزعجة، وذلك لأن الخيال المتوهج عند الطفل يعمل على تضخيم الأمور، والأحداث، مما يجعل من الصعب التنبؤ بمدى الاضطرابات الانفعالية التي قد تصيب الطفل، فأي تهديد أو أي صورة خيالية مثل الرجل المرعب أو السجن أو الساحرة الشريرة أو أي شيء آخر قد يخل بالتوازن النفسي للطفل مما يسبب له الاضطراب والكوابيس الليلية والرهبة غير المعقولة وعدم الثقة في النفس بصفة عامة.

7. الرفق بالطفل وعدم عقابه وتوبيخه ووصفه بصفات مؤذية

على المعلمة أن تكون رفيقة بالطفل وألا تلجأ إلى العقاب عندما يخطئ إنما عليها أن تنبهه إلى الخطأ وتعمل على أن يتعرف على السلوك المرغوب فيه ويميزه عن السلوك غير المرغوب عنه، وقد نهى علماء التربية المسلمين- أمثال (ابن خلدون والغزالي)- عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام أو الشراب أو اللعب عن الطفل عندما يخطئ وأكدوا على النهي عن ضرب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال نهائياً.

كما أن على المعلمة ألا تعمد إلى توبيخ الطفل ولومه، أو وصفه بصفات غير حميدة، مثل وصفه بأنه عاجز أو فاشل لأنه لم يستطيع انجاز عمل معين، أو وصفه بأنه شرير بسبب عدم تصرفه بأسلوب لائق في أحد المواقف وذلك لأن الخوف وعدم الثقة بالنفس يأتي من التوبيخات غير المناسبة و التي تقع على الطفل من أقاربه أو من المعلمين، وعلى المعلمة بدلاً من التوبيخ واللوم أن تحاول فهم نوايا الطفل، فقبل لومه أو منعه عن نشاط معين عليها أن تتبين

دوافعه وراء هـذا السلوك، فمـثلاً الطفـل الـذي جلـس علـى الأرض بملابـسه الجديدة لم يكن يريد أن تتسخ ملابسه ولكنه كان يريد أن يلاحظ نملة تسير علـى الأرض، كذلك الطفل الذي قام بتشويه المائدة بـالألوان أو بالبلاسـتيك لم يكـن يريد إحداث خسائر بالمائدة أو المفرش وإنما كان يريـد عمـل تـصميم أو نمـوذج لمركب أو ما شابه ذلك، لذلك على المعلمة أن تفكر في الكيفية التي يـستطيع بهـا الطفل ممارسة نشاطه بدون إحداث خسائر أو استبدال نـشاط بـأخر لـه نفـس الأهمية.

8. مساعدة الطفل على الانتقـال مـن التمركـز حـول الـذات إلى التعـاون مـع الآخرين

على المعلمة أن تعاون الطفل على الانتقال من التمركـز حـول الـذات إلى فهم الآخرين والاعتراف بهم كأنداد له متساويين في الحقوق والواجبات، وذلك عن طريق ما تقدمه له المعلمة من وسائل تربوية تعينـه علـى فهـم هـذه الحقيقـة مثل: استخدام اللعب والأوراق المصورة. وأقـلام الرصـاص الملونـة والأحجـار المزركشة في التبادل التجاري في لعبة السوق أو لعبة البنك مـع اسـتعمال الميـزان والعملات وماركات التليفون. وكـذلك الـشيكات كـل هـذا يشكل نوعـاً مـن الأنشطة والعلاقات الجيدة للطفل التي تساعده على الانطلاق من التمركز حـول الذات إلى التعاون مع الآخرين.

دور رياض الأطفال في التربية الدينية والخلقية للطفل

أكـد علمـاء الـنفس أن الأخـلاق تمـنح صـاحبها قـوة الإيمـان، والعقـل والبصيرة، وأن هذه الطاقات الروحية تدعم الخير في القلوب، فهي أسمى وأنبـل الغايات الإنسانية، كما أن التربية الدينية هي أسمى أنواع التربية وأجزلها عطـاءً

ونفعاً للفرد والمجتمع لاسيما وأن التحلي بالأخلاق يرتبط بالإحساس بالسعادة والطمأنينة، وبالتحرر من القلق والخوف وتأنيب الضمير، ولذلك فإن معظم ما يعانيه مجتمعنا المعاصر من سلبيات عديدة كانتشار الجرائم والفساد والانحراف والتسيب والإهمال يمكن رده إلى قصور في النمو الخلقي الذي يعتبر من أهم جوانب النمو في الشخصية الإنسانية.

ومعلمة رياض الأطفال هي المسئولة عن تربية أطفالها تربية خلقية سليمة، والنهوض بكافة الوسائل المؤدية لذلك، بل وغرس البذور الأولى للعقيدة القويمة، والتمسك بالسلوك الخلقي الذي يتفق مع قيم وتقاليد مجتمعنا، كما أن رياض الأطفال التي تطبق المنهج التربوي الإسلامي، تعمل على تنشئة أطفالها تنشئة إسلامية راسخة يتحقق معها بناء الإنسان الصالح الذي يعبد الله ويخشاه، كذلك فإن لها دورها الذي لا يمكن تجاهله إزاء تصحيح بعض الصور والأفكار والمفاهيم الخاطئة أو المبالغ فيها، التي يأتي بها الأطفال من منازلهم عن الله والملائكة والجنة والنار ...الخ.

ويعد التحاق الأطفال بالروضة في الوقت الحاضر، ضرورة اقتصادية واجتماعية وتربوية، حيث تسهم الروضة بدور تربوي كبير يتمثل في إعداد وتربية الأطفال التربية السليمة في هذه المرحلة المبكرة، مما يحميهم من الانحراف بجميع صوره، ذلك لأن أي قصور في تربية الطفل وبخاصة في الجانب الخلقي، يصعب تعويضه وعلاجه في المراحل التالية، حيث يحتاج ذلك إلى جهد وتكلفة مضاعفة، ولن يؤتى الثمار المرجوة منه، لذا أشار فروبل إلى ضرورة دخول الطفل الروضة، لأن تعليمه في المنزل لن يغنيه عن الروضة التي تربي فيه

الجوانب الاجتماعية والخلقية عند اختلاطه برفاق سنه، وذلك لأنه عندما يشاركهم ويتفاعل معهم في أعمالهم وألعابهم يكتسب قيماً واتجاهات جديدة.

ويمكن إيجاز أهمية تنمية القيم الأخلاقية للأطفال في عدة نقاط من أهمها:

1. تساعد القيم الأخلاقية الطفل على تنمية وتدعيم بنائه وتكوينه النفسي بصورة إيجابية وفعالة من خلال التغلب على المشاكل والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تصيبه في المراحل العمرية الباكرة من حياته.
2. تسمو القيم الأخلاقية بوجدان الأطفال وتنير أمامهم الطريق إلى كل ما هو إنساني ونبيل بما يتفق مع المعايير والقيم والأخلاقيات السائدة في مجتمعهم.
3. تعد القيم الأخلاقية عاملاً هاماً في تحديد هوية الجماعة وتزايد تماسكها وربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض من خلال توحيد الأهداف والقيم التي تربط بين الجميع وتوجههم نحو هدف واحد.
4. تمثل القيم الأخلاقية أساساً متيناً وإطاراً مرجعياً دقيقاً يساعد الفرد على تقييم سلوكياته وتصرفاته في مختلف جوانب الحياة.
5. تعد القيم الأخلاقية الأساس الأول لبناء المجتمعات الراقية حيث لا يمكن أن تستقيم حياة المجتمع دون تلك المنظومة الأخلاقية التي تعد القيم أول وأهم لبنة فيها.
6. تمثل القيم الأخلاقية عاملاً هاماً في تزايد قدرة الفرد على التكيف مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال تفهمه لتلك المبادئ والقيم الأخلاقية والالتزام بها.
7. تساعد الفرد على تعلم الانتظام والالتزام في حياته حيث يتعود الطفل منذ مرحلة باكرة في حياته على الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية والعمل بها.

دور معلمة رياض الأطفال في تربية الطفل دينياً وخلقياً

يعد الجانب الخلقي جانباً نمائياً قابلاً للتطور والارتقاء نحو مستوى أعلى من النضج من خلال ما يعرف باسم التربية الخلقية للأطفال، والتي تعنى تسهيل التحرك نحو المستويات والمراحل الأعلى من التفكير الخلقي، مما يؤدي إلى تزايد النضج الخلقي لدى الطفل، وتهدف التربية الخلقية إلى تنمية المسئولية الخلقية والأخلاق القويمة والسلوك السوي كما تعمل على تهذيب وتيسير إدراك وتفهم الفرد لطبيعة الأخلاق والأسلوب الخلقي للحكم على الأفعال، وتقدير ما يجب عليه فعله في المواقف المختلفة وتنمية الإيمان بالمعايير والفضائل وتبنيها.

ويعد الدور الخلقي لمعلمة رياض الأطفال جزءً لا يتجزأ من عملها، فإذا كان الخلق لب الشخصية فإن بناء الأخلاق والقيم في نفوس أطفالنا هو لب العملية التربوية، بل والهدف الأسمى لها، فالمعلمة حينما تريد بث الأخلاق فإنها توحي بها وتؤثر بسلوكها الإيجابي في الأطفال الذين يلتفون حولها، لذا كانت معلمة رياض الأطفال في الغرب المسيحي والشرق الإسلامي تختار على أساس رصيدها الأخلاقي، إذ لا يعقل أن تكون المعلمة فاقدة لهذا الدور الأخلاقي وتستطيع أن تكسبه في نفوس أطفالها.

والدور الخلقي لمعلمة رياض الأطفال من المتطلبات الضرورية والهامة لقيامها بتربية النشء، فالفاعلية الأخلاقية Moral Activity للمعلمة تتوقف على مقدار ما تطبقه من أخلاقيات في سلوكها، فكل يوم يقابلها العديد من المواقف الحرجة التي تُظهر أخلاقها، والتي قد تكون متفقة مع قولها أو العكس صحيح، ولقد صور الحق تبارك وتعالى هذه السلوكيات المتناقضة في قوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 44].

فإنه لا يمكن أن تكون هناك تربية سليمة أو بناء شاهق دون أن يتحلى البناءون بقيم وأخلاقيات صالحة، لذا أصبحت المعلمة اليوم مطالبة قبل الأمس بتطهير نفسها من الشرور والرذائل وتحليها بمكارم الأخلاق، لأن عليها دوراً مهماً في إبراز أهمية الأخلاق للطفل من الناحية العملية والاجتماعية، وتستطيع معلمة رياض الأطفال أن تقوم بدور فعال في تنمية الأخلاق لدى الأطفال عن طريق المواقف، فيمكنها مثلا تنمية روح التعاون من خلال الألعاب الجماعية والرحلات، وبعض التمثيليات، وبعض قصص السيرة، وتنمية الاتجاه نحو النظافة والعناية بالجسم من خلال الحفاظ على نظافة الفصل، وكذلك الحال في مجال الآداب السامية مثل آداب الطعام وآداب الاستئذان والمجلس وآداب الطريق، وغير ذلك مع الأخذ في الاعتبار استيفاء جانبي التعليم والممارسة معاً كلما أمكن ذلك.

كما تستطيع المعلمة أن تستغل ميول الطفل الغريزية، واستعداداته الفطرية، وميله للمديح، وخوفه من اللوم والذم، وميله الفطري للتقليد والاجتماع بغيره من الرفاق في تربية الطفل خلقياً، مستخدمة في ذلك ما يشوق الطفل ويجذب انتباهه ويستدعي اهتمامه، من تقديم للمفاهيم الخلقية عن طريق التمثيل والقصص وغيرها واستغلال الوسائل التعليمية كالفيديو والمسجلات وغير ذلك مما يساعدها على أداء مهمتها بالصورة المُرضية.

كما تستطيع معلمة رياض الأطفال مساعدة الطفل على تطبيق قيم المجتمع في علاقته مع زملائه من خلال:

أ. احترامه للقواعد و السلطة في سلوكه الشخصي.

ب. تمييزه بين ما هو صواب وما هو خطأ في تصرفاته.

ج. تعويده على شكر الله على نعمه عليه بدعاء كل صباح.

د. احتفال الطفل بالأعياد الدينية والاجتماعية في مجتمع الروضة.

فمن المعروف أن الهدف الرئيس من التركيز على التربية الخلقية في رياض الأطفال هو إكساب الطفل السلوك والأخلاق الحميدة، وتوسيع مداركه وخياله حول المخلوقات، والطبيعة بكل مكوناتها وظواهرها.

ومن الفعاليات التي تساعد المعلمة على تحقيق هذه الأهداف، وتمكن الطفل من اكتساب بعض الخبرات، العوامل الآتية:

- توفير الفرصة للطفل لملاحظة واستطلاع عجائب الطبيعة وظواهر الكون؛ حتى يستشعر قدرة الله ﷻ، خالق تلك المخلوقات ومبدع الكون.
- تربية بعض الدواجن والحيوانات الأليفة، وتعليم بعض الحقائق عن تكاثرها ونموها وأشكالها وما يميزها.
- زراعة بعض النباتات المألوفة؛ حتى يلاحظ الطفل ظواهر نمو تلك النباتات وتنوع ثمارها.
- تصنيف نماذج من عينات ونماذج اكتشفها الطفل في الطبيعة أثناء تجواله ورحلاته؛ حيث يتسنى له ملاحظة تنوع الخليقة وعظمة الله فيها.
- سرد القصص الدينية وتلاوة بعض الأدعية البسيطة، وتحفيظ الطفل بعض الأناشيد الهادفة.
- ممارسة الصلاة عملياً في أثناء تعلمه لها.
- الحرص على حفظ الطفل بعض السور القصيرة.

- تطبيق آداب السلوك الإسلامي، ومنها التعود على ترديد دعاء الشكر وذلك لتنمية علاقة الطفل بالله.
- التعود على الصدق والأمانة، وتشجيع الطفل كلما الالتزام بتلك السمات.

وبتحقيق الأهداف السابق ذكرها يتم إكساب الطفل السلوك والأخلاق الحميدة التي يرتضيها المجتمع.

الفصل الثالث

علماء المسلمين

- الغزالي
- القابسي
- ابن خلدون
- ابن حجر الهيثمي
- ابن الجزار القيرواني
- ابن القيم الجوزيه
- ابن تيميه
- ابن سحنون
- ابن جماعة

الفصل الثالث

علماء المسلمين

مقدمة

يتميز كل عصر بفكره وفلسفة حياته، ولقد خلف المسلمون الأوائل تراثاً فكرياً وتربوياً ينبغي أن نعتز به؛ لأنه يعكس صورة الماضي، وبالتالي يضيء لنا طريق الحاضر والمستقبل، بقدر رجوعنا إليه واستشهادنا به، وأخذنا منه ما يتفق مع ظروفنا الراهنة وقضايانا المعاصرة، فالعمل للحاضر والمستقبل لا يتم إلا بالرجوع إلى الماضي.

ولما كان الفكر التربوي في الإسلام يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واجتهاد العلماء، ظهر الفقهاء والعلماء والأدباء والفلاسفة وظهر معهم فكر تربوي إسلامي أساسه القرآن الكريم والسنة، ومن هؤلاء العلماء: الغزالي، القابسي، ابن خلدون، ابن حجر الهيثمي، ابن الجزار القيرواني، ابن القيم الجوزية، ابن تيمية، وابن سحنون، وسوف نتناول الآراء التربوية لكل واحدٍ منهم على حده، وبيان مدى إسهاماتهم في تربية الطفل.

1. الإمام الغزالي

اسمه ونسبه

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزّالي الطوسي النيسابوري الفقيه الصوفي الشافعي الأشعري الملقب بحجة الإسلام وزين الدين،

مجدد القرن الخامس الهجري، أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي.

مولده ونشأته ووفاته

ولد أبو حامد الغزّالي عام (450 هـ) الموافق (1058م)، ويعرف باسم (الغزّالي) بتشديد الزاي لمن ينسبه إلى صناعة الغزل، ويقال له (الغزالي) بتخفيف الزاي لمن ينسبه إلى (غزالة) من قرى مدينة طوس من إقليم خراسان. ونشأ في بيت فقير من عائلة خراسانية فقد كان والده رجلاً زاهداً ومتصوفاً لا يملك غير حرفته، وهي غزل الصوف، وكان والده حريص على تعليم ولديه محمد وأحمد، وحينما حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما، فاجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه حتى نفد ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها.

بدأ طلبه للعلم في صباه، فأخذ الفقه في طوس، ثم قدم نيسابور ولازم إمام الحرمين الجويني في نيسابور فأخذ عنه جملة من العلوم في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، وفي هذه الفترة ألف الغزّالي كتابه "المنخول" وعرضه على شيخه الجويني، فأعجب به قائلاً: «دفنتني وأنا حي! هلا صبرت حتى أموت؟!». واجتهد الغزّالي في طلب العلم حتى تخرج في مدة قصيرة وصار أفضل أهل زمانه وأوحد أقرانه.

جمع الإمام الغزالي بين الريادة الفلسفية والموسوعية الفقهية والنزعة الصوفية الروحية، واتسم بالذكاء وسعة الأفق وقوة الحجة وإعمال العقل وشدة

التبصر، مع شجاعة الرأي وحضور الذهن، كل ذلك أهّله ليكون رائدا في تلك العلوم المختلفة والفنون المتباينة؛ فكان الغزالي فيلسوفا وفقيها وصوفيا وأصوليا، يحكمه في كل تلك العلوم إطار محكم من العلم الوافر والعقل الناضج والبصيرة الواعية والفكر الراشد، فصارت له الريادة فيها جميعا، وأصبح واحدا من أعلام العرب المعدودين.

توفي أبو حامد الغزالي يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة (505 هـ)، الموافق 19 ديسمبر (1111م)، في مدينة طوس، وسأله قبيل الموت بعض أصحابه: أوصني، فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

أهم مؤلفات الغزالي وبيئته العلمية

الغزالي من أعلام القرن الخامس الهجري، هذا القرن الذي شهد ذروة الاختلاف بين الطوائف الإسلامية خاصة السنة والشيعة، أي بين الدولتين العباسية في بغداد، والفاطمية في القاهرة، كذلك الصراع داخل المذاهب السنية ذاتها، كما ظهرت تيارات فكرية متأثرة بالمعارف اليونانية والفارسية والهندية، تمثلت في المذاهب الفلسفية.

هذه البيئة تركت علامات في فكر ونتاج الشيخ الغزالي الفكري، خاصة مع اضمحلال دور الخلافة العباسية وضعفها، انكب الشيخ الغزالي على القراءة والبحث والتأليف فألف ما يزيد من سبعين مؤلفا في علوم الدين والفلسفة، ومن أشهر مؤلفاته: "ميزان العمل" ورسالة "أيها الولد" و "إحياء علوم الدين" "وفاتحة العلوم" و"الرسالة اللدنية".

فلسفة أبو حامد الغزالي

تميز الغزالي بالجرأة والشجاعة والـذكاء؛ فقـد واجـه الاتجاهـات الفكريـة المختلفة التي سادت في عصره بذكاء وشجاعة نادرين، وكان نقده مركزا على نقد الفرق المتطرفة من منطلق إخلاصه للإسلام، وكـان في نقـده لهـا يتـسم بالنزاهـة والموضوعية، وأثبت الغزالي في رده على الفلاسفة مخـالفتهم للإسـلام في بعـض الجوانب، وحذر الناس من إتباع طـريقتهم مـن غـير مناقـشة أو تمحـيص، كمـا كشف عن أباطيل الباطنيـة، وفـضح ضـلالاتهم بعـد أن درس أسـرار مـذهبهم وعرف حقيقة أفكارهم، وكان أمر تلك الفرقة قد استشرى واسـتفحل خطـرهم سياسياً ودينياً، وقد أراد الغزالي من رده علـيهم تحجـيم خطـرهم والتقليـل مـن نفوذهم الديني والسياسي بعد تعريتهم والكشف عن زيفهم وضلالهم وتوضـيح أهدافهم.

وكان الغزالي في فلسفته يعبر عن شغفه بالعلم والبحث عن الحقيقة، وقـد اتبع منهجا عقليا يقوم على فكرتين أساسيتين هما: الشك، والحدس الذهني .

وقد عبر عن ذلك بوضوح في قوله: "إن العلـم اليقيني هو الذي يُكشف فيـه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب، ولا يقارنه إمكان الغلط والوهـم".

ويعبر عن تجربة البحث عن الحقيقة التي تبدأ عنده بالشك فيقول: "فأقبلـت بجدٍّ بليغ أتأمل في المحسوسات والضروريات وأنظر: هل يمكنني أن أشكك نفـسي فيهـا؟ فـانتهى بـي طـول التـشكيك إلى أن لم تـسمح نفـسي بتـسليم الأمـان في المحسوسات أيضا

وهو يفسر ذلك بأنه "من لم يشك لم ينظـر، ومـن لم ينظـر لم يبـصر، ومـن لم يبصر يبقى في العمى والضلال".

موقفه من العقل

تحول الغزالي من الفلسفة إلى التصوف بعد أن استقر في وعيه ووجدانه أن الصوفية هم السابقون لطريق الله تعالى، خاصة أن سيرتهم أحسن السير، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق.

ورأى أن التصوف هو المنهج الأفضل في تلقي المعرفة اليقينية الملائمة، وهو في تصوفه لا يهمّش العقل، ولا يقلل من دوره، بل على العكس من ذلك؛ فإن للعقل عنده دورا أساسيا في التصوف؛ إذ إن العلم اللادني عنده لا يتأتى إلا بعد استيفاء تحصيل جميع العلوم، وأخذ الحظ الأوفر منها والرياضة الصادقة للنفس والمراقبة الصحيحة لله مثل: التفكر الذي يفتح للمتفكر أبواب العلم ويصير به من ذوي الألباب.

والغزالي يحتج بالعقل على غلاة الصوفية، ويرى أنه قد ينكشف للصوفي ما لا يمكن للعقل إدراكه، ولكن ليس من الممكن أن ينكشف له شيء يحكم العقل باستحالته، فالعقل عنده هو الميزان الذي منحه الله للإنسان لقياس مدى صدق معارفه ووضع الحدود لها، ومن ثم فإنه ليس ثمة تعارض بين مقتضيات التعقل، وشئون الإيمان الديني.

ويرى الغزالي أن من لم تكن بصيرته الباطنية ثاقبة فلن يعلق به من الدين إلا قشوره. أما في مسائل الإلهيات والغيب فيقرر أنه ليس للعقل دور أكثر من تقبلها والتسليم بصدقها.

ومما لا شك فيه أن الغزالي قد ساهم بتلك العقلية الواعية في تنقية التصوف من كثير من البدع والانحرافات، وأعطى التصوف والحياة الروحية بعدا

عقليا جديدا، بالإضافة إلى أنه أكد للإسلام قوة الحياة الدينية بتقرير الاعتراف بما نبت فيها من تصوف.

تقسيم العلوم عند الغزالي

1. **العلم الذي هو فرض عين عند الغزالي ينقسم إلى قسمين:** علم معاملة وعلم مكاشفة، وهذا العلم العيني هو علم المعاملة، وهو مكلف به المسلم العاقل، وهو ثلاثة أقسام: اعتقاد وفعل وترك، ومثال هذا العلم، تعلم الشهادتين وفهم معناهما.
2. **العلم الذي هو فرض كفاية،** وهو مقسم إلى: علوم شرعية، والتي مصدرها الأنبياء والمرسلون، والقسم الثاني: العلوم غير الشرعية، وهي ثلاثة أقسام: محمودة مثل الطب وعلم الحساب، ومذمومة كعلم السحر والشعوذة، ومباحة كعلم الأشعار ونوادر الأخبار.

كما قسم العلوم المحمودة أيضا إلى أربعة أنواع:

- الأصول: وهي أربعة، كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وإجماع الأمة، وآثار الصحابة.
- الفروع: وهي العلوم المستنبطة من الأصول ليس لفظا بل بالمعنى الذي تستنبطه العقول.
- المقدمات: وهي العلوم التي تعد لفهم علم الكتاب والسنة، مثل علم اللغة والنحو.
- المتممات: مثل علم القراءات، ومخارج الحروف والتفسير والناسخ والمنسوخ.

أهمية الطفولة في تصور الغزالي

1. الطفولة معطى فطري يكتمل بالتربية المستمرة.
2. الطفل جوهرة نفيسة، خالية من كل نقش، قابلة لكل نقش.
3. الطفل أمانة ومسئولية.
4. الطفل جزء من نفس أبيه، هو يحفظه كما يحفظ نفسه، ويخاف عليه كما يخاف على نفسه.
5. تربية الطفل تكتسب بالمجاهدة، وحمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق الحسن.
6. الطفل روح وعقل وجسم، يجب العناية بهم جميعا، وعدم التقصير في أحدها.
7. الطفل مجال لتشريح أخلاقه، والوقوف عما بها من نقائص، وعلاجها، والوصول به إلى حسن الخلق وسعادة الدنيا والآخرة.
8. أهمية مراعاة الفروق بين الأطفال

المبادئ التربوية لتعليم الصبيان عند الغزالي

وتتلخص المبادئ التربوية لتعليم الصبيان عند الغزالي في الآتي:

1. **البدء بالتعليم في الصغر**

ينبغي أن يبدأ تعليم الأطفال من صغرهم فقديما قالوا: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ويؤكد الغزالي نفس المعنى عندما يقول عن الصبي: إن قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه.

2. مراعاة طبيعة الصبي

يؤكد الغزالي على ضرورة فهم المعلم لطبيعة الصبي، وهذا يتأتى من دراسته لنفسية الصبيان الذين يعلمهم فهم ليسوا سواء، وهذه الدراسة تساعده من ناحية أخرى على إيجاد الصلة الإنسانية بينه وبينهم، وعلى المعلم أن يتدرج في تعليم الصبي وأن يبدأ معه من السهل إلى الصعب، وفي ذلك يقول الغزالي: إن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه؛ لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي وتنفره من العلم، ويشير الغزالي إلى قضية نفسية هامة هي أن صحة النفس تتحقق من اعتدال مزاج البدن عندما يتكامل الجسم والنفس.

3. التدريج في التعليم

إلى جانب ما أشار إليه الغزالي من التدرج في تعليم الصبي والبدء بالأشياء السهلة، ثم الانتقال منها إلى ما هو أصعب، فهو يطالب المعلم ألا يخوض في العلم دفعة واحدة بل يتدرج فيه مع مراعاة الترتيب ويبتدئ بالأهم وكذلك ينبغي عليه ألا يخوض في علم إلا بعد أن يستوفي ما قبله فالعلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها مترتبة على بعض.

4. ضرورة الترويح واللعب في تربية الولد

يشير الغزالي إلى ضرورة الترويح عن الصبي، فقال: إن اللعب له ثلاث وظائف: يروض جسم الصغير ويقويه، ويدخل السرور على قلبه ويريحه من تعب الدروس ويروح عن تعب النفس كللها ومللها.

فقد أشار إلى ضرورة تعويده المشي والحركة والرياضة في النهار حتى لا يغلب عليه الكسل، وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من مجلس العلم باللعب،

فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائما يؤدي إلى موت قلبه وتوقف ذكاءه، وينغص عليه حياته حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه.

أما بالنسبة لتربية البنت، فيرى الغزالي أن العلم واجب على الرجال والنساء ولكنه لم يهتم بالحديث عن تربية البنت ولم يكتب عنها إلا النزر اليسير.

5. الثواب والعقاب

يرى الغزالي انه يجب تكريم الصبي ومدحه على ما يأتي من أفعال حسنة وما يتحلى به من خلق حميد، كما يجب مجازاته جزاءً طيبا ما أمكن على كل هذا ومدحه أمام ذوي الشأن تشجيعا له .

مع الأخذ في الاعتبار أنه إذا أتى أمرا مذموما - على غير العادة - فيحسن التغافل عنه، خصوصا إذا لوحظ حياء الصبي ومحاولته تغطية ما فعل، فإن مكاشفته بالمعرفة قد تزيده جسارة وجرأة، فلا يصبح يخشى تكرار فعلته المذمومة، وقد يعاود تكرارها فتصبح عادة عنده.

أما إذا تعود الصبي ارتكاب الأخطاء الخلقية أو إتيان المخالفات فينبغي أن يعاقب سرا، ويحذر من العودة إلى مثل هذه الأخطاء، وألا يكشف سره أمام الناس، وينصح بعدم التمادي في العقاب والتأنيب لأن الصبي سوف يهون عليه سماع الملامة، وركوب القبائح، ويسقط تأثير الكلام من قلبه، فليكن الأب حافظاً هيبته في الكلام معه فلا يوبخه إلا أحيانا، والأم تخوفه بالأب، وتزجره أحيانا.

فلسفة الإمام أبي حامد الغزالي في تربية الطفل

قامت فلسفة الإمام أبي حامد الغزالي في تربية الطفل على الأسس التالية:

1. تربية الطفل يجب أن تبدأ من اليوم الأول من حياته التي يولد فيها، فهو صفحة بيضاء يثبت عليها كل ما ينقش فيها، ويظل هذا النقش له تأثيره في

نفسه بشكل دائم، وربما استمر معه إلى نهاية حياته، لذا يجب إن نحسن التعامل معه، في كيفية إطعامه، وإرضاعه، والتحدث معه، والتعامل معه عند إخراجه ...الخ.

2. يجب أن تكون أمه أو مرضعته أو حاضنته ، امرأة صالحة ، وذات دين ، وهادئة غير عنيفة ، تمتاز بحنوها عليه، وحبها له، وتكثر من ذكر الله أثناء إرضاعه وأثناء التعامل معه حتى ينشا سمعه وحواسه على هذا الذكر ويتعود عليه عند أول إدراكه.

3. وجوب تعويده الخشونة في المأكل والملبس والمفرش ومناحي الحياة الأخرى، لأن الرفاهة الزائدة في الحياة تضعف الشخصية، وتفسد الجرأة والإقدام، وتزيد البدانة، وتقلل التفكير، وتزيد من ساعات النوم الطويلة، وتقلل الجهد وتزيد في الكسل والخمول، وخاصة عند تناوله وجبات دسمة ومشبعة، فتنشل حركته ويصبح غير قادر على تحمل المسئولية، فيرتفع عنده معدل الاتكالية والاعتماد على الغير.

4. يجب أن يحبب إليه الثياب البيضاء دون الملونة لأن البياض مبعث التفاؤل، في الحياة، ومبعث النقاء في القلوب، وهو لون المحبة والأدب، والتواضع.

5. يجب أن يمنع من النوم نهاراً، حتى لا يتعلم الكسل.

6. وجوب الاستعانة على تأديب الصبي بالحياء لأن الحياء هدية الله إلى الناس وبشارة تدل على اعتدال الخلق وصفاء القلب.

7. تعليمه القرآن الكريم، وسيرة الأنبياء والصالحين وحثه على الاقتداء بهم.

8. تعويده على الرياضة البدنية لأنها تقوي الجسم وتمنع الكسل وتريح من تعب التعلم.

9. تدريبه على مكارم الأخلاق، مثل: الصبر – والشجاعة – إكرام العشير – واحترام الكبير، وقلة الكلام وحسن الإصغاء، وطاعة الوالدين، والمعلم، ومنع التفاخر على الأقران .
10. البعد عن قرناء السوء الذين تنتقل أخلاقهم إلى رفاقهم انتقال الوباء من المريض إلى الصحيح.
11. أن يكافأ الطفل على أعماله الممتازة وخلقه الرفيع ، فهذا دافع له على الإكثار من فعل الخير وترك الشرور والمعاصي .
12. وجوب الاقتصاد في اللوم أو التعنيف عند وقوع الطفل في الخطأ. لأن اللوم الكثير يهون عليه سماع الملامة، ويسهل عليه بعدها ارتكاب القبائح، حيث يخف تأثيرها في قلبه لأنه اعتاد عليها.
13. وعند البلوغ ، يُعلَّم الطفل حدود الشرع ولا يسامح على ترك الصلاة، ولا على الطهارة، وغيرها من الأعمال التعبدية التي توجب عليه تعلمها.
14. يُعلَّم الطفل التدين، وأدب المعاملة، والآداب العامة بين الناس.
15. تفتيح مدارك الطفل على التعلُّم والشعر والبيان، وتحبيب القراءة والكتابة إليه.
16. لا يعامل الغلمان معاملة واحدة لأنهم مختلفون في أمزجتهم وطبائعهم وأعمارهم وبيئاتهم.

وجهة نظر الغزالي في دور الأب (الأسرة) في صيانة الطفولة

والمقصود بصيانة الولد عند الغزالي هو أن يؤدبه أبوه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، فالطفل عنده خلقاً قابلاً للتغيير، وعلى الأسرة العديد من الواجبات تجاهه، وهي على النحو التالي:

1. آداب الأكل عند الطفل

ينبغي أن يؤدب الطفل على آداب الطعام؛ فيعلم أخذ الطعام بيمينه، بعد البدء باسم الله، والأخذ مما يليه، وألا يبادر إلى الطعام قبل غيره، وألا يحدق النظر إلى من يأكل، وأن لا يسرع في الأكل، وأن يجيد المضغ، وأن لا يوالي بين اللقم، ولا يلطخ يده ولا ثوبه، وعلى الأب أن يذم أمامه الشره، ويمدح آداب الأكل، وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به، والقناعة بالطعام الخشن .

2. لباس الطفل ورفاهيته

أن يعود الطفل على اللباس المحتشم الوقور، ويبعد عن الأطفال الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة، وألا يحبب إليه أسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها، ويصعب تقويمه بعد ذلك، ومن هنا يمنع من الافتخار على أقرانه بشيء مما يملكه والداه من المطعم أو الملبس، ويعود التواضع والإكرام.

3. جلوس الطفل

يعلم كيفية الجلوس، فلا يستدبر غيره، ولا يضع رجلا على رجل، ولا يضع كفه على ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده؛ فإن ذلك دليل الكسل، ويعود ألا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره.

4. كلام الطفل

يعود الطفل على عدم الإكثار من الكلام، وألا يبتدئ به، وأن يمنع من كثرته، ومن اللغو والفحش والسب، ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك، وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنا.

5. لعب الطفل

اللعب متعة للطفل، يحيي قلبه ويقوي ذكاءه، وبها يلذ عيشه؛ فإن منع الصبي من اللعب، وأرهق بالتعلم؛ يميت قلبه ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه. فينبغي أن يعود الطفل على الحركة والرياضة.

6. تخويف الطفل من الرذائل

يخوف من السرقة وأكل الحرام والخيانة والكذب والفحش، وكل ما نهى عنه القرآن والسنة.

7. صيانة الطفل من رفقاء السوء

يحفظ الطفل من رفقاء السوء، ومن الأطفال الذين عودوا التنعم والرفاهية، فأصل تأديب الصبيان الحفظ من رفقاء السوء. وصيانة الطفل تعني تأديبه وتعليمه محاسن الأخلاق، وهذا لن يتم إلا بالبعد عن هؤلاء الرفقاء.

8. ملء وقت فراغ الطفل

يشغل وقت الطفل بالأمور النافعة، ويبعد عن كل ما يبذر في قلبه الفساد، ويمنع من النوم نهاراً فإنه يورث الكسل.

9. طاعة الوالدين والمعلم واحترام الكبير

يعلم الطفل طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه، وأن يحترم من هو أكبر منه سناً من قريب وأجنبي، وأن يقوم لمن هو فوقه، ويوسع له المكان، ويجلس بين يديه، ويحسن الاستماع إليه.

10. عقوبة الطفل ومكافأته

يمدح الطفل عن خلقه الجميل، ويجازى أمام الناس، وإن خالف مرة واحدة يتغافل عنه، وإن عاد يعاتب سرا، ولا نكثر عليه العتاب فإنه يهون عليه سماع الملامة.

صفات المعلم عند الغزالي

1. أن يكون مع تلاميذه، كما يكون مع أبنائه، يحبهم، ويخلص في تعليمهم، وتثقيفهم، ويرعى أخلاقهم وسلوكهم، ويزودهم بالمثل العليا التي تفيدهم، وتفيد الإنسانية منهم.
2. أن يكون قدوة لتلاميذه فيعمل بما علم، قبل أن يدعو تلاميذه إليه، ولا فائدة لمن علم بلا عمل، فإذا ترك المعلم ما يرشده إليه علمه، فقد ضل وأضل، وفقد ثقة الناس به.
3. لا يطلب أجراً على التعليم؛ لأن له عند ربه ثواباً عظيماً، ولعل الغزالي يقصد كبار العلماء، الذين تخلصوا من أعباء الحياة، فربوا أولادهم، وتخففوا من متطلبات العيش، أي الذين ليسوا بحاجة إلى المال.
4. يراعي استعداد المتعلم وميوله، ويوجهه إلى تعلم العلوم النافعة، كما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
5. يشفق على المتعلم، ويأخذه بالآداب الدينية، ويحثه على لين الجانب، والتواضع الكريم.
6. ينشر المبادئ التي تخدم الفرد والمجتمع، ويحارب تلك التي تضر بهما.
7. ينبه تلميذه دائماً، إلى أن الغرض من طلب العلم، هو القرب من الله لا طلب السلطان والجاه.

8. يزجر المتعلم عن سوء الخلق، معرضاً لا مصرحاً، ناصحاً لا معاتباً.
9. لا يذم علماً من العلوم أمام تلاميذه.

صفات المتعلم عند الغزالي

1. أن يكون طاهر القلب، صافي النفس، ليسهل عليه تحصيل العلم.
2. يغترب لطلب العلم، متفرغاً له، لا يشغله عنه أهل أو وطن.
3. يضع العلم مع الحياء والكبر؛ لأنه إذا تكبر التلميذ على معلمه، أو زملائه، وإذا خجل من أن يسأل عما لم يفهمه، فلن يتعلم.
4. لا يقدم في أول حياته الدراسية، على اختلاف الآراء في مسائل العلم، حتى لا تضعف عزائمه.
5. لا ينتقل من فن إلى فن، قبل أن يتقن الفن الأول، وإذا بدأ في علم أتمه، ولا خير في نصف متعلم، ونصف طبيب، فذلك يفسد الدين.
6. لا يتخصص إلا بعد أن يكون قد الم بأكثر العلوم، لأن العلوم متصلة ببعضها.
7. يبدأ بتعلم أهم العلوم، وعلوم الدين أهمها وأشرفها.

2. القابسي

اسمه ونسبه

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، المعروف بابن القابسي، في الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به؛ فقيه، شيخ المالكية، صالح تقي ورع، وكان ضريراً.

مولده ونشأته ووفاته

ولد سنة 324 هـ (935 م) في قابس، سافر **أبو الحسن القابسي** إلى المشرق الإسلامي ستة اثنين وخمسين وثلاثمائة (352هـ) وحج سنة ثلاثة وخمسين وثلاثمائة (353هـ) ثم عاد إلى مصر فأقام بها يسمع الحديث بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن جعفر التلبياني. ثمّ عاد إلى القيروان في شعبان 357 هـ، وتصدر لتدريس الحديث والفقه.

وكانت وفاته ليلة الأربعاء ودفن يوم الخميس من ربيع الآخر سنة 403هـ، ويوجد قبره بالقيروان فيما بين ماجل الأغالبة ومقبرة باب تونس، وأقيم عليه في الزّمان المتأخّر قبّة معروفة يقصدها الزوّار.

عبادته وورعه

كان رحمه الله شديد الخشية لله فقد كان أبو الحسن القابسي يحي ليلة الجمعة فلا ينام فيها البتة وربما أحيا غيرها من الليالي وأما شهر رمضان فكان يقوم ليله كله يتهجد فيه بالقرآن مع قطع نهاره بالتلاوة والذكر والصلاة وكان إذا مر بآية في تهجده ربما رددها باكيا إلى الصباح،وكان يصوم ويفطر إلا في رجب وشعبان فما رؤي فيهما فاطراً قط وكان يصوم أيضا في شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة.

قال عنه السيوطي: كان حافظا للحديث، بصيرا بالرجال، رأسا في الفقه، ضريرا زاهدا ورعا.

مؤلفات القابسي وبيئته العلمية

تجمعت مؤلفات القابسي في تسعة كتب منها: كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة، وكتاب المنقذ من شبه التأويل، وكتاب المنبه للفطن من غوائل

الفتن، والرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين والمعلمين، وكتاب ملخص موطأ، وكتاب المناسك وكتاب الاعتقادات.

أما البيئة التي عاش فيها الشيخ القابسي فهي بيئة القرن الرابع الهجري، الذي تميز بخضوع الناس في مناحي تفكيرهم وأحوالهم لسلطان الدين، وهي سمة من سمات العصر وقتها، وقد كان المذهب المالكي هو السائد في بلاد المغرب، ولهذا لم يكن غريبا أن يكون الشيخ القابسي مالكي المذهب.

آراء القابسي التربوية

تصدى القابسي في رسالته إلى الكلام عن تعليم الصبيان من حيث أغراضه ومناهجه وطرق تدريسه وأماكنه ومراحله كما تحدث عن بعض الأحكام الخاصة بالمعلم. وقد تناول القابسي في الجزء من رسالته فضل تعلم القرآن وتعليمه وهو بهذا يشترك مع ابن سحنون بل إنه ينقل نفس الأحاديث النبوية إلا أنه يتوسع في الكلام.

وتتلخص الآراء التربوية للقابسي في الأتي:

- **الغرض من التعليم معرفة الدين علما وعملا**

يجعل القابسي من تعليم القرآن غرضا هامّا لتعليم الصبيان، فالقرآن ضرورة لمعرفة الدين، والصلاة لا تتم إلا بقراءة شيء من القرآن وهي مفروضة على المسلمين؛ لأنها ركن من أركان الدين، وهو يتفق مع غيره من علماء المسلمين في أن الغرض الأول من تعليم الصبيان هو معرفة الدين علما وعملا، أو نظرا وتطبيقا وممارسة.

- **وجوب تعليم الصبيان**

نادى القابسي بضرورة تعليم جميع الصبيان، فتعليمهم واجبٌ وجوبا شرعيّا، وهو يدلل على هذا الوجوب بوجوب معرفة القرآن والعبادات، ولذا كان التعليم واجبا لأنه شرط معرفة القرآن والعبادات، ومن هنا نادى القابسي بفكرة التعليم الإجباري الإلزامي، وقد كان صريحا كما كان جريئا فيها، وقد استقر هذا المبدأ عند علماء المسلمين فيما بعد عندما أصبح طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وتقتضي ضرورة تعليم الصبيان أن يكون الوالد مكلفا بتعليم ابنه بنفسه، فإن لم يستطع فعليه أن يرسله لتلقي العلم بالأجر، فإذا لم يكن قادرا على ذلك قام بتكليف أقرباؤه، فإذا عجز الأهل عن نفقة التعليم قام بها المحسنون، أو قام معلم الكتاب بتعليم الفقراء احتسابا لوجه الله، أو دفع لهم الحاكم أجر تعليمهم من بيت المال، وهكذا يتحقق تعليم كل المسلمين بصرف النظر عن الغني أو الفقير.

- **تعليم البنت حق**

يؤكد القابسي على حق البنت في التعليم؛ انطلاقا بأن التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة، وهو بهذا يتفق مع روح الإسلام الحقيقية التي جعلت من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على حدّ سواء، إلا أنه ذهب إلى عدم الخلط بين الصبيان والإناث، لاعتبارات أخلاقية، وينبغي أن تعلم البنت ما فيه صلاحها وبعدها عن الفتنة.

- **منهج الدراسة**

يذهب القابسي إلى أن الغاية الدينية هي التي تحدّد العلوم التي يدرسها الصبيان، وأول هذه العلوم حفظ القرآن، وقراءته، وكتابته، ونطقه، وتجويده، وتعليم الحساب، ثم يأتي بعد ذلك تعليم العلوم الأخرى.

- **الدين أصل الأخلاق**

يعتبر القابسي الدين أصل الأخلاق؛ فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق، وأساس الأخلاق عنده الضمير الخلقي الحي المستمد من الدين الذي يعتمد على ما ورد عن النبي ﷺ عندما سُئل ما الإحسان قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك)) ويكون اكتساب الأخلاق عن طريق التعليم والقدوة، ولذلك كانت سيرة الرسول ﷺ ذات فائدة تعليمية خلقية عظيمة قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: 7]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: 21].

- **الفضائل والرذائل**

إن الفضائل من تمام كمال الإنسان، وقد تنبّه القابسي إلى أثر تكوين العادة في اكتساب الفضائل لدى الإنسان، ولذا يوصي المعلم بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة، وإبعادهم عن العادات الرذيلة وأول الصفات الطيبة التي يتحلّى بها الصبيان في نظره: الطاعة، وهي ليست واجبة عليهم نحو المعلم فحسب؛ بل هي واجبة نحو الله والرسول وأولي الأمر كما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: 59].

ومن الصفات الطيبة: النظام؛ فالفوضى مفسدة للصبيان، وهذا يقتضي من الصبيان الانتظام في مواعيد الحضور، والانصراف من الدرس، كما أن التحلي بالنظام في الدرس من الأعمال المدرسية والعبادات الإسلامية التي تعود الإنسان على الطاعة، ولذا كانت ممارستها واجبة، والمعلم مطالب بتعليمها للصبيان باعتبارها أصل الفضائل وعصمة من الرذائل.

- **الرفق بالصبيان**

إن العقوبة مشروعة في الإسلام وجعل لنا في القصاص حياة، وقد أقر القابسي مبدأ عقاب الصبيان، لكنه يترفق معهم تمشيا مع روح الإسلام التي تتسم بالرحمة والعفو، حيث ينزل المعلم من الصبي منزلة الوالد، وطالبه بأن يكون رفيقا به عادلا في عقابه غير متشدد فيه، مع عدم المبادرة بالعقاب إذا أخطأ الطفل، وإنما التنبيه عليه مرة بعد أخرى فإذا لم ينتصح لجأ إلى العقاب، وقد نهى القابسي عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام والشراب في العقاب، بل طلب من المعلم أن يترفق بالصبيان فيأذن لهم بالانصراف إلى تناول الغذاء من طعام وشراب، ثم يعودون، وهذا يعني أن الدراسة بالكتاب كانت تمتد إلى العصر، كما نهى القابسي عن الانتقام في العقاب، وضرب الصبيان في حالة الغضب حتى لا يكون "ضرب أولاد المسلمين لراحة نفسه".

وأشار القابسي إلى اتباع أسلوب الترغيب والترهيب في معاملة الصبيان، فأقر الضرب كعقوبة **إلا أنه اشترط لها شروطا من أهمها ما يلي:**

1. لا يوقع المعلم الضرب على الطفل إلا على ذنب.
2. أن يكون العقاب على قدر الذنب.

3. أن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث، ويستأذن ولي الأمر فيما زاد عن ذلك.
4. أن يقوم المعلم بالضرب بنفسه، ولا يوكله لواحد من الصبيان.
5. أن يكون الضرب على الرجلين، ويتجنب الضرب على الوجه والرأس، أو الأماكن الحساسة من الجسم.
6. إن آلة الضرب هي الدرة أو الفلقة، ويجب أن يكون عود الدرة رطبا مأمونا.

- **نظام الدراسة**

إن نظام الدراسة الذي أشار إليه القابسي يقوم على أساس الدراسة طول أيام الأسبوع، باستثناء يوم الجمعة والنصف الثاني من يوم الخميس، ويخصص مساء الأربعاء وأول يوم الخميس للمراجعة والتدقيق من جانب المعلم للصبيان، وتكون الدراسة في أول النهار حتى الضحى مخصصة للقرآن الكريم، ومن الضحى إلى الظهر لتعليم الكتابة، وعند الظهر ينصرف التلاميذ لتناول الغداء ثم يعودون بعد صلاة الظهر؛ حيث يدرس الصبيان فيما يتبقى من النهار بقية العلوم كالنحو، والحساب، والشعر.

- **النهي عن تعليم غير المسلمين**

نهى القابسي عن تعليم غير المسلمين في الكتاتيب، كما نهى أيضا عن تعليم أبناء المسلمين في المدارس النصرانية.

- **المعلم**

اشترط القابسي في المعلم معرفة القرآن، والنحو، والشعر، وأيام العرب إلى جانب شخصيته الدينية، وسمعته الطيبة، وطالبه بعدم الانشغال عن تعليم

الصبيان، وعدم طلب الهدايا منهم، أو إرسال تلاميذهم في قضاء حوائجهم، أو إحضار الطعام والحطب من بيوتهم.

ولا يجوز للمعلم أن يترك عمله للصلاة على الجنازة أو السير فيها، أو عيادة المرضى، أو حضور شهادة البيع والنكاح، وربما من هنا جاءت فكرة عدم قبول شهادة معلم الصبية لا لنقصٍ فيه، ولكن لأنه منهيّ عن الانشغال عن التعليم، فعليه واجبات كثيرة.

وكذلك إذا مرض أو كان عليه شغل، أو سافر، فعليه استئجار من يكون فيهم بمثل كفايته لهم.

ويمكن اشتراك أكثر من معلم في تعليم الصبيان، على أن يكون بينهم تعاون.

ولابد أن يأخذ المعلم أجرا نظير عمله، وإعطاء المعلم سلطة كبيرة على الصبي تساوي سلطة الوالد، مع تحميل المعلم المسئولية والنتيجة النهائية لعمله، وليس له أن يعتذر عن فساد النتيجة بنقص سلطته، أو إلقاء اللوم على الصبيان. ولهذا صح عقاب المعلم ومحاسبته على التقصير في أعماله، وقد يصل العقاب إلى حد منعه من الاشتغال بالتعليم.

تتلخص آراء القابسي في أسلوب المعلم في التعامل مع الأطفال بالنقاط التالية:

1. شعور المعلم بمسؤوليته تجاه الصبيان.
2. حُسن رعايتهم واعتماد الرفق والرحمة بهم أساساً للتعامل معهم.
3. ألا يكون المعلم عبوساً فظاً، ولا متبسطاً ضاحكاً دائماً.
4. ألا يغضب ولا يغتاظ.

5. أن يستعمل التدرج في العقاب إذا أخطأ الصبي، فيبدأ بالتنبيه ثم العزل، ثم التقريع بغير كلام موحش، ثم الضرب إذا لزم الأمر.
6. أن لا يتعدى الضرب حدود الألم إلى التأثير المشنع أو المضر.
7. أن يتشاور مع ولي أمر الصبي إذا كرر الخطأ أو أمعن فيه.
8. أن يعدل بين الأطفال في التعليم، ولا يفضل بعضهم على بعض.

- إلزامية التعليم

يقرر القابسي حق الطفل في التعلم، ذكراً كان أم أنثى، ويؤكد أن على ولي أمره أن يرسله إلى الكتّاب، أكان هذا الولي والداً، أم أمّاً، أم وصياً، أم جماعة المسلمين، أم السلطان. ويقول: لو ظهر على أحد أنه ترك أن يعلِم ولده القرآن تهاوناً بذلك، لجُهّل وقُبّح، ونقِص حاله، ولكن قد يخلف الآباء عن ذلك، قلة ذات اليد، فيكون معذوراً حسب ما يتبين من صحة عذره.

وأما إن كان للولد مال، فلا يدعه أبوه أو وصيه إن كان قد مات أبوه وليدخل الكتّاب، ويؤجر المعلم على تعليمه القرآن من ماله حسب ما يجب، فإن لم يكن لليتيم وصي، نظر في أمره حاكم المسلمين، وسار في تعليمه سيرة أبيه أو وصيه، وإن كان ببلد لا حاكم فيه نظر له في مثل هذا، الصالحين من أبناء هذا البلد، وإن لم يكن لليتيم مال، فأمه أو أولياؤه الأقرب، وهم المرغمون في القيام بإرساله لتعليم القرآن، فإن تطوع غيرهم بحمل ذلك عنهم فله أجره.

- العملية التعليمية

1. مواد التدريس: ترتبط مواد التدريس ارتباطاً مباشراً بالأهداف العامة للتربية، وبثقافة العصر ومتطلباته، كما ترتبط بقدرة الصبي على الفهم والاستيعاب.

ولما كانت التربية الإسلامية تهدف إلى إعداد المسلم الصالح، كان لابد للصبي من تعلم قراءة القرآن، والكتابة والإملاء، بالإضافة إلى تعلم بعض العلوم الأخرى، مثل: الحساب، والنحو، وكلام العرب وأخبارهم.

2. **طرق التدريس:** يشير القابسي إلى ضرورة استخدام العديد من طرق التدريس، التي تساعد الصبي على فهم واستيعاب كل ما يتلقاه، وعدم الاقتصار على طريقة واحدة، أو سيادة طريقة الحفظ والاستظهار في التعليم.

كما أشار إلى ضرورة التدرج في التدريس، وعدم الانتقال بالصبي من موضوع إلى آخر، إلا بعد استيعابه بشكل أكيد. فلا ينقله المعلم من سورة إلى سورة أخرى، حتى يحفظها بإعرابها وكتابتها، وذلك حتى ترسخ في نفسه رسوخاً كاملاً، ولا تتعرض للنسيان على مر الأيام، فحفظ السُّور بإعرابها، دليل معرفة مواقع الكلَم، وارتباطها بعضها ببعض، ثم إن كتابة هذه السور بآياتها، تركز في الذاكرة شكل كل كلمة من هذه الكلمات، بحيث يسهل استرجاعها بأقل ما يمكن من الخطأ.

3. **التقويم المستمر:** يعتبر الامتحان وسيلة من وسائل التأكد من حسن استيعاب الصبي للمواد الدراسية التي تلقاها أثناء الدراسة على يد معلمه، ولما كان القابسي قد قرر أن على المعلم ألا ينقل الصبي من سورة إلى أخرى حتى يحفظها بإعرابها وكاتبتها، فإنه ألزم المعلم بإجراء امتحان دوري أسبوعي للصبيان، وهو ما يسميه في رسالته المفصلة لأحوال المتعلمين، بالتفقد والعرض، خلال وقت معلوم محدد، فيقول: وعليه (المعلم) أن يتفقدهم (الصبيان) بالتعليم والعرض، ويجعل لعرض القرآن وقتاً معلوماً، مثل عشية الأربعاء، ويوم الخميس.

4. **العطل وأوقات الراحة**: يعتبر القابسي أن عطلة نهاية الأسبوع فرصة جيدة لتجديد نشاط الأطفال والمدرسين على السواء، ولا يرى بأساً في استمرارها، خاصة وأنها أصبحت عُرفاً وسُنّة، جرى عليها الناس، حتى أضحت حقاً مكتسباً للمعلمين، والمتعلمين دون أن يعيبها عليهم أحد.

أما مدتها فهي من عصر يوم الخميس حتى صباح يوم السبت؛ كذلك فإن العطل وأيام المناسبات والأعياد لا بأس فيها، لأنها أصبحت عرفاً مشهوراً، ووافق الناس عليها، وأي عطل أخرى يأخذها المعلم، لابد أن تكون بموافقة الآباء.

5. **الإشراف والتوجيه**: لم يكن في عصر القابسي، أي في القرن الرابع الهجري، ما يسمى بجهاز التوجيه التربوي، لمتابعة وتقويم وتوجيه عمل المدرسين، لكن مثل هذه المسؤولية لم تكن لتلقى جانباً، نظراً لأهميتها وارتباطها بتنشئة الجيل، وإعداد المسلم الصالح.

فقد قام الفقهاء بمثل هذا الدور، من حيث محاسبة المعلم على تقصيره في عمله، حتى وصل الأمر بهم إلى منع المعلم من متابعة عمله، إن كان لا يحسن التعليم، لأنه بهذا يكون فرّط فيما ولِيَه من عمل.

وقد ترك الفقهاء والعلماء للإمام الحاكم مسؤولية إنزال العقوبة على المعلم المقصر لتقصيره في عمله، بدءً باللوم، وانتهاءً بالفصل من التعليم، واعتبروا ذلك من صدق عدل الإمام.

3. ابن خلدون

مولده ونشأته ووفاته

هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف العالم الاجتماعي، أصله من إشبيلية، ومولده ونشأته بتونس، اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، في سبعة مجلدات، أولها المقدمة وهي تعد من أصول علم الاجتماع، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية وغيرها، وكانت ولادته في تونس، غرة رمضان 732ه الموافق 27 مايو 1332م، وتوفي في 26 رمضان سنة 808ه الموافق 16 مارس 1406م وعمره 76 سنة، ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة.

ويعتبر ابن خلدون أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، فهو مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على أسسه الحديثة، وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوار أعمارها وسقوطها. وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقاً بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي أوجست كونت.

اعتزل ابن خلدون الحياة بعد تجارب مليئة بالصراعات والحزن على وفاة أبويه وكثير من شيوخه إثر وباء الطاعون الذي انتشر في جميع أنحاء العالم سنة 749هجرية (1323 م) وتفرغ لأربعة سنوات في البحث والتنقيب في العلوم الإنسانية معتزلاً الناس في سنوات عمره الأخيرة، ليكتب سفره المجيد أو ما عرف بمقدمة ابن خلدون ومؤسسا لعلم الاجتماع بناء على الاستنتاج والتحليل في

قصص التاريخ وحياة الإنسان. واستطاع بتلك التجربة القاسية أن يمتلك صرامة موضوعية في البحث والتفكير.

والمتأمل في حياة ابن خلدون يجدها مليئة بالحزن والمآسي فقد ماتت زوجته وبناته الخمس غرقا في البحر، وهم في طريقهم إليه من المغرب إلى القاهرة، ونجي ولداه فقط.

اهم مؤلفاته

- تاريخ ابن خلدون، واسمه: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
- شفاء السائل لتهذيب المسائل.
- مقدمة ابن خلدون.
- التعريف بابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا.
- لباب المحصل في أصول الدين: وهو محصل لكتاب أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين.

وظائف تقلدها

كان ابن خلدون دبلوماسياً حكيماً أيضا وقد أرسل في أكثر من وظيفة دبلوماسية لحل النزاعات بين زعماء الدول: فمثلاً، عينه السلطان محمد بن الأحمر سفيراً له إلى أمير قشتالة للتوصل لعقد صلح بينهما .. وبعد ذلك بأعوام استعان به أهل دمشق لطلب الأمان من الحاكم المغولي القاسي تيمور لنك، وتم اللقاء بينهما.

آراؤه التربوية

1. **يرى ابن خلدون أن للتربية أهدافاً هي:**

أ. إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط.

ب. إعطاء الإنسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راق متحضر.

ج. إعطاء الإنسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر أن الأساس في التعلّم القرآن الكريم.

2. **قسم العلوم إلى قسمين:**

الأول: العلوم النقلية: وهي العلوم التي ينقلها الإنسان عمن وضعها، وكلها مستندة إلى الخبر من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها، إلا إلحاق الفروع بالأصول، ومن هذه العلوم، علم التفسير، علم القراءات، علوم الحديث، علم أصول الفقه، علم التوحيد، علم البيان، علم الأدب .

الثاني: العلوم العقلية: وهي التي يهتدي إليها الإنسان بعقله وهي تشمل علم المنطق والعلم الطبيعي، والعلم الإلهي (ما وراء الطبيعة) وعلم النظر في المقادير (الرياضيات والفلك والهندسة).

3. **رتب ابن خلدون العلوم بحسب أهميتها للمتعلم على النحو التالي:**

أ. العلوم الدينية وهي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم والحديث الشريف.

ب. العلوم العقلية وهذه أيضاً علوم مقصودة مثل العلم الطبيعي.

ج. العلوم الآلية المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو والبلاغة.

د. العلوم الآلية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق.

4. **شدد ابن خلدون على استمرارية التعليم من المهد إلى اللحد وأنه ليس هناك حد ينتهي عنده التعليم.**

5. **العلوم تكثر حيث يكثر العمران، وتعظم الحضارة.**

6. **اختلاف العناية بمواد الدارسة، باختلاف الأمصار** ((فأما أهل المغرب، فمذهبهم الاقتصار على تعليم القرآن، وأخذ الأبناء أثناء المدارسة بالرسم ومسائله، وأما أهل الأندلس فلم يحيطوا القرآن وعلومه بعنايتهم، وإنما أخذوا أولادهم من أول العمر، بكثرة رواية الشعر، وبالتدريب على الترسل، وبمدارسة العربية، وحفظ قوانينها، وبتجويد الخط والكتابة، فبرزوا فيهما وهذا التفنن في التعليم ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي وأبرع في خط، وأدب، على حسب ما يكون التعليم الثاني بعد تعليم الصبا، ولكنهم قصروا في سائر العلوم، لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث، التي هي أصل العلوم وأساسها وأما أهل المشرق فكانوا يعنون بدراسة القرآن وصنوف العلم وقوانينه، ولم يتداولوا صناعة الخط في مكاتب الصبيان فكانوا يكتبون الألواح بخط قاصر عن الإجادة، ومن أراد تعلم الخط، فعلى قدر ما يسمح له بعد ذلك، من الهمة في طلبه، ثم إنه كان يبتغيه من أهل صنعته، كما تبتغى سائر الصناعات)) .

7. **إن وجه ما درج عليه الناس من تقديم دراسة القرآن:**

أ. إيثار التبرك والثواب.

ب. خشية ما يعرض للولد في جنون الصبا من الآفات، والقواطع عن العلم، فيفوته القرآن.

8. **الفلسفة صناعة باطلة وأضرارها كثيرة،** فهي تثير الشك، وتزعزع الثقة، ونحن أحوج ما نكون إلى اليقين.

9. **الرحلة هامة في طلب العلم،** في الرحلة لطلب العلم، ولقاء المشايخ، مزيد من العلم، ومزيد من التجربة ومزيد من الصقل.

10. **إن كثرة التأليف في العلوم عائقة على التحصيل،** فعقل الإنسان لا يستطيع أن يستوعب العلوم التي تكثر فيها المصطلحات والمؤلفات، حيث يؤدي ذلك إلى نفور المتعلم من التعليم.

فقد كثرة طرق التدريس في عهد ابن خلدون، حيث انتشرت في عهده الطريقة القيروانية والمصرية والبغدادية والقرطبية وغيرها وكان المطلوب من الطالب أن يميز بين هذه الطرق، لدرجة أنها أصبحت هي المقصودة بالتعليم وهذا خطأ كبيرة فالطرق وسيلة وليست غاية.

11. **مراعاة قدرات الطلاب،** وأن لا نثقل عليهم بما هو فوق طاقاتهم، وأن يتم التعليم بيسر وسهولة حتى يقبل الطلاب التعلم، وتزيد الدافعية لديهم، وأن لا يكون التعليم منفراً لهم.

12. **مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.**

13. **عدم إشغال المتعلم بعلمين في وقت واحد:** إن تعليم الطلاب علمين في وقت واحد، يشغل الطلاب ويعرضهم للفشل والإحباط، وذلك لأن عقل الإنسان محدود، وغير قادر على الإحاطة بأكثر من علم في وقت واحد، وفي ذلك يقول ابن خلدون "أن لا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حينئذٍ قلّ أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما

إلى تفهم الآخر، فيستغلقان معاً ويستصعبان، ويعود منهما بالخيبة، وإذا تفرغ الفكر لتعلم ما هو بسبيله مقتصراً عليه، فربما كان ذلك أجدر بتحصيله .

كما أن تركيز ابن خلدون على حصر التعلم في علم واحد، في الزمن الواحد، يؤدي إلى تمرين العقل، ثم يتقبل العلوم الأخرى بسهولة، ويقول علماء التربية في ذلك أن تدريب العقل بمادة من المواد يجعله قادراً على التفكير في المواد الأخرى ويمكنه في الإجادة في كل مادة، وهذا بسبب انتقال أثر التدريب من هذه المادة إلى المواد الأخرى.

14. **نادى بتعليم القراءة والكتابة:** ثم الانتقال إلى تعليم القرآن الكريم وحفظه وفهم معانيه، وهو ينتقد المعلمين في عصره لأنهم يصرون على تحفيظ المتعلمين الصغار القرآن الكريم، قبل تعلّم القراءة والكتابة ويقول إن القرآن الكريم هو كتاب الله، وليس لنا أن نقلده، وليس له تأثير في اللغة قبل أن يفهم الناشئة معانيه ويتذوقون أساليبه، ويدركون مقاصده، ويكون ذلك بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، وليس العكس مراعاة للترتيب المنطقي.

15. **التدرج في تدريس العلوم للمتعلمين**، والانتقال من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد: وذلك بأن يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله، ثم يتدرج معهم مستخدماً التكرار مع استعمال الأمثال الحسية، وبذلك يتم للمتعلم الحصول على العلم.

وقد قرر ابن خلدون ثلاث قواعد عامة للمعلم وهي:

أ. على المعلم أن لا يخلط مباحث الكتاب الواحد بكتاب آخر.

ب. أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر، إذ أن في التقطيع مدعاة؛ لأن ينسى المتعلم ما درسه لطول الفترة بين الدرس والآخر، ومواصلة

الدرس يساعد على أن تتم عملية التعلم في وقت أقصر، وبطريقة أصح، وتأتي بنتيجة أفضل.

ج. أن لا يخلط على المتعلم علمين معاً.

16. **عدم الشدة على المتعلمين:** لقد انتقد ابن خلدون أسلوب العقاب الذي كان سائداً في عصره، وطلب من المعلمين استخدام الرحمة واللين مع الطلاب، واعتبر أن مجاوزة الحد في العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على إفساد أخلاقه وحمله على الكذب والخبث، وتزيد القلق والتوتر والخوف في نفوسه، وبذلك لا يتحقق الهدف من التعليم.

بل دعا إلى استخدام الثواب كعامل من عوامل التعزيز، لينشرح صدر المتعلم.

ومع أن ابن خلدون عارض الشدة على المتعلمين للآثار السلبية، إلا أنه لم يدعو إلى التسامح الكلي مع الأطفال فقد أباح العقاب البدني في الضرورة القصوى وبما لا يزيد على ثلاثة أسواط، بشرط أن يكون العقاب آخر العلاج، وبعد استخدام الترغيب والترهيب والتوبيخ والعزل والإهمال، إذن العقاب البدني مباح لتعديل سلوك معين ولكن في أضيق الحدود، وكوسيلة لردع الطلاب من الوقوع في الأخطاء، ويجب أن يتفاوت في شدته حسب الذنب المرتكب.

17. **إن كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم تخل بالتعليم:** لأن فيها مفاهيم ومعان لا يستطيع المتعلم فهمها بدون الإطالة والتكرار، ولأن اختصار العلوم يصيبها بالخلل وتصبح عسيرة على الفهم وخاصة لصغار المتعلمين، لعدم وجود الاستعداد والقدرة لفهم المختصرات.

18. **طرق التدريس:** لم يطلب ابن خلدون من المعلمين استخدام طريقة واحدة في التدريس، وأجاز لهم استخدام الطريقة التي تناسب قدرات وميول وإمكانيات الطلاب لأن التعليم عنده صناعة والصناع يختلفون في طرق صناعتهم، ولكل صناعة طرق مختلفة ويحق للمعلم أن يستخدم كل الطرق أو بعضها لتحقيق الأهداف المرجوة مع ضرورة استخدام الأمثلة المحسوسة.

19. **شجع ابن خلدون على استخدام طريقة المناقشة،** فالتعليم عنده يهدف إلى حصول المتعلم على ملكة العلم حيث يصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق، لذا انتقد ابن خلدون الطريقة القيروانية التي كانت في زمانه تركز على الحفظ بشكل كبير، ووصف الطلاب بأنهم يلتزمون الصمت والسكون التام دون مشاركة.

20. **التعلم في الصغر،** أسرع منالا، وأبقى أثرا، وهو أساس لما بعده، وهذا رأى كثير من مفكري الإسلام

21. **يشير ابن خلدون للعلاقات الإنسانية،** بين المعلم و المتعلم، وأنها توثق الصلات العلمية بينهما فلا يحرم الطالب خبرات أستاذه وتجاربه، والأستاذ إذا أحب طالبه، منحه علمه وخبرته راضياً مطمئناً، وهذا ما نريده لجامعتنا أولا، ولمدارسنا ثانيا، حتى تقوم الحياة التربوية على أسس من الثقة، والتعاطف، والحب، والاحترام، فلا تكون هذه الفجوة التي نراها الآن بين الطالب وأستاذه.

22. **يدعو إلى التعلم بلغة الأمة،** ويرى ((أن الدرس بلغه أجنبية، نصف درس)) ولغتنا العربية، وسعت كتاب الله علما وحكمة، فلا تضيق بمصطلح حديث، أو تعجز عن ملاحقة تطور.

23. **يرى ابن خلدون ضرورة الإكثار من أقوال البلغاء والأدباء**، ليتسع الفكر، وتزداد الثروة اللغوية.

وفي ضوء هذا أورد ابن خلدون في أثناء تحديده للمنهج التربوي السليم شروطا، دينية، ودنيوية، ينبغي على المعلم والمتعلم التحلي بها، حتى تكون عملية التعليم ناجحة، ومثمرة،فمن البديهي أن الإنسان لا يتعلم أية خبرة أو مهارة فكرية إلا إذا كان حاصلا على الشروط اللازمة للقيام بمثل هذه العملية،وتنحصر هذه الشروط في هذه المبادئ:

أولاً: شروط المعلم (المربي) عند ابن خلدون:

1. الإحاطة بمبادئ التعليم وعدم الشدة على المتعلمين.
2. أن يكون ذا ثقافة عامة تمكنه من إفادة المتعلمين إفادة متنوعة.
3. يلم بطرائق التعليم ومبادئه ومهاراته، متوقفا عند مسائله، مستنبطا فروعه من أصوله، حتى يكون التعليم مزدهرا ومحققا لأهدافه.
4. الإيجاز المفيد في تقديم المسائل العلمية وحسن الانتقاء، وعدم اللغو، مع الحرص على البعد عن الاختصار المخل.
5. عدم الانتقال من مسألة علمية إلى مسألة أخرى قبل فهم المتعلم للمسألة الأولى، ولذا يجب عليه الاستمرار في تلقين المسألة الواحدة إلى أن ينتهي منها، ويتحقق أن المتعلم قد استوعبها، وحذر من انقطاع المجالس والتفريق فيما بينها؛ لأن ذلك يؤدي إلى النسيان أولا، ويؤول إلى عدم تعلق المسائل بعضها ببعض ثانيا، جاء ذلك في قوله: "وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض...".

6. كما نبه إلى عدم الخلط بين علمين في آن واحد؛ لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى خيبة الأمل لدى المتعلم،حيث يصرف باله، ويتشتت ذهنه.
7. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين: فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم،بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد وآخر، فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب.
8. الحث على الممارسة والتحلي بالتدرج والتكرار في عرض المادة.

ثانيا: شروط المتعلم عند ابن خلدون:

1. الإصغاء (السمع): إن المتعلم مطالب في بداية تعليمه بالإصغاء لمعلمه واستيعاب العلوم المختلفة عنه قبل أن يتطرق للاختلافات من المذاهب.
2. الاهتمام بالمنطوق والمسموع قبل المقروء والمكتوب ومن ثمة العمل على تنمية اللغة الشفهية.
3. الاعتماد على التكرار الشفهي المكثف من أجل ترسيخ الجمل المثالية.
4. التكثيف من المحاكاة والحفظ ثم استعمال التمارين للتأكيد على ما حفظ.
5. على المتعلم الاستعداد للتعلم والتفرغ للعلم،والابتعاد عن إغراءات الدنيا وشهواتها، ولن يتأتى ذلك إلا بإقامة علاقة عاطفية بين المعلم والمتعلم، والتدرج بالمتعلم مع تشويقه للمادة المراد تلقينها، وهذا بعد دراسة نفسيته واستعداداته العقلية.
6. ضرورة تحلي المتعلم بالمنطق وطلب العون من الله، فالعلم من عنده ﷻ.
7. مرافقة وملازمة شيوخ العلم والرحلة في طلب العلم، فترسيخ ملكة العلم يكون بملازمة رجاله.

4. ابن حجر الهيتمي

اسمه ونسبه

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري الشافعي، فقيه شافعي ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة، ومتصوف، وسمي بابن حجر لان جده كان ملازما للصمت.

مولده ونشأته ووفاته

ولد في رجب سنة (909 هـ - 973 هـ)، في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية في مصر المنسوب إليها. مات أبوه وهو صغير فقام جده برعايته وتدريسه فحفظ القرآن والكثير من المنهاج في الفقه الشافعي، فلما مات جده كفله شيخا أبيه، شمس الدين بن أبي الحمائل ثم شمس الدين الشناوي، وانتقل به الشناوي إلى طنطا حيث المسجد الأحمدي الذي به مقام السيد البدوي حتى عام 924هـ حيث انتقل إلى القاهرة حيث الجامع الأزهر وفيها تلقى تعليمه.

درس وهو صغير في الأزهر فقرأ الحديث والنحو والمعاني والأصلين والمنطق والفرائض والحساب والطب وأتقن ذلك وأذن له مشايخه بالتدريس وهو دون سن العشرين.

وأخذ عن كبار علماء عصره ومن أبرزهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وكان ابن حجر الهيثمي معظما لشيخه زكريا جدا حتى قال في حقه: أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين، كما أخذ علم النحو والصرف عن الحطاب الرعيني.

أذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعا والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف.

قدم إلى مكة في آخر سنة 933هـ فحج وجاور بها، ثم عاد إلى مصر ثم حج بعياله في آخر سنة 937 هـ ثم حج سنة 940 هـ وجاور من ذلك الوقت بمكة وأقام بها يدرس ويفتي ويؤلف.

توفي ابن حجر الهيثمي في مكة المكرمة في رجب 973 هـ ودفن في مقبرة المعلاة في تربة الطبريين.

أهم مؤلفاته

أما مؤلفاته فهي من الشهرة بمكان وكتب الله لها القبول وهي مطبوعة منتشرة، ومنها:

- تحفة المحتاج في شرح المنهاج وعليها مدار الفتوى في اليمن والحجاز.
- فتح المبين بشرح الأربعين النووية.
- الفتاوى الحديثية وفيها فوائد عزيزة المنال.
- الفتاوى الفقهية الكبرى طبعت قديما في (4) مجلدات.
- المنهج القويم بشرح مسائل التعليم.
- أثنى المطالب في صلة الأقارب وهو كتاب كبير حوى نفائس الفوائد.
- الايعاب والإمداد وفتح الجواد والزواجر عن اقتراف الكبائر وكف الرعاع والأعلام بقواطع الإسلام والمنح المكية وغيرها الكثير.

أهداف تربية الصبيان

تركزت أهداف تربية الصبيان عند ابن حجر على ما يلي:

أ. دراسة القرآن وحفظه.

ب. معرفة آداب الدين والعبادات وكيفية تطبيقها فابن حجر لم يكتف بتحفيظ الصبيان بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإنما أكد علي الاهتمام بغرس ما يحتويه من تعاليم ومبادئ وقيم لدي الصبيان حيث يرى أن القرآن ليس بالتلاوة ولا العلم بالرواية ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراية.

ج. غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الصبيان مثل: احترام مشاعر الغير والتعود على الألفاظ الحسنة وتأديب الصبي حيث لا يبدو منه فُحش كهربه من مجلس العلم، وإيذائه لغيره ونطقه بما لا يليق كما حرص على أن يحترم الصبيان المعلم، ولذا نهاهم عن إيذائه بنحو شتم أو سرقة.

أساليب التعليم

ومن أهم الأساليب التي اعتمد عليها ابن حجر في التعليم:

أولاً: أسلوب الحفظ: حث ابن حجر على حفظ القرآن الكريم ووضع أسلوبين لختم القرآن، فإما أن يختم الصبي القرآن الكريم ظاهراً، أو نظراً وإن كان تركيز ابن حجر على حفظ القرآن ظاهراً أكثر.

ثانياً: التطبيق العملي للقيم الإسلامية: رأى ابن حجر أنه لا أهمية لما يتعلمه الصبي من قيم إسلامية في العلوم الشرعية إذا لم يرافقها التطبيق العملي، وقد جعل من بعض دواعي عقاب الصبي عدم التزامه بالقيم والأخلاق الإسلامية، وبذلك يتبين لنا حرص ابن حجر على أن يحدث التعليم تغيراً فعلياً في شخصية الصبي فبعد أن يعلم المعلم الصبي معالم الشريعة الإسلامية

ويدربه على تطبيقها ويكون قدوة للصبي في سلوكه يحق للمعلم عقابه إذا لم يتقيد بما علمه في سلوكه.

الجزاء عند ابن حجر

اهتم ابن حجر بتحفيز الطفل وتدريبه على الأفعال الحسنة، وإصلاحه وتقويمه إذا انحرف عن القيم والمبادئ الإسلامية لأن فعل الصبي لما يخالف التعاليم الإسلامية وتركه بدون لفت نظره إلى ذلك يؤدي إلى استمراره على الخطأ، ويشتمل الجزاء على الثواب أو العقاب.

أ. **الثواب**: لم يتحدث ابن حجر عن الثواب بشكل مفصل كما تكلم عن العقاب، وإنما اكتفى بتعيين أحذق الصبيان عريفاً على زملائه وفي ذلك مكافأة له على اجتهاده وحث للآخرين على أن ينافسوه.

ب. **العقاب**: وضع ابن حجر حدوداً لعقاب الصبي على المعلم الالتزام بها، تبدأ بالإذن الشرعي لولي الصبي فلا يجوز للمعلم ضرب الصغير إلا إذا أذن له أبوه ليكون ضربه في حدود ضيقة وشروط صعبة، ويكفي ألا يوافق ولي أمر الطفل على تأديبه بهذه الوسيلة ليمتنع المعلم عن استخدامها معه.

وموجبات عقاب الصبي عند ابن حجر، هي إذا ظهر من الصبي تكاسل وتفريط فيما ألزمه به معلمه من حفظ أو استذكار، أو إيذائه للغير بضرب أو شتم أو سرقة فهي موجبات علمية وخلقية تبيح العقاب في إطار محدد.

ومن هنا نجد أن ابن حجر لم يقصر عقاب المعلم للصبي على تقصيره في أداء الواجبات التعليمية وإنما في كل ما يصدر عنه من خلق سيء أو نطقه بما لا يليق أو تركه للعبادات كترك الصلاة أو إيذاء الغير.

معلم الصبيان

اهتم ابن حجر برسم شخصية معلم الصبيان من منطلق شرعي باعتباره قدوة لهم في تصرفاته وأفعاله فتنطبع عقيدته وسلوكياته في نفوسهم تلقائياً خلال محاكاتهم له واعتباره المثل الأعلى لهم.

من أهم الصفات الدينية والأخلاقية التي حرص ابن حجر على توفيرها في المعلم أن يكون قنوعاً زاهداً مترفعاً عن حقوق غيره لينعكس ذلك على الصبي، وليضمن عدم تعدي المعلم على حقوقه لذا نهى أن يأخذ المعلم شيئاً من الصبي وإن استغنى عنه الصبي، أن يتسم بالقناعة والنزاهة لأن جشع المعلم يؤثر على الصبيان فيكتسبون تلك العادة السيئة منه بالإضافة إلى أن قناعة المعلم تكسبه احترام الصبيان له وترفع من قدره أمامهم لأن قناعة المعلم وزهده يكسبانه احترام الناس وتقديرهم وحبهم وتحقيق كرامته بالإضافة إلى راحة البال والضمير والقلب والبدن ويجعلانه أهلاً لزيادة الفضل والنعمة ولأن بقناعته شكر لنعمة ربه.

دور الأسرة في تربية الصبي

ويعتبر ابن حجر أن تعليم الصبي القرآن الكريم والفرائض الدينية من مسئولية الأسرة تجاه الصبي، وأن الله ﷻ يثيب الوالدين على ذلك الإحسان.

ولا شك في أن للتعاون بين المعلم وولي الصبي أثراً طيباً في مصلحة الصبي فيحد من تسرع المعلم في عقوبة الصبي، أو عقوبته بما لا يتحمله، وأن تكون الأسرة على معرفة بأخطاء الصبي فتتعاون مع المعلم على تداركها ومراقبة الصبي في عدم تكرارها للقضاء على تلك الأخطاء.

ويكشف اهتمام ابن حجر بالصبي وهو في أحضان أسرته عن فهم عميق لروح الإسلام في تربية الناشئة والحرص عليها، وضمان تنشئة سليمة لها، ولعل ابن حجر بهذا قد سبق التربية الحديثة التي تنادي بتعاون وثيق بين المنزل والمدرسة لتربية الأبناء.

5. ابن الجزار القيرواني

اسمه ونسبه

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن خالد المعروف بابن الجزار القيرواني، والمعروف لدى الأوروبيين القدماء باسم ALGIZAR.

مولده ونشأته ووفاته

ولد بالقيروان عام 285 ه تقريبا، في بيت علم وطب، فتعلم الطب وبرع فيه، وكان قوي الحفظ، حسن الفهم. اشتغل بالتأليف وممارسة الطب وتعليمه. توفي عام 369 هـ.

مهنته

هو الطبيب العربي أبو جعفر أحمد بن إبراهيم أبي خالد القيرواني المعروف بابن الجزار القيرواني وهو أول طبيب عربي يكتب في التخصصات الطبية المختلفة مثل طب الأطفال وطب المسنين.

أهم مؤلفاته

اشتهر ابن الجزار بكثرة مؤلفاته، ونال بها شهرة بعيدة المدى، فله كتب في التاريخ، والفلسفة، والجغرافيا، والصيدلة، والأدب، بالإضافة علم الطب.

من مؤلفاته: كتاب في علاج الأمراض، ويعرف بزاد المسافر مجلدان، كتاب في الأدوية المفردة، ويعرف باعتماد، كتاب في الأدوية المركبة، ويعرف بالبغية، كتاب العدة لطول المدة، وهو أكبر كتاب له في الطب، كتاب التعريف بصحيح التاريخ، وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه، وقطعة جميلة من أخبارهم، رسالة في النفس وفي ذكر اختلاف الأوائل فيها، كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، كتاب طب الفقراء، رسالة في إبدال الأدوية، كتاب في الفرق بين العلل التي تشتبه أسبابها وتختلف أعراضها، رسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه، رسالة في النوم واليقظة، مجربات في الطب، مقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه، كتاب الخواص، كتاب نصائح الأبرار، كتاب المختبرات، كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه، رسالة إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت، رسالة في المقعدة وأوجاعها، كتاب المكلل في الأدب، مقالة في الحمامات، كتاب أخبار الدولة، يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب، كتاب الفصول في سائر العلوم والبلاغات.

أراء ابن الجزار القيرواني في تربية الأبناء

يعتبر كتاب ابن الجزار "سياسة الصبيان وتدبيرهم" سببا في كونه ضمن أعلام التربية العربية الإسلامية، فهو كتاب في طب الأطفال ورعايتهم صحيا وعقليا ونفسيا. حيث حاول أن يقدم لنا القواعد اللازمة لحفظ صحة الأجيال الصاعدة، وكيفية علاجها، كما يقدم معلومات دقيقة وثمينة عن المفهوم التربوي والصحي للطفل في القرن الرابع الهجري. ويمكننا أن نوجز ذلك فيما يلي:

- **التربية قبل الولادة:** بدأ ابن الجزار كتابه بالحرص على اختيار الزوجة التي ستكون أم الولد، فالأم لها تأثير كبير في شخصية ابنها، من جهة وراثة صفاتها، ثم من جهة تربيتها له، وخاصة في السنوات الأولى من حياته.
- **المرضعة:** ذكر ابن الجزار أن ليست أية مرضعة صالحة للإرضاع، بل ينبغي أن نختارها بعناية، لأنها ستكون بمثابة الأم للصبي، ولها تأثير بالغ على صحة الطفل وسلوكه، ولذلك أفاض ابن الجزار في الحديث عن صفة المرضعة من حيث سنها وخلقها ونسبها وصحتها، فمن حيث السن، لابد أن تكون شابة غير مسنة؛ لأن الشابة تكون نافعة للصبي، أما من ناحية الخلق، فينبغي أن تكون حسنة الخلق، لا تغضب بسرعة، قريبة لأم الصبي، أما من حيث الصحة، فتكون سليمة غير سقيمة؛ كي لا ينتقل ذلك إلى الصبي، أما من حيث النسب، أن تكون من نسب طيب وأصيل، وأن تعمل على الاهتمام بصحة الرضيع وتقديم السوائل المصاحبة للرضاعة له، مع حرصها الدائم على تناول الأغذية التي تعمل على إدرار اللبن لديها، والإقبال على الأغذية التي تعمل على تغذيتها بعيداً عن البدانة وترهل البطن، والحرص على القيام بالرياضة وبعض المهام المنزلية.
- **التربية الصحية وسلامة الطفل:** قدم ابن الجزار عدة قوانين صحية وقائية لمعاملة الصبي في أيامه الأولى، منها: العناية الدقيقة بمضجع الرضيع، فيكون مستوياً، معتدلاً، يجعل رأسه أعلى من باقي جسده.

أما بالنسبة لغسله وتنظيفه، فيجب أن تراعى القواعد الصحية، كي لا يتعرض الطفل للإصابة بالأمراض.

وأن يكون إرضاعه منظماً، وبكيفية سليمة تراعى فيها حالته النفسية، ويحذر ابن الجزار من الامتلاء والشبع من الأغذية؛ فإن الرضيع إذا امتلأ هاج به النوم الكثير الزائد فكان عاجزاً كسولاً، ينتفخ بطنه فيمتلئ ريحاً، ولا تقدم اللحوم للرضيع في سن مبكرة، فإن بطونهم لا تقوى على هضم اللحوم.

الطبيعة والعادة

بدأ ابن الجزار بعرض طبائع الإنسان الممكنة في أوصاف دقيقة متقابلة وعرض آراء الفلاسفة مع بيان رأيه بكل وضوح.

فهناك طبائع كثيرة للصبيان يولدون بها: ونجدها جبلة وفطرة فيهم، بدون دراية ولا تعليم، فمنهم:

- من يقبل الأدب فتسهل تربيته وله طبيعة مطواعة.
- ومنهم من جبل على العناد.
- ومنهم من يستحي، ومنهم كثير الحياء.
- ومنهم من يقبل التعليم بحرص واجتهاد، ومنهم من يمل التعليم ويبغضه.
- ومنهم من ينفع فيه المدح، فيقبل على التعليم بعناية، ومنهم من لا يتعلم إلا بالعتاب والتوبيخ، ومنهم من لا يتعلم إلا بالضرب والخوف.
- ومنهم المحب للكذب، ومنهم المحب للصدق.

وفيهم اختلاف في الأخلاق، وطباع كثيرة مختلفة ومتضادة، ودور الأدب والتربية في نقل الطفل من الطبع المذموم إلى الطبع المحمود، ولقد أكد على ذلك قائلاً: "إنما أوتي صاحب الطبع المذموم من قبل الإهمال في الصبيان، وتركه ما

يعتاد مما تميل إليه طبيعته فيما هي مذمومة، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا لعلها ليست في غريزته"

ويقول أيضا: "فأما إن كان الصبي طبيعته جيدة، أعني أن يكون مطبوعا على الحياء، وحب الكرامة والألفة، محبا للصدق، فإن تأديبه يكون سهلا، وذلك أن المدح والذم يبلغان منه عند الإحسان أو الإساءة مالا تبلغه العقوبة من غيره" "وإن كان الصبي قليل الحياء، مستخفا للكرامة قليل الألفة محبا للكذب عسر تأديبه، ولا بد لمن كان كذلك من إرهاب وتخويف عند الإساءة، ثم يحقق ذلك بالضرب إذا لم ينجح التخويف".

كما أكد ابن الجزار القيرواني على ضرورة تأديب الطفل في الصغر.

6. ابن القيم الجوزية

اسمه ونسبه

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُرعي، ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله وابن قيم الجوزية، من عائلة دمشقية عرفت بالعلم والالتزام والدين، واشتهر خصوصاً بابن قيم الجوزية.

وقيم الجوزية هو والده فقد كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهرت بذلك اللقب ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية.

وتقع هذه المدرسة بالبزورية المسماة قديما سوق القمح أو سوق البزورية (أحد أسواق دمشق)، وبقي منها الآن بقية ثم صارت محكمة إلى سنة 1372هـ، 1952م.

مولده ونشأته ووفاته

ولد في اليوم السابع من شهر صفر لعام 691هـ، الموافق 2 فبراير 1292م. ويقال أنه ولد في ازرع جنوب سوريا وقيل في دمشق.

توفي في ليلة الخميس 13/ 7/ 751هـ، 1349م وفي وقت أذان العشاء وبه كمل من العمر ستون سنة. وصلى عليه في الجامع الأموي بدمشق ثم بجامع جراح وأزدحم الناس للصلاة عليه.

عبادته وزهده

قال ابن رجب عنه: "وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وشغف بالذكر والاستغفار والافتقار إلى الله والانكسار له، والتذلل بين يديه وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه.

حج مرات كثيرة، وجلس بمكة فترة من الزمن، وكان أهل مكة يذكرون عنه شدة العبادة وكثرة الطواف.

وقد أُمتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه ولم يخرج إلا بعد موت الشيخ، وكان في مدة حبسه منشغلا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف.

وقال عنه ابن كثير: "لا أعرف في هذا العالم – في زماننا- أكثر منه عبادة، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جدا، ويمد ركوعها وسجودها، ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك".

مهنته

1. الإمامة بالجوزية.
2. التدريس بالصدرية، وأماكن أخرى.
3. التصدي للفتوى.
4. التأليف.

منهجه

الأصول التي اعتمد عليها في استنباط أحكامه هي:

- الكتاب والسنة والإجماع
- فتوى صحابة رسول الله، إذا لم يخالفه أحد من الصحابة، فإن اختلفوا توقف توقف المختار.
- فتاوى التابعين، ثم فتاوى تابعيهم.
- القياس، والاستصحاب، والمصلحة، وسد الذرائع، والعرف...

آراء ابن القيم النفسية والتربوية في تربية الأبناء

يرى ابن القيم ضرورة تأديب الأبناء منذ الصغر وحتى الكبر وأشار في ذلك إلى بعض الجوانب من الهدي النبوي/ مثل:

1. استحباب طلب الأولاد استناداً إلى قوله ﷺ (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة)).رواه الإمام احمد وأبو حاتم في صحيحة.
2. كراهة تسخط البنات وهو من أخلاق الجاهلية التي ذمها الله تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: 58]

3. حسن تربية وتعليم البنات باعتبارها سببا من أسباب دخول الجنة ففي حديث أيوب بن بشير الأنصاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((لا يكون لأحد ثلاث بنات أو بنتان أو أختان فيتقي الله فيهن ويحسن إليهن إلا دخل الجنة)).

4. استحباب بشارة من ولد له ولد وتهنئته.

5. استحباب التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى وتحنيكه.

6. استحباب تسميته يوم السابع، وتكون بأسماء الأنبياء والمضاف إلى الله، وتحريم التسمية بكل اسم معبد لغير الله كعبد عزى وعبد هُبل وما أشبه ذلك كعبد الحسين وعبد النبي وكذلك التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين.

حيث ذكر انه ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إن اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الملوك))

وفي رواية مسلم ((أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الملوك. لا ملك إلا لله))..

ويذكر من الأسماء المكروهة التسمية بأسماء الشياطين كخنزب والولهان والأعور والأجدع، وأيضاً أسماء الفراعنة والجبابرة كفرعون وقارون وهامان.

7. ومن الأدب النبوي الذي أشار إليه ابن القيم اتباع سنة النبي ﷺ في استحباب تغير الاسم بآخر لمصلحة تقتضيه فقد صح عن ابن عمر أن النبي ﷺ غير اسم (عاصية) وقال أنت جميلة.

8. استحباب الختان وأنه من خصال الفطرة وذكر ختان إبراهيم عليه السلام والأنبياء من بعده.

9. التأكيد على أهمية الرضاعة للأطفال والتدرج في الغذاء والتدرج في عملية الفطام. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن لذلك تأثير هام في نمو شخصية الطفل.
10. يرى ابن القيم انه يجب تجنيب الأطفال الكسل والبطالة وتعليمهم الرياضة.كالسباحة وركوب الخيل والرمي.
11. أشار ابن القيم إلى ما يطلق عليه الآن تأكيد هوية جنس الصبي أو الفتاة، فيؤكد على دور الصبي كذكر ومن ثم كرجل والفتاة كأنثى وكامرأة وذلك بمراعاة أسلوب ونوع التربية والمعاملة مثلا بالنسبة للصبي تجنيبه لبس الحرير والذهب أو ما هو مفسد لطبعه ومدلل أو مخنث وكذلك بالنسبة للفتاة عدم إلباسها ألبسة الذكور أو معاملتها بالمثل.
12. أشار إلى حسن استثمار استعدادات الأطفال وميولهم الخاصة. فيقول انه إذا رأى من الأعمال ما هو مهيأ له فلا يحمله على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً.
13. التفريق بينهم في المضاجع وتعليمهم القرآن ومحاسن الأخلاق. والسلوك والرياضة منذ صغرهم.. باعتبارها من أفضل الأساليب في تجنيب الأطفال والشباب الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

آراء ابن القيم الجوزية في المعلم

يرى ابن القيم الجوزية أن التلميذ يبدأ الاهتمام والعناية به منذ طفولته لأن السنوات الأولى في غاية الأهمية في حياة الطفل، لذا على المعلم أن:

1. يبدأ بغرس المبادئ والقيم في الطفل منذ مرحلة الطفولة، فمما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج، هو الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي

عليه منذ صغره، ويصعب عليه تغييره في كبره، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة في شخصيته.

كما يؤكد على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل لأن ما يتم تعليمه للطفل منذ الصغر يصعب بعد ذلك تغييره، وذلك لأن السنوات الأولى تعتبر أهم مرحلة في حياة الطفل وما يغرس فيها من عادات وتقاليد يصعب تغييرها فيما بعد حيث تصبح هذه العادات هي صفات لهؤلاء الأطفال كما يبين أن هذه المرحلة، مرحلة تقليد ومحاكاة في حياة الطفل فكل ما يراه يقلده، فعلى المعلم المربي أن يكون قدوة حسنة ولا يعمل إلا الصحيح وأن يكون القول من جنس العمل .

2. يغرس في الطفل الفضائل ويبعده عن الرذائل مثل: الكذب والخيانة، لأن هذه الرذائل تفسد سعادة الدنيا والآخرة وتحرمه من كل خير. ولذلك عليه:

- تعويد الطفل على العادات الحسنة منذ الصغر فإنه إذا تعود على شيء اعتاد عليه.
- أن لا ينهى تلاميذه فقط عن عمل شيء بل أن يفعل ذلك أمامهم ويطبقه.
- أن يجنب التلاميذ العادات السيئة ويوضح لهم الحسنة منها ليمحو الكذب ويعلمهم الصدق.

3. يجنب تلاميذه أماكن الفحش والسوء، مثل: مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر، لأن من تعود على شيء منذ الصغر وشب عليه، يبقى معه حتى الكبر ومن الصعب تغييره.

4. يحفز الطفل على النشاط والاجتهاد، ويجنبه الكسل والبطالة، والراحة. ولذلك عليه أن:

- يعود تلاميذه على النشاط وبذل الجهد والاجتهاد لأن ما يحصل عليه التلاميذ بأنفسهم ومن تعبهم يكون له تأثير ورسوخ أكثر في النفس، أما ما يأخذه التلاميذ دون جهد أو تعب فإنه سريع الزوال والنهاية.
- يعرف التلاميذ أن الوصول إلى المناصب والسعادة في الدنيا والآخرة لا يكون إلا ببذل الجهد وعدم التكاسل والتقاعس لأن الذي يتعب هو الذي يرتاح في النهاية ويقول الله في كتابه العزيز ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:4].

5. يعود التلاميذ عدم الإسراف في الشهوات ويؤدبهم ويكون لهم قدوة حسنة. ولذلك عليه أن:

- يعود تلاميذه على الاعتدال في الأمور وعدم الإسراف في كثير من الأمور وخاصة الشهوات مثل شهوة البطن – لأن كثرة الطعام تؤدي إلى الخمول وكثرة النوم، كما تؤدي إلى فساد العقل والغباء .
- يجنب تلاميذه ويحذرهم من مخالطة أصدقاء السوء لأن ذلك فساد لهم وضرر عليهم.
- يكون قدوة لتلاميذه ولأنه هو السبب في سعادتهم في الدنيا والآخرة لأن كثيراً من المعلمين قد يكونون السبب في تعاسة تلاميذهم لسوء تصرفاتهم .

6. على المعلم مراعاة الاستعداد والفروق الفردية. ولذلك عليه أن:

- يراعـي ميـول التلاميـذ واسـتعداداتهم ويتعـرف علـى رغبـاتهم لأن الاستعداد عامل مهم في تقبل التلاميذ وزيادة دافعيتهم نحو تحقيق الهدف.
- عدم إجبار التلميذ على اختيار ما يريده هو أي المعلم بـل عليـه أن يـترك للتلميذ حرية اختيار ما يناسبه بشرط أن يكون صنعه مباحة وفيها منفعـة له ولغيره.
- يكون عارفاً بأنواع المهن وما تتطلبه كل مهنة فـإن ذلـك سـوف يـساعده على مساعدة تلاميذه في اختيار المهـن الـتي تناسـب اسـتعدادهم وتحقيـق رغباتهم.
- الاهتمام بالصناعات الأخرى وتعليمها التلاميذ كغيرها من العلـوم فهـي مهمة في حياة الفرد.
- الـدعوة إلى الاهتمـام بالتربيـة الرياضـية وتعلـم الفروسـية وغيرهـا مـن الألعاب الرياضية.

7. يعرف المتعلم على حقوقه وواجباته. ولذلك عليه أن:

- يعطي التلميذ ويعرفه بعض الأساليب والقيم الاجتماعيـة الـتي يجـب أن يتمسك بها جميع الناس أو ما يسمى بعموميات الثقافة.
- يعرف التلميذ على واجباتـه تجـاه مجتمعـه والرسـالة الـتي يجـب عليـه أن يؤديها.

7. ابن تيمية

اسمه ونسبه

هو شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخَضِر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية

مولده ونشاته ووفاته

ولد تقي الدين أحمد بن تيمية يوم الإثنين 10 ربيع الأول 661هـ أحد علماء الحنابلة، ولد في حران وهي بلدة تقع حاليا في جزيرة الشام بين الخابور والفرات في ما يعرف حاليا بمنطقة الجزيرة السورية وحران حاليا تقع داخل الحدود التركية وهي على مقربة من الحدود السورية.

وحين استولى المغول على بلاد حران وجاروا على أهلها، انتقل مع والده وأهله إلى دمشق سنة 667هـ فنشأ فيها وتلقى عن أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام، وقرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلك الحين.

انتشر صيته في تفسير القرآن واستحق الإمامة في العلم والعمل وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول، ويقال عنه أنه كان مقترحا متحمسا للجهاد والحكم الشرعي، وقد كان أيضا شخصا مؤثرا في نمو حركة الإسلام السياسي.

ولم يكن ابن تيمية – رحمه الله – أسير مذهب من المذاهب، وإنما تخطى حدود الانتماء المذهبي إلى دائرة الانتماء الإسلامي الواسع الذي يضم في دائرته مختلف الأئمة والمدارس الفكرية، وانه ارتقى إلى مرتبة الاجتهاد والاتصال المباشر بالقرآن والسنة.

تُوفِّي الشيخ (رحمه الله) وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق ليلة الاثنين 20 من شهر ذي القعدة سنةَ 728هـ، فهبّ كل أهل دمشق ومن حولها للصلاة عليه وتشييع جنازته. وقد أجمعت المصادر التي ذكرت وفاته أنه حضر جنازته جمهور كبير جداً يفوق الوصف.

أهم ملامح بيئته وعصره

يرجع نسب أسرة ابن تيميه إلى جده الأكبر محمد بن الخضر، ولم يذكر المؤرخون اسم قبيلته بل ينسبونه إلى حران والبعض ينسبه إلى قبيلة نمير، أما سبب شهرة الأسرة بإبن تيمية؛ فهو أن جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر في طريقه على درب تيماء فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خبائها فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال: يا تيمية فلقب بذلك. وقيل أن جده محمد هذا كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة فنسب إليها هو وبنوه.

وأسرته عريقة في التدين والمعرفة والعلم، وقد عرفوا بذلك من زمن طويل، ويعتبرون من حماة المذهب الحنبلي. فجده أبو البركات مجد الدين من أئمة المذهب الحنبلي وسمي بالمجتهد المطلق، وقال عنه الإمام الذهبي: "حكي لي شيخ الإسلام ابن تيمية بنفسه أن الشيخ ابن مالك كان يقول: لقد ألان الله الفقه لمجد الدين ابن تيمية كما ألان الحديد لداود عليه السلام"، وقد توفي سنة 652هـ.

ووالده هو عبد الحليم بن مجد الدين عبد الله بن عبد الله ابن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، وكان له كرسي بجامع دمشق، وولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان سكنه، وقد توفي سنة 682هـ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية.

ولعبد الحليم العديد من الأبناء منهم: تقي الدين صاحبنا الذي ولد سنة 661هـ، وزين الدين الذي كان تاجرا وعاش بعد وفاة أخيه تقي الدين، وشرف الدين المولود بحران سنة 666هـ.

بدأ تقي الدين حياته بتعلم القرآن، فحفظه صغيرا وتعلم التفسير والفقه، وقد افتى وله تسع عشرة سنة، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وما كاد أن يبلغ من العمر الحادية والعشرين حتى توفي والده عبد الحليم فقيه الحنابلة سنة 682هـ/ 1283م فخلفه فيها ابنه تقي الدين أبو العباس وقد كان عمره إذ ذاك 22 سنة. وقد كان يجلس بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة على منبر قد أعد له لتفسير القرآن الكريم.

لقد عاش المؤلف (رحمه الله) في عصر كثرت فيه البدع والضلالات، وسادت كثير من المذاهب الباطلة، واستفحلت الشبهات، وانتشر الجهل والتعصب والتقليد الأعمى، وغزيت بلاد المسلمين من قبل التتار والصليبيين.

ونجد صورة عصره جلية واضحة من خلال مؤلفاته التي بين أيدينا؛ لأنه اهتم بأجلِّ أمور المسلمين وأخطرها، وساهم في علاجها بقلمه ولسانه ويده، فالمتأمل في مؤلفات الشيخ يجد الصورة التالية لعصره:

- كثرة البدع والشرك، خاصةً حول القبور والمشاهد والمزارات المزعومة، والاعتقادات الباطلة في الأحياء والموتى، وأنهم ينفعون ويضرون، ويُدعون من دون الله.
- انتشار الفلسفات والإلحاد والجدل.
- هيمنة التصوف، والطرق الصوفية الضالة على العامة من الناس، ومن ثمّ انتشار المذاهب والآراء الباطلة.

- توغل الخونة في أمور المسلمين، ونشرهم للبدع والشرك، وتثبيطهم للناس عن الجهاد، ومساعدتهم للتتار أعداء المسلمين.
- تَقَوّي أهل السنة والجماعة بالشيخ، وحفزه لعزائمهم، مما كان له الأثر الحميد على المسلمين إلى اليوم في التصدي للبدع والمنكرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم.

وقد وقف الشيخ (رحمه الله) في عصره إزاء هذه الانحرافات موقفاً مشهوداً، آمراً وناهياً، وناصحاً ومبيّناً، حتى أصلح الله على يديه الكثير من أوضاع المسلمين، ونصر به أهل السنّة.

جهاد ابن تيمية ودفاعه عن الإسلام

لابن تيمية مواقف مشهودة في مجالات أخرى عديدة ساهم فيها مساهمة قوية في نصرة الإسلام وعزة المسلمين؛ فمن ذلك: جهاده بالسيف وتحريضه المسلمين على القتال، بالقول والعمل، فقد كان يجول بسيفه في ساحات الوغى، مع أعظم الفرسان الشجعان، والذين شاهدوه في القتال أثناء فتح عكا، عجبوا من شجاعته وفتكه بالعدو. أما جهاده بالقلم واللسان فإنه (رحمه الله) وقف أمام أعداء الإسلام من أصحاب الملل والفرق والمذاهب الباطلة والبدع كالطَّود الشامخ، بالمناظرات حيناً، وبالردود أحياناً حتى فنّد شبهاتهم، وردّ الكثير من كيدهم بحمد الله، فقد تصدى للفلاسفة، والباطنية من صوفية، وإسماعيلية، ونصيرية وسواهم، كما تصدى للروافض والملاحدة، وفنّد شبهات أهل البدع التي تقام حول المشاهد والقبور ونحوه، كما تصدّى للجهمية والمعتزلة والأشاعرة في مجال الأسماء والصفات.

خصال شيخ الإسلام ابن تيمية

إضافةً إلى العلم والفقه في الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد وهبه الله خصالاً حميدة، اشتهر بها وشهد له بها الناس، فكان سخياً كريماً، يؤثر المحتاجين على نفسه في الطعام واللباس وغيرهم، وكان كثير العبادة والذكر وقراءة القرآن، وكان ورعاً زاهداً، لا يكاد يملك شيئاً من متاع الدنيا سوى الضروريات، وهذا مشهور عنه عند أهل زمانه حتى في عامة الناس، وكان متواضعاً في هيئته ولباسه ومعاملته مع الآخرين، فما كان يلبس الفاخر ولا الرديء من اللباس، ولا يتكلف لأحد يلقاه، واشتهر أيضاً بالمهابة والقوة في الحق، فكانت له هيبة عظيمة عند السلاطين والعلماء وعامة الناس، كما عُرف بالصبر، وقوة الاحتمال في سبيل الله، وكان ذا فراسة، وكان مستجاب الدعوة، وله كرامات مشهودة.

اهم مؤلفاته

- اقتضاء الصراط المستقيم.
- الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة العبدي.
- الإيمان.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
- الحسنة والسيئة.
- الرد على المنطقيين.
- الرد على من قال بفناء الجنة والنار.
- الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال.

- الرسالة التدمرية.
- الرسالة العرشية.
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول.
- الصفدية.
- الفتاوى الكبرى.
- الفتوى الحموية الكبرى.
- القواعد النورانية الفقهية.
- النبوات.
- الواسطة بين الحق والخلق.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية.
- حجاب المرأة ولباسها في الصلاة.
- حقوق آل البيت.
- رسالة في أصول الدين.
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام.
- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور.
- سجود التلاوة معانيه وأحكامه.
- سنة الجمعة.
- شرح حديث النزول

- قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي وسلاحه ودوابه.
- قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات.
- قاعدة في الانغماس في العدو وهل يباح.
- قاعدة في المحبة.
- مسألة في المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة.
- مقدمة في أصول التفسير.
- منهاج السنة النبوية.
- شرح العقيدة الأصفهانية [موافق.
- شرح العمدة.
- إقامة الدليل على إبطال التحليل.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحسبة في الإسلام.
- الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله.
- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور.
- الاختيارات الفقهية.
- الاستقامة.
- الرد على الأخنائي.
- العبودية.
- الكلم الطيب.

- أمراض القلب وشفاؤها.
- أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.
- جامع الرسائل.
- درء تعارض العقل والنقل.
- رسالة إلى السلطان الملك الناصري.

آراؤه التربوية

تحتل الأفكار والآراء التي بلورها ابن تيمية في التربية مكانة رئيسة في الأصول التاريخية للتربية عند المسلمين، وتتميز آراء ابن تيمية التربوية بثلاثة أمور هي:

أ. التركيز على المفاهيم الرئيسة التي تتصل اتصالا مباشراً بأصول التربية مثل فلسفة التربية وأهدافها، ومنهج التربية، وعلاقة التربية بالثقافة والتراث.

ب. الالتزام بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما المصدران الرئيسان للفكر التربوي الإسلامي.

ج. تحديد البدائل الفكرية والتربوية لمعالجة الانحرافات التي سادت مؤسسات التربية الإسلامية ومناهجها.

وفيما يلي أهم آراء ابن تيمية التربوية التي يمكن توضيحها في الشكل التالي:

- **فلسفة التربية والتعليم**: يرى ابن تيمية أن العلم النافع أساس الحياة الرشيدة الصالحة، والعمل بهذا العلم هو الذي يقيم الحياة ويمنحها البقاء والاستقرار، وأن التوحيد هو المحور الذي تدور عليه فلسفة التربية وهو نوعان: توحيد

الربوبية، وهو الاعتقاد الحقيقي بأن الله هو الرب الحقيقي للإنسان والعوالم عامة، وتوحيد الإلوهية، وهو إفراد الله بالعبادة والمحبة والحمد والطاعة.

- **أهداف التربية:** انطلاقاً من الحكمة من التربية التي حددها ابن تيمية نراه يبلور أهداف التربية في أمور ثلاثة هي:
  - تربية الفرد المسلم.
  - إخراج الأمة المسلمة.
  - الدعوة للإسلام في العالم-
- **المنهج:** يرى ابن تيمية أن العلوم جميعها مظهر للكلمات الإلهية التي أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متعددة، وهذه الكلمات تنقسم إلى قسمين:
  - كلمات دينية مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[البقرة: 124].
  - كلمات كونية مثل قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[الأعراف: 137].

ولا يملك مخلوق مخالفة الكلمات الكونية التي تعني قوانين الكون والحياة والموت والخلق، وإنما تقع المخالفة في الكلمات الدينية، لأن الله امتحن بها الإنسان..

وانطلاقاً من هذا التصنيف للحقيقة يرى ابن تيميه أن العلوم جميعها شرعية إسلامية نتاج الشرع والعقل. وهي نوعان:

- علوم سمعية جاءت بالسماع عن طريق الوحي والرسل.
- علوم عقلية وهي تلك التي وجه الله العقل للبحث عنها.

ولا تعارض العلوم فيما بينهما لأن كلاً منهما يكشف عن آيات الله في الوحي والخلق. **وفي ضوء ذلك يقسم ابن تيمية المنهج إلى أربعة أقسام:**

أ. **ميدان العلوم الدينية:** ويتضمن علوم إجبارية تتعلق بدراسة العقيدة الإسلامية والعبادات والأخلاق وهي علوم القرآن الكريم والسنة، ومباحث الفقه، وعلوم اختيارية تتعلق بمجالات القضاء والحسبة والإرث والتعليم

ب. **ميدان العلوم العقلية:** ويمثل القسم الثاني من العلوم الشرعية وتسمى شرعية عقلية وتتضمن الرياضيات، والطب، وعلم الأحياء، والطبيعة، والعلوم الاجتماعية، وثمرتها الكشف عن آيات الله في الأنفس والآفاق

ج. **ميدان العلوم العسكرية:** ويتضمن علوم إجبارية لارتباطها بالجهاد وتتشكل وتتنوع حسب مهارات العصر وأدواته ووسائله.

د. **ميدان الصناعات والحرف:** ويمثله صناعات إجبارية واختيارية، فما كان مفقوداً في المجتمع صار إجبارياً وفرض عين، فإذا وجد إلى الحد الأدنى الذي يكفي الناس صار اختيارياً، وتعد الصناعات الحربية أفضل الصناعات لارتباطها بالجهاد

وهكذا ابتكر ابن تيمية تنظيماً للمنهج استهدف تزويد المتعلم بمستوي عقائدي وأخلاقي رفيع يوجه سلوكه وممارسته مهما تنوعت أعماله ووظائفه.

- **طرق التربية وأساليبها:** يقسم ابن تيمية طرق التربية إلى قسمين هما:

أ. **الطريقة العلمية:** وهي صحة النظر في الأدلة والأسباب، وتقوم هذه الطريقة على قوة الفكر الذي يبدأ بالقلب وينتهي بالعقل، وقد أدرج ابن تيمية في الطريقة العلمية عدة أساليب منها

- أسلوب الحكمة: وبها يتمكن المتعلم من التمييز بين المأمور والمحظور والحق والباطل.
- أسلوب الموعظة الحسنة: وبها يُعلّم المعلم أولئك الذين يؤمنون بالعقيدة الصحيحة ولكن لا يعلمون بها..
- أسلوب الجدال الأحسن: وبه يُعلّم المعلم أولئك الذين لا يؤمنون بالعقيدة الصحيحة ولا يمارسونها.

ب. **طريقة الإرادة:** وهي الطريقة الموجبة للعمل، وتقوم هذه الطريقة على ثلاثة أمور:

- الأول معرفة ما هي الإرادة.
- الثاني معرفة المقاصد التي تتحرك نحوها الإرادة.
- الثالث توفير البيئة المناسبة لتربية الإرادة.

ويؤكد ابن تيمية على ضرورة تكامل الطريقة العلمية وطريقة الإرادة.

- **طرق الوصول إلى المعرفة:** يستمد ابن تيمية منهج الوصول إلى المعرفة من القرآن الكريم، ويطلق عليه الطريقة القرآنية (الدلالة الشرعية)، ويستند هذا المنهج إلى تكامل الوحي والعقل في المعرفة والإيمان.
- **التربية والتراث:** قسم ابن تيمية التراث إلى ثلاثة أقسام:

الأول تراث أهل الكتاب، والثاني تراث السلف الصالح، والثالث الأجيال الإسلامية التي تلت عصر السلف الصالح.

- **الانفتاح على خبرات الآخرين:** شدد ابن تيمية على الانفتاح على علوم الآخرين، وندد بالتعصب والجمود اللذين شاعا في عصره، وحشد لذلك

معارفه الشرعية وقدراته العقلية، مؤكداً أن أعلم العباد هو الذي يطلب علم الناس إلى علمه ليجد كلمة تدله على هدي أو ترد عنه ردي.

وأجاز ابن تيمية ترجمة أفكار غير المسلمين للعلم بما عندهم والانتفاع بهما في مخاطبتهم ومناظرتهم

آراء ابن تيمية في التربية الخلقية للطفل

ويمكن تلخيص آراء أحمد بن تيمية في التربية الخلقية للطفل بالعناصر التالية:

1. الملاحظة الدقيقة للطفل من قبل الأسرة وتقديم العون والإرشاد النفسي الدائمين، وكذلك التعزيز في سبيل حل المشكلات الأخلاقية التي تواجهه داخل الأسرة وخارجها.
2. تأصيل القيم الأخلاقية الإسلامية بحيث تستغرق كل أبعاد شخصيته مثل: قيم توحيد الله وعبادته والقيم المرتبطة برعاية الجسم وإشباع حاجاته والقيم المتعلقة بالعمران وعدم التخريب والسعي إلى كسب الرزق والقيم المتعلقة بالتفكير والتدبير والكرم والحلم والأمانة والمحبة والأمل والأخوة والمعاملة الطيبة والمسؤولية الاجتماعية وغيرها.
3. غرس القيم الإسلامية الصحيحة في الطفل بوساطة الإرشاد اللفظي وتعليمه أن تكون حياة الرسول والصحابة والشهداء مثله الأعلى وأن يرفض كل ما دخل على الإسلام من شوائب فكرية ومذاهب أخرى.
4. أن يكون التعليم الخلقي منسجماً مع خبرات الطفل وسلوكه ودوافعه البيولوجية لا معاكساً لها، وأن يكون تعديل هذه الدوافع بما ينسجم مع السلوك الاجتماعي الصحيح ووضع الغرائز العدوانية لدى الطفل في قنواتها الخيرة للسلوك الطيب.

5. يعتقد ابن تيمية أن الطفل يولد صفحة بيضاء وعلى قدر نوعية المثيرات الخلقية التي يتلقاها من البيئة التي يعيش في وسطها على قدر اكتسابه لقيم أخلاقية أو اتجاهه نحو الشر وهذا ما يتعلق بالأسرة.
6. إعطاء الطفل حرية مقيدة وتعويده على أن الحرية المطلقة ليست مفيدة.
7. استخدام الثواب والعقاب مع التأكيد على أن الثواب (التعزيز الإيجابي أفضل من العقاب وأحياناً يؤدي إلى تثبيت السلوك أكثر منه إلى تعديله).
8. القدوة الحسنة من قبل الأبوين مهمة جداً في مجال التربية الأخلاقية.

الثواب والعقاب عند ابن تيمية

يؤكد ابن تيمية رحمه الله على أن الثواب والعقاب لابد أن يكونا من جنس العمل، وفي حدود الشرع.

بمعنى أن الشدة على المتعلم لا تعني إلغاء القيمة التربوية للعقاب، لأن الإصلاح باستخدام العقوبة يقابله إصلاح بأسلوب الثواب ولكن بشرط أن العقاب والثواب على قدر العمل لا يزيد ولا ينقص حتى لا تنتفى الفائدة منه.

8. ابن سُحنون

اسمه ونسبه

محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، لقب بسُحنون لشدة ذكائه.

مولده ونشاته ووفاته

ولد ابن سحنون سنة 202 هـ بمدينة القيروان التونسية، كان أبوه سحنون تلميذا لأسد بن الفرات، تلقى تعليمه على يد والده الذي كان له أكبر الأثر في فكره وتوجيهه، ثم رحل إلى المشرق عام 235ه لاستكمال دراسته وعاد إلى بلده

بعلم غزير، وكان من خيرة من حمل الدعوة الإسلامية في هذه الربوع إفتاء وتعليماً.

بلغ مرتبة سامية في العلم والوجاهة، ولم يكن أحد في عصره أجمع لفنون العلم منه، وكان يتحلى إلى جانب علمه بأخلاق فاضلة مع كرم اليد وعلو الهمة والوجاهة عند الأمراء.

كان جامعاً لخصال قلما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم بالأثر، والجدل والحديث.

توفي بالساحل عام 256 هـ ونقل جثمانه إلى القيروان حيث دفن.

أهم ملامح بيئته وعصره

هناك ثلاثة عوامل أثرت في تكوين البيئة العلمية والحضارية التي عاش فيها ابن سحنون وأخرجته فقيها مالكيا متميزاً ومربياً إسلامياً، كان له السبق في معالجة قضايا تربية الأبناء في الإسلام والعناية بهم وهذه العوامل تمثلت في الآتي:

1. **والده:** كان أبوه اعلم فقيه مالكي في شمال أفريقا وقد اتصف بالتقوى والورع والسماحة وقد حرص على تنشئته تنشئة خاصة، ومن مظاهر عنايته به انه كان يسمح له بمناظرته ومناقشته في مسائل العلم وبالجلوس في مجلسه في التدريس وحرصه على أن يحضر مجالسه العلمية، وكان أبوه يود أن يكون ابنه خير مدافع عن مذهب مالك في شمال أفريقا كما كان هو وقد تم له ما أراد.
2. **النهضة العلمية التي عاصرها:** حيث تمثلت فيما كان بين العواصم الإسلامية (مكة والمدينة المنورة والقاهرة والقيروان) من تنافس شريف وشديد في توفير أسباب البحث العلمي والتعمق فيه ونشرة وإذاعته، فقد كانت كل عاصمة تحرص على اجتذاب اكبر عدد من العلماء إليها، وعلى توفير أمهات الكتب

وعلى تنظيم مجالس العلماء وحلقات التدريس في مساجدها وجوامعها، وفي هذا الجو العلمي المزدهر عاش ابن سحنون وأفاد منه واسهم في إثرائه.

3. **عقيدة أهل السنة:** تشكل هذه العقيدة العنصر الثالث للبيئة العلمية التي عاش فيها ابن سحنون والتي كان لها اثر واضح في فكره التربوي حيث عمل على نشر مذهب مالك بشمال أفريقا، ومالك ﷺ كان من أهل السنة ومن رواة الحديث ومن المتمسكين بعقيدة أهل السنة ودافع عنه وكان من المشهود لهم بالبراعة وقوة الحجة والذود عن هذا المذهب.

أهم مؤلفاته

كان ابن سحنون غزير التأليف للكتب، ألف في جميع فنون العلوم كالفقه والتفسير والحديث والعقيدة والتراجم والسير والتاريخ والأنساب، كتبا تصل إلى المائتي كتاب منها كتابه الجامع الذي اعتبر موسوعة علمية ضخمة وكتابه الإمامة، ومن أهم مؤلفات ابن سحنون التربوية: رسالة (آداب المعلمين) التي صنفها في فضائل تعليم القرآن والعربية وواجبات المعلمين، وتعتبر هذه الرسالة من أوائل ما ألف في التربية كميدان منفصل عن الفلسفة والاجتماع في التاريخ العربي، فتح بها ميداناً جديداً نعرفه اليوم باسم علوم التربية، وقد أخذ عنه كثير ممن جاء بعده من المربين، وتحوي الرسالة عناوين فرعية داخلية لفصول منها ما جاء في تعليم القرآن العزيز، وفي العدل بين الصبيان، وفي ما يكره محوه من ذكر الله، وفي الأدب ما يجوز في ذلك وما لا يجوز، وفي القضاء،وفي هدية العيد، وما يجب على المعلم من لزوم الصبيان، وتعطيل الصبيان في العيد وغيره، وإجارة المعلم والكتب.

ونظراً لأهميتها فقد حققت ونشرت مرات عديدة بتونس ومصر والجزائر ومكة المكرمة، كما كان موضوعاً لدراسات وبحوث عديدة.

أهداف التربية عند ابن سحنون

أشار ابن سحنون في رسالته (آداب المعلمين) بطريقة غير مباشرة إلى أهداف التعليم وحددها في:

1. التدين: تعلم وتعليم القرآن الكريم وعلومه، والعلوم الدينية الأخرى التي تعمل على التقرب إلى الله.
2. نشر العلم الديني بين المسلمين: فالمسلمون مطالبون بالدعوة إلى الله ونشر دينه.
3. تحصيل العلم وكسب المعرفة.
4. كسب المكانة الاجتماعية بين الخاصة والعامة.
5. كسب الرزق.
6. اكتساب الأخلاق.

فقه التربية عند ابن سحنون

انفرد ابن سحنون بالحديث عن موضوعات في فقه التربية دون غيره من الفقهاء الذين بحثوا في هذا المجال، فالإضافة إلى ما تطرق إليه في الفكر التربوي كآداب المعلم وشروطه وواجباته وقضايا العقاب البدني فقد تطرق إلى الموضوعات التالية:

- **الأهمية الاجتماعية للعلم والتعليم**

يستهل ابن سحنون رسالته بحديث رسول الله ﷺ حول تعليم القرآن الكريم (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) الذي يدعو إلى تعلم القرآن وتعليمه للناس لضمان انتشاره، كما أنه يؤكد على أن التعلم من أبرز الأمور التي تساعد

على تثبيت الإيمان في القلب ومعرفة الشريعة الإسلامية، كما أشار إلى الفضائل النفسية والاجتماعية التي تترتب على تعليم القرآن وحفظه وقراءته فأفضل الناس وخيرهم من تعلم القرآن وعلمه.

- **استئجار المعلم**

إن التعلم حق إنساني وواجب اجتماعي، وضرورة لبناء المجتمع المسلم والنهوض به. وإذا اتفق العلماء المسلمون على ضرورة التعلم ومشروعيته، فإنهم اختلفوا في جواز تعليم المسلمين القرآن والعلم بالإجارة، إلا أنه لما انتشر الإسلام وأصبح من العسير وجود من يعلم للمسلمين أولادهم ويحبس نفسه عليهم ويترك التماس معايشه، فظهرت الحاجة إلى استئجار معلم يكفي الآباء تعليم أبنائهم، فجاءت الفتوى بجواز التعليم بالإجارة استجابة للضرورة الاجتماعية الملحة وجلباً لمصلحة الناشئة المسلمة ودفعاً للضرر الذي قد يقع نتيجة انشغال الناس بأمور معاشهم عن تعليم الصبيان، فاستئجار المعلم ضروري وإلا ضاع العلم لعدم وجود من يتفرغ لذلك.

- **التعليم في المكاتب**

ويتم هذا التعليم في المكاتب أو الكتاتيب وهي مؤسسات اجتماعية وظيفتها تلقين العقيدة الإسلامية، والتعليم فيها خادم لهذه الغاية، ويكون للصبيان والبنات، مع عدم الاختلاط بينهم، كي لا ينتشر الفساد.

- **المنهاج وطرق التعليم**

كان تعليم الصبيان في الكتاتيب القيروانية زمن ابن سحنون يقوم أساساً على تعليم القرآن الكريم وحفظه وكتابته، بالإضافة إلى مواد أخرى متنوعة. ومن هذا الخليط العلمي يميز ابن سحنون بين المواد التي يلتزم المعلم بتعليمها

للصبيان، وأخرى هو يختارها متطوعاً، إلا إذا اشترط الآباء على المعلم تعليمها في عقد الإجارة.

ويقع القرآن الكريم على رأس المواد التعليمية الواجب تعليمها للصبيان، يقرؤه الصبيان، ويعلمهم المعلم القراءة الحسنة، ولا ينقلهم من سورة إلى أخرى حتى يحفظوا الأولى بإعرابها وكتابتها.

ويعلمهم الوضوء والصلاة وكيفيتهما، وفرائضهما، وسننهما وكل أحكامهما، لأن ذلك من الدين، ويتعهدهم بتعلم الدعاء ليرغبوا إلى الله ويعرفهم عظمته وجلاله ليكبروا على ذلك.

ويعلمهم الأدب (الأخلاق) فإنه من واجباته نصيحتهم وحفظهم ورعايتهم، وينفرد ابن سحنون بالسماح للمعلم بأن يبيح للتلاميذ تأديب بعضهم بعضا بإسداء النصح والتوجيه، وهو ما لا نجده لدى غيره، فمن الثابت أن من أهم مطالب النمو الاجتماعي في فترة النمو المقصودة بالحديث هنا أن يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع غيره من الناس ويتعلم المعايير الاجتماعية من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، وهذه العلاقات تعمل على تزويد الطفل بالخبرات المتنوعة ومعايير السلوك.

أما المواد الاختيارية التي يستحسن تعلمها ما لم يشترط الآباء غير ذلك، فهي: قواعد اللغة العربية، والكتابة والخط، والشعر العربي، أما الخطب لا بأس أن يعلمهم إياها إذا أرادوا، كما ينبغي تعليمهم الحساب، وليس ذلك بلازم عليه، إلا أن يشترط ذلك عليه، أما التربية البدنية لم تكن مادة دراسية تعلم في الكتاتيب، فقد تحدث عنها ابن سحنون على أنها كانت مما يهتم به المعلمون

والآباء ويتناصحون بها لإدراكهم فائدتها بالنسبة لصحة البدن من جهة وما لها من اثر طيب في إقبال الطلاب على التعليم من جهة أخرى.

ومما سبق يتضح أن فكر ابن سحنون فكر حر مبتكر، لا يتعارض مع منطق التربية الدينية، التي تمده بمفاهيمه السليمة التي منها:

- تكافؤ الفرص بين المتعلمين فيما يتعلمون، وفيما يدفعون من أجر.
- تطبيق مبدأ العقوبة بحيث يضرب المعلم المتعلمين على منافعهم.
- نفقة التعليم إذا شرط المعلم أجراً معلوماً كل شهر، أو كل سنة.
- تحديد العطلة في عيدي الفطر والأضحى بيوم أو ثلاثة أيام.
- تعليم الطلاب بعضهم لبعض بحيث يستعين بمن يعينه، إذا كان في مثل كفايته ليقوم بالتعليم للطلاب.
- تحديد وقت ومدة التعليم في المكاتب من الضحى إلى ما قبيل العصر.
- تحديد طريقة التعليم بحيث لا ينتقل التلميذ من سورة إلى سورة حتى يحفظها بإعرابها وكتابتها.
- تحديد واجبات المعلم وحصر عمله في التعليم بحيث لا يستغل المعلم تلاميذه في حوائجه.
- فصل عملية تعليم البنين عن البنات في مكان التعليم.
- العناية بالناحية التطبيقية: بحيث يتعلم الطلاب الصلاة، من حيث عدد الركعات وكيفية التكبير والركوع والرفع منه والسجود، وكيفية الجلوس، والتشهد والسلام، وما يلزمهم في الصلاة.

اهم آراء ابن سحنون في تربية المتعلمين

وتتلخص في الأتي:

- الأولوية لتعليم القرآن الكريم وحث المعلمين على العمل بما جاء فيه.
- العدل بين الصبيان وعدم التمييز بينهم (الفقير والغني) وهذا ما فطنت إليه النظريات التربوية الحديثة.
- جواز تأديب الصبية إذا ما خالفوا وفق شروط محددة (مبدأ الثواب والعقاب).
- لا يشغل المعلم وقته بغير تعليم الصبية؛ الوقت المحدد للتعليم ولا يعمل عملا آخر.
- لا يجوز الجمع بين الذكور والإناث في التعليم في مكان واحد.

رايه في ختم القرآن وما يجب للمعلم

ربط ابن سحنون بين ختم القرآن الكريم وقدرة المتعلم بقوله "ولا ينبغي للمعلم أن يحمل المتعلم فوق طاقته ورغبته إلا بإذن أبيه ، وختمه للقرآن يكون أما بحفظ القرآن كاملا أو معظمه أو نصفه أو ثلثه أو ربعه" وقال بجواز اخذ المعلم أجراً إذا ختم الصبي القرآن الكريم وذلك حسب سعة ولي الطفل كما يجوز له اخذ الهدايا في هذه المناسبة .

ما ينبغي على المعلم إزاء طلابه:

ينبغي على المعلم إزاء طلابه مراعاة ما يلي:

1. العدل بينهم، فلا ينبغي تمييز واحد على غيره دون وجه حق يقول ﷺ "أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية، فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم، حشر يوم القيامة مع الخائنين" (صحيح البخاري)

2. التفرغ لهم فلا يتشاغل عنهم بعمل آخر، ولا ينبغي له أن يكتب لنفسه أو لغيره كتب إلا بعد انتهاء الصبيان من القراءة، ومراعاة الأمانة والوفاء بالمسئولية في ورع وتقوى، وتلك أخلاقيات المهنة.
3. لا يستخدم الصبيان في قضاء حوائجه ولا يليق به سؤال الهدية منهم، كما لا يحل له إن يطلب من الصبيان شيئا فوق أجرته.
4. تعليم الصبيان الوضوء وسنن الصلاة والابتهال إلى الله.

العقاب عند ابن سحنون

أجاز ابن سحنون العقاب البدني للصبيان بشروط:

- أن يكون الضرب لمنفعتهم وألا يكون المعلم في حالة غضب.
- أن لا يضرب الصبي على رأسه أو وجهه.
- أن يرتبط العقاب بدواعي منها: إيذاء الصبيان لبعضهم البعض أو التقصير في حفظ القرآن والاهتمام به، أو كثرة اللعب والانشغال.
- أن يتراوح الضرب بالدرة من ثلاث إلى عشر مرات فقط.

رأيه في تعليم البنات

اقر ابن سحنون مبدأ تعليم الفتاة وحقها فيه على أن يتم ذلك وفق ضوابط خاصة منها:أن تتعلم الفتاة في مكان خاص بها ودون اختلاط مع الذكور صيانة لها.

9. بدر الدين بن جماعة

اسمه ونسبه

هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني ..

مولده ونشأته ووفاته

هو قاضي المسلمين الفقيه المحدث الخطيب المفوه العابد الزاهد والتقي الورع، ولد بدر الدين ابن جماعة في حماة سنة 639 هـ، فقد سمع وهو في الحادية عشرة من عمره الحديث الشريف على يد أبيه الذي كان من علماء الحديث وكان مشهودا له الورع والصلاح وقد غرس الوالد في ولده بفضل الله تعالى حب الشريعة والتفقه فيها والزهد في الدنيا ومتاعها فشب على ذلك وشاب حتى قضى وسمع الحديث من شيخ الشيوخ بحماه زين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن عزون وغيرهما ثم انتقل إلى دمشق حيث درس الفقه والأصول والنحو والمعاني على شيخ العربية فيها محمد بن عبد الله بن مالك ثم انتقل إلى القاهرة فأخذ الحديث عن أصحاب البوصيري فيها وأخذ أكثر علومه هناك عن القاضي تقي الدين بن رزين.

وبعد أن أتقن التحصيل العلمي ونال منه ما قسم الله له قام بالتدريس الذي هو وظيفة أنبياء الله تعالى ورسله وقد نبغ في التدريس مع الصدق وحسن الخلق فتعلق به طلابه فصار المربي المحبوب من تلاميذه لحسن تربيته لهم من غير عنف ولا تخجيل وتخرج عليه في الحديث خاصة جماعة أصبحوا بعد من كبار العلماء كالإمام الذهبي والإمام ابن جابر الوادي، والإمام عبد الوهاب السبكي والحافظ ابن كثير والحافظ ابن القيم وغيرهم.

ولما ذاع فضل بدر الدين بن جماعة أسند إليه قضاء الشافعية بالقدس عام 687 هـ، ثم انتقل إلى الديار المصرية سنة 690 هـ، وتوفى بالقاهرة عام 733 هـ.

وظائف تقلدها

تولى الإمام بدر الدين بن جماعة قضاء القدس سنة (687 هـ) ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة (690 هـ) وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد وعزل مدة سنة ثم أعيد وعمي سنة (727 هـ) فصرف عن القضاء واستمر في التدريس إلى أن توفي وقد درس في أشهر مدارس عصره ومنها المدرسة القيمرية والعادلية الكبرى في دمشق كما درس في مصر بالمدرسة الصالحية والمدرسة الناصرية والمشهد الحسيني وغيرها.

أهم مؤلفاته

كان ابن جماعة كثير التأليف في عديد من المعارف، ومن أهم مؤلفاته:

أ. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.

ب. المختصر في علم الحديث.

ج. كتاب المسالك في علم المناسك.

د. المنهل الروي في علوم الحديث النبوي.

ه. كتاب المقتص في فوائد تكرير القصص.

و. تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام.

ز. تنقيح المناظرة في تصميم المخابرة.

ح. حجة السلوك في مهاداة السلوك.

ط. الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة.

ي. غرر التبيان في تفسير القرآن.

آراء ابن جماعة التربوية

وتتلخص في النقاط التالية:

- **أهمية المعلم في العملية التعليمية**

أدرك ابن جماعة أن المعلم أهم عنصر في نجاح العملية التعليمية، فالتعليم عنده لا يتم بغير معلم، كما أن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح.

ويرى ابن جماعة أن المتعلم لا يستطيع تحقيق أهدافه إلا إذا أحسن اختيار معلميه المؤهلين تأهيلاً جيداً.

- **كفاية المعلم للتدريس**

أفاد ابن جماعة بضرورة توافر المعرفة التامة لدى المعلم وبخاصة في مواد التخصص التي يقوم بتدريسها لتلاميذه، والسيطرة على مختلف مهاراتها، بالإضافة على تمتعه بحد من الثقافة العامة يعينه على توجيه المتعلمين ورعاية مصالحهم وإرشادهم إلى مصادر المعرفة المختلفة، بالإضافة إلى المعرفة الكافية بطبيعة المتعلمين وتخصصهم، ليعينه كل ذلك على القيام بوظائفه في العملية التعليمية بنجاح.

ويوضح ابن جماعة أساليب النمو للمعلم بأنها القراءة والمطالعة، والبحث والتعليق والحفظ، وطول الاجتماع بعلماء تخصصه وكثرة البحث معهم، والاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف متى امتلك مهارات البحث والتأليف.

ويحتاج المعلم في نظر ابن جماعة إلى قدر من الثقافة العامة إلى جانب إلمامه التام بتخصصه الأكاديمي، ذلك أن التعليم عند ابن جماعة يعني تثقيفا لعقول التلاميذ، وتهذيبا لنفوسهم، ومساعدتهم على اكتساب القيم الأخلاقية.

- **صفات المعلم الجيد**

أ. **الالتزام بآداب تعليم العلم:** يرى ابن جماعة أن المعلمين أحق الناس بحسن الخلق، ويرجع اهتمام ابن جماعة بضرورة تحلي المعلم بكريم الخلق إلى تقديره لدور القدوة في التربية، حيث أنها أعظم وسائل التربية وأكثرها فعالية.

ويؤكد ابن جماعة أن حاجة المعلم إلى اكتساب الأدب لا تقل عن حاجته إلى اكتساب العلم والمعرفة

ب. **تنزيه العلم عن المطامع:** من أهم الصفات الواجب توفرها في المعلم تنزيه العلم عن جعله وسيلة للحصول على أغراض ومطامع دنيوية. فالعلم في رأي ابن جماعة أجل من أن يستخدم في هذا الشأن، لذا يقول "ومن واجب المعلم أن ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه".

ج. **الرفق بالتلاميذ والصبر عليهم:** يرى ابن جماعة أن المعلم الناجح هو الذي يعتني بمصالح الطلاب، ويعاملهم بما يعامل به أعز أولاده من الحنو عليهم والإحسان إليهم، فأنجح المعلمين في عمله هو أشدهم حبا لتلاميذه ورفقا بهم وتواضعا معهم.

د. **اتصال المعلم بالحياة الاجتماعية:** يرى ابن جماعة أنه ليس أضر من الزهد في مصاحبة الناس والبعد عن حركة الحياة الاجتماعية، ويطالب ابن جماعة بتوثيق الروابط الاجتماعية بين المعلم وتلاميذه وذلك بزيارتهم في منازلهم والتعرف على أسرهم وعيادة مرضاهم وإماء مصالحهم حين يحتاجون إليه.

ه. **العدل والموضوعية في معاملة التلاميذ:** يتميز المعلم الجيد بالبعد عن الهوى في معاملة التلاميذ، ودعا ابن جماعة إلى أن يحكم العدل سلوك المعلم في تعامله مع تلاميذه، وكره له صفة التحيز ومحاباة البعض على حساب الآخرين لما يسببه ذلك في قلوب التلاميذ من نفور ووحشة وكراهية للمعلم وللتعليم في جملته.

و. **العناية بالمظهر العام:** يحرص ابن جماعة على أن يعتني المعلم بمظهره العام، وأن يبدو لتلاميذه دائما بصورة طيبة من حيث نظافة ثيابه ونفسه وتطييبه دون مغالاة.

- **أساليب التعليم عند ابن جماعه**

أ. إثارة دافعية التلاميذ إلى التعلم.

ب. مراعاة مستوى ذكاء المتعلم.

ج. الاعتماد على فعالية المتعلم ونشاطه.

د. المرونة والتوازن.

ه. العناية بالصحة العقلية للمتعلم.

- **تنظيم المنهج ومراحل التعليم عند ابن جماعة**

يرى ابن جماعة أن يقدم للطالب الأشرف فالأشراف، والمهم فالأهم، من ألوان المعرفة عند تنظيم المنهج، فيقدم تفسير القرآن الكريم، ثم الحديث، ثم أصول الدين، ثم الفقه، ثم المذهب، ثم الخلاف، ثم النحو.

الثواب والعقاب عند ابن جماعة

وفي مبدأ الثواب والعقاب توصل ابن جماعة إلى أن المكافأة تثبت المتعلم، وأن أفضل أنواع المعززات التي يمكن للمعلم استعمالها عند تعامله مع تلاميذه هي القبول والثناء.

ودعا ابن جماعة إلى استخدام أنواع مخففة من العقوبة لأنها بواعث على التعلم، بحيث لا تسبب ألماً ولا أذى، ولا تجرح كبرياء أو تلحق إهانة.

المبادئ التربوية لابن جماعة

- **مبدأ معرفة نتائج التعلم**

كان رأي ابن جماعة أن تعرّف نتائج التعلم تجعل التعلم بالنسبة للتلاميذ أكثر تشويقاً، كما تحملهم على المنافسة وبذل الجهد.

- **مبدأ مراعاة العوامل المتصلة بوظائف الأعضاء الفسيولوجية**

سبق ابن جماعة كثيرين في إدراكه لأثر العوامل الجسمية في نوع التعلم وكميته، فعرض للغذاء مبيناً رأيه في أن الجوع الشديد يعطل التعلم، وأن التعلم ينقص في حالة التعب، ومن هنا كانت تأكيده على أهمية الراحة والاستجمام بعد التعلم وقبل الشروع في تعلم جديد.

- **مبدأ مراعاة عامل الذكاء**

رأى ابن جماعة أن الذكاء من أقوى العوامل أثراً وأهمية في التعلم، ومن الجدير بالملاحظة أن الرجل قد أشار إلى نظام يتبع في تجميع التلاميذ داخل حلقة التعليم وجلوسهم في فئات متجانسة وهو ما نطلق عليه الآن الترتيب المتجانس للتلاميذ حسب القدرات.

- **مبدأ مراعاة الحالة الانفعالية للمتعلم**

أشار ابن جماعة إلى العلاقة بين الانفعال والتعلم، موضحاً أن الانفعـالات الشديدة الثائرة تعطل القدرة على الانتباه والتركيز والتذكر والتفكير السليم.

الفصل الرابع

التطبيقات التربوية لعلماء المسلمين في أنشطة الروضة

الغزالي

القابسي

ابن خلدون

ابن سحنون

ابن حجر الهيثمي

الفصل الرابع

التطبيقات التربوية لعلماء المسلمين في أنشطة الروضة

الغزالي

النشاط الأول

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على الإمام الغزالي.

الوسائل والأدوات:

- صورة للإمام الغزالي.

بيئة التعلم:

- داخل قاعة الأنشطة.

عرض النشاط:

تعرض المعلمة صورة للإمام الغزالي رحمه الله وتسأل الأطفال صورة من هذه؟ وتتركهم يعرضون آراءهم ثم تذكر لهم انه شخص طيب كان يحب الأطفال جدا وحث على تعليمهم وإتاحة الفرصة لهم للعب وحث أولياء أمورهم على أن يحفظوهم القرآن الكريم.

التقويم

- ماذا تعرف عن الغزالي؟
- هل أحب الغزالي الأطفال؟ كيف ذلك؟

النشاط الثاني

الأهداف:

- أن يلون الطفل صورة الإمام الغزالي.

الوسائل الأدوات المستخدمة:

- صورة، أقلام، ألوان.

بيئة التعلم:

- داخل قاعة الأنشطة.

عرض النشاط:

- تعرض المعلمة صورة للإمام الغزالي وتعرفهم به وتطلب من الأطفال تكرار الاسم وراءها.
- تقدم لكل طفل صورة مرسومة للإمام الغزالي وتطلب من الأطفال أن يلونوها بالألوان المفضلة لديهم.
- تتابع المعلمة العمل مع الأطفال وتعزز استجاباتهم.
- تختار المعلمة أجمل صورة ملونة وتعرضها على الأطفال ويمكنها أن تعلقها في القاعة وعليها اسم صاحبها.

التقويم:

- ماذا تعرف عن الغزالي؟



النشاط الثالث

الأهداف:

- أن يركب الطفل صورة الغزالي.

الوسائل والأدوات:

- صورة العالم الغزالي (بازل).

بيئة التعلم:

- قاعة الأنشطة.

عرض النشاط:

- تقسم المعلمة الأطفال إلى مجموعات قوام كل مجوعه 3-4 أطفال يلعب اللعبة كل 3 مجموعات معا.
- توزع المعلمة على كل مجموعه صورة للإمام الغزالي مقسمة إلى عدد من الأجزاء (12 جزءً مثلا).
- تشرح المعلمة للأطفال إجراءات اللعبة حيث توضح لهم أن عليهم أن يكونوا صورة الإمام الغزالي من الأجزاء المعروضة عليهم وان المجموعة الفائزة هي التي تنهي العمل أولا.
- تجري المعلمة السباق.
- تعلن المعلمة الفريق الفائز وتكافؤه.
- تناقش المعلمة الأطفال في أسباب فوز الفريق.

التقويم:

- تعرض المعلمة للأطفال عددا من الصور لأناس مشهورين ومنهم الغزالي وتطلب منهم أن يستخرجوا صورة الغزالي من بين الصور المعروضة أمامهم.

النشاط الرابع

الأهداف:

- أن يحفظ الطفل اسم الغزالي.
- أن يربط الطفل بين الغزالي وآرائه.

الوسائل والأدوات:

- آلات الباند.

بيئة التعلم:

- مركز الفن

عرض النشاط:

تنشد المعلمة نشيد الغزالي بمصاحبة الأطفال، وتكرره معهم حتى يحفظوه.

قولـــوا قولـــوا يـــا حلـــوين   مـــين فـــيكم يعـــرف مـــين

إمامنا العظيم أبو حامد الغزالي

بفكـــــره الـــــسديد   نـــــصح الأهـــــالي

يعلمـــــوا القـــــرآن   ويتيحـــوا اللعـــب كمـــان

لكـــــل الـــــصغار   في كـــل زمـــان ومكـــان

التقويم:

تطلب المعلمة من كل طفل أن يغني النشيد بمفرده.

النشاط الخامس

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على الإمام الغزالي

الوسائل والأدوات:

- ماسك.

بيئة التعلم:

- قاعة النشاط.

عرض النشاط:

تسال المعلمة الأطفال عما يعرفونه عن الإمام الغزالي ثم يقوم احد الأطفال بتقمص دور الإمام الغزالي بعد ارتداء ماسك الشخصية وإكسسوراتها ويمكن للمعلمة الاستعانة ببعض الملابس التي تعين على ذلك، فيقول الطفل احب أن أعرفكم بنفسي :

أنا الإمام أبو حامد الغزالي، وانتم؟ ثم يقول أحبكم يا أحبائي وقد حثثت أولياء أموركم على تعليمكم وإتاحة الفرصة لكم للعب وكذلك تحفيظكم القرآن الكريم فهل تعتقدون أن ما قلته ونصحتهم به من أجلكم أسعدكم وانه ذو فائدة لكم؟

التقويم:

- ما هي أهم آراء الغزالي؟

القابسي

النشاط الأول

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على القابسي.

مكان النشاط:

- قاعة النشاط.

عرض النشاط:

تسال المعلمة هل نذهب إلى الروضة كل يوم؟ متى نأخذ الإجازة كل أسبوع؟ وتتركهم يعرضون آراءهم ثم تذكر لهم أن أول من طلب من المعلمين أن يعطوا إجازة للمتعلمين في المدارس هو الإمام القابسي وهو شخص طيب كان يحب الأطفال جدا وحث أولياء أمورهم على أن يحفظوهم القرآن الكريم.

التقويم:

- من أول علماء المسلمين الذي أعطى إجازة للأطفال؟
- إذا حرمت من إجازتك هل ستكون سعيداً ولماذا؟

النشاط الثاني

الأهداف:

- أن يقارن الطفل بين روضته وبين الكتاب قديما.

بيئة التعلم:

- مركز اللغة

عرض النشاط:

تعرض المعلمة صورة لأطفال يتعلمون في الكتاب قديما وتشجعهم على عقد مقارنة بين روضتهم والكتاب وتوضح لهم أن الأطفال كانوا يتعلمون باستخدام اللوح الخشبي (يشبه الكراسة) حيث يكتبون فيه.



التقويم:

- كيف كان الأطفال يتعلمون قديما؟

النشاط الثالث

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على آراء القابسي في التربية

بيئة التعلم

- مركز التعلم

عرض النشاط:

تحكي المعلمة للأطفال القصة التالية:

كان يا ما كان ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام

كان هناك طفل اسمه فهد وكان فهد دائم الشغب ولا يحافظ على وقت حضوره إلى الكتاب ودائما غير منظم وقد طلب منه أستاذه أن يلتزم بوقت حضوره ويحضر في الموعد المحدد ويحضر جميع أدواته مثل زملائه ويحافظ عليها ولكن فهد لم يسمع كلام أستاذه وكرر المعلم نصحه عدة مرات دون فائدة فقال المعلم لفهد هذه آخر مرة أنصحك فيها وإن لم تلتزم سأعاقبك وللأسف لم يلتزم فهد فقرر المعلم أن يعاقبه وطلب منه طعامه وأخذه منه وقال سأتركك بدون طعام اليوم كله حتى تسمع الكلام، جلس فهد حزينا وبعد وقت قصير شعر بالجوع، فطلب من زملائه أن يعطوه من طعامهم فرفضوا خوفا من المعلم، جلس فهد حزينا وبعد فترة شعر بالجوع أكثر وأكثر وبدأ يبكي وأثناء ذلك كان الإمام القابسي يسير بالقرب من الكتاب فشاهد الطفل وهو يبكي بكاءً شديداً فاقترب منه، وسأله لماذا تبكي هكذا؟ فحكي له حكايته، وان المعلم عاقبه، حزن الإمام القابسي على الطفل واخذ يفهمه انه مخطئ وقال له سأشفع لك عند معلمك على أن تعدني أن تكون طفلاً منتظماً تحافظ على مواعيدك وأدواتك، ففعل وبالفعل ذهب الإمام القابسي إلى المعلم وناقشه فيما فعل ووضح له أن عليه أن يفهم الطفل خطأه ولا يلجأ إلى عقابه بالحرمان من الطعام والشراب لأن هذا خطأ كبير فهم المعلم رأي الإمام القابسي واقتنع به وقال له حسنا إمامنا نحن جميعا نتعلم منك.

التقويم:

- لماذا عاقب المعلم الطفل وكيف عاقبه؟
- هل وافق القابسي على طريقة عقاب المعلم للطفل؟ وماذا فعل؟

النشاط الرابع

الأهداف:

- أن يستنتج الطفل فائدة النظام.

بيئة التعلم

- قاعة النشاط.

الوسائل الأدوات المستخدمة:

- صندوقان يحتويان على بعض الأشياء مثل كور، أقلام، توك شعر، سكر، فُرش أسنان، وهكذا.

عرض النشاط:

تناقش المعلمة الأطفال في أهميه النظام والآثار التي ستعود على الإنسان إذا كان منظماً في حياته والأضرار التي تعود عليه نتيجة لعدم نظامه.

ثم توضح للأطفال انه نتيجة لأهمية النظام حث الإمام القابسي على أهميه تنشئة الأطفال على النظام وجعله سمة من سماتهم.

ثم تعرض المعلمة على الأطفال صندوقين احدهما توجد به الأشياء بشكل منظم، والآخر غير ذلك، وتطلب من أحد الأطفال أن يستخرج أي شيء من الصندوق الأول (المنظم)، كما تطلب من طفل آخر أن يستخرج نفس الشيء من الصندوق الثاني (غير المنظم).

تطلب من الأطفال أن يقارنوا بين الطفلين أيهما استطاع أن يستخرج الشيء بسرعة ولماذا؟ وأيهما استطاع أن يستخرج الشيء بسهولة.

تكرر المعلمة نفس الخطوات مع مواد أخرى في الصندوق.

تناقش المعلمة الأطفال في السبب الذي جعل أطفال الصندوق المنظم يستطيعون استخراج الأشياء بسهولة.

التقويم

- هل تحب أن تكون منظما؟ ولماذا؟

النشاط الخامس

الأهداف:

- أن ينشد الطفل نشيد بصوتٍ واضح.

الوسائل:

- آلات الباند.

البيئة:

- قاعة النشاط.

عرض النشاط:

تلقي المعلمة أنشودة على الأطفال وتكرر معهم كل جزء حتى يحفظوها

نحـــــن المـــــــسلمون	في حياتنـــــا كلنـــــا
وبـــــأمر ربنـــــا	نبقــــى مـــــنظمين
ده النظـــــام سمتنـــــا	في أمــــور حياتنـــــا
وكمــــان صـــــلواتنا	حتـــى ليــوم الـــدين
دا القابـــــسي حبيبنـــــا	قال النظام سمة الحلـوين
يجعلـــــــــــــــهم	دايمـــــا محبـــــوبين

التقويم:

- تناقش المعلمة الأطفال في المعاني التي يتضمنها النشيد.

ابن خلدون

النشاط الأول

الأهداف:

- أن يستنتج الطفل أهميه تعليمه القراءة والكتابة.

بيئة التعلم:

- قاعة الأنشطة

عرض النشاط:

- تناقش المعلمة الأطفال في الأسباب التي من اجلها يتعلمون القراءة والكتابة في الروضة.
- وتتركهم يعبرون عن آرائهم وتوضح لهم أن تعلم القراءة والكتابة ضرورة ملحة حتى يستطيع الإنسان أن يعيش في المجتمع ولهذا دعت الحكومات إلى إنشاء فصول لكبار السن لتعليمهم القراءة والكتابة.

التقويم:

- ما فائدة تعلم القراءة والكتابة؟

النشاط الثاني

الأهداف:

- أن يستنتج الطفل الآثار المترتبة على عدم تعليمه القراءة والكتابة.

بيئة التعلم:

- داخل قاعة الأنشطة.

عرض النشاط:

- تسأل المعلمة كل طفل من الأطفال قائلة إن لم تتعلم القراءة والكتابة وان لم تلتحق بالروضة ماذا كان يمكن أن يحدث لك؟
- وتتركهم يعبرون عن آرائهم ثم تناقشهم فيها وتوضح وتلخص لهم أهمية تعليم القراءة والكتابة ثم تسألهم هل تعرفون شيء عن ابن خلدون وتوضح لهم انه عالم جليل حث وأكد على تعليم الأطفال القراءة والكتابة منذ الصغر.

التقويم:

- ماذا يمكن أن يحدث لك إن لم تتعلم؟

النشاط الثالث

الأهداف:

- أن يلون الطفل صورة ابن خلدون.

الوسائل الأدوات المستخدمة:

- صورة، أقلام، الوان.

بيئة التعلم:

- داخل قاعة الأنشطة.

عرض النشاط:

- تعرض المعلمة صورة لابن خلدون وتعرفهم به وتطلب من الأطفال تكرار الاسم وراءها.
- تقدم لكل طفل صورة مرسومة لابن خلدون وتطلب منهم أن يلونوها بالألوان المفضلة لديهم.
- تتابع المعلمة العمل مع الأطفال وتعزز استجاباتهم.
- تختار المعلمة أجمل صورة ملونة وتعرضها على الأطفال ويمكنها أن تعلقها في القاعة وعليها اسم صاحبها.

التقويم

- ماذا تعرف عن ابن خلدون؟

النشاط الرابع

الأهداف:

- أن يركب الطفل صورة ابن خلدون.

الوسائل والأدوات:

صورة العالم ابن خلدون (بازل).

بيئة التعلم

- قاعة الأنشطة

عرض النشاط :

- تقسم المعلمة الأطفال إلى مجموعات قوام كل مجوعه 3- 4 أطفال يلعب اللعبة كل 3 مجموعات معا.
- توزع المعلمة على كل مجموعة صورة لابن خلدون مقسمة إلى عدد من الأجزاء (12 جزء مثلا).
- تشرح المعلمة للأطفال إجراءات اللعبة حيث توضح لهم أن عليهم أن يكونوا صورة لابن خلدون من الأجزاء المعروضة عليهم وان المجموعة الفائزة هي التي تنهي العمل أولا.
- تجري المعلمة السباق.
- تعلن المعلمة الفريق الفائز وتكافؤه.
- تناقش المعلمة الأطفال في أسباب فوز الفريق.



التقويم

- تعرض المعلمة للأطفال عددا من الصور لأناس مشهورين ومنهم ابن خلدون وتطلب منهم أن يستخرجوا صورته.

النشاط الخامس

الأهداف :

- أن يتعرف الطفل على آراء بن خلدون.

الوسائل والأدوات:

- ماسك لابن خلدون.

بيئة التعلم:

- قاعة النشاط.

عرض النشاط:

تسال المعلمة الأطفال عما يعرفونه عن ابن خلدون ثم يقوم احد الأطفال بتقمص دور ابن خلدون بعد ارتداء ماسك الشخصية وإكسسوراتها ويمكن للمعلمة الاستعانة ببعض الملابس.

ثم يقول الطفل (ابن خلدون) أحب أن أعرفكم بنفسي.

أنا ابن خلدون؟ احد علماء المسلمين وانتم ؟

الأطفال: يذكر كل طفل اسمه

ابن خلدون: أحبكم يا أحبائي وقد حثثت أولياء أموركم على تعليمكم القراءة والكتابة منذ الصغر، ليس هذا فحسب بل نصحت أيضا المعلمين والمعلمات أن يعاملوكم باللين ولا يضربوكم.

احد الأطفال: ماذا أيضا فعلت يا عالمنا الجليل؟

ابن خلدون: نصحت المدرسين أيضا أن يعلموكم شيئاً واحداً في المرة الواحدة حتى يسهل عليكم فهمه.

احد الأطفال: يصيح الطفل هذا رائع يا عالمنا.

فعندما نتعلم شيئاً واحداً في المرة الواحدة يجعلنا أكثر فهما وإدراكا له.

ابن خلدون : يتوجه للأطفال متسائلا هل تعتقدون أن ما قلته ونصحت المدرسين من أجلكم أسعدكم وانه ذو فائدة؟

التقويم:

- ما هي أهم آراء ابن خلدون؟

ابن سحنون

النشاط الأول

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على طائر السحنون.

الوسائل والأدوات:

- صورة لطائر السحنون.

بيئة التعلم

- مركز العلوم

عرض النشاط:

- تناقش المعلمة الأطفال في أنواع الطيور التي يعرفوها ثم تسألهم عن طائر السحنون وتعرض لهم صورته وتوضح لهم انه طائر حاد البصر يرى الأشياء البعيدة.
- تعرض المعلمة صورة لطائر السحنون.

التقويم:

- تعرض المعلمة عدة صور لطيور وتطلب منهم استخراج صورة طائر السحنون.

النشاط الثاني

الأهداف:

- تعرض المعلمة صورة لطائر السحنون.
- أن يلون الطفل طائر السحنون.

الوسائل والأدوات:

- صورة لطائر السحنون.

بيئة التعلم:

مركز الفن.

عرض النشاط:

- تطلب المعلمه من الاطفال ان يلونوا صورة طائر السحنون؟

التقويم:

- ماذا تعرف عن طائر السحنون؟

تعرض المعلمة عده صور لطيور وتطلب منهم استخراج صورة طائر السحنون.

النشاط الثالث

الأهداف:

- أن يتعرف الأطفال على ابن سحنون.

بيئة التعلم :

- قاعة الأنشطة

عرض النشاط:

تسأل المعلمة الأطفال عن العالم بن سحنون وماذا يعرفون عنه ولماذا سمي بابن سحنون؟ وتناقشهم في معلوماتهم ثم توضح لهم أن بن سحنون هو احد علماء المسلمين واسمه الحقيقي محمد عبد السلام سعيد.

وسمي بابن سحنون لأنه كان عالماً حاد الذكاء، متميز جدا ويفكر في الأمور كثيرا ولذلك أطلق عيه اسم احد الطيور وهو طائر السحنون وتوضح لهم أن هناك بعض الصفات نطلقها على الإنسان الذي يتصف بصفات معينة، فنقول هذا صوته مثل البلبل، لمن صوته جميل، ونقول هذا عصفور لمن هو وديع وطيب، ونقول هذا فرس لمن هو سريع.

التقويم:

- ماذا تعرف عن بن سحنون؟

النشاط الرابع

الأهداف:

- أن يتعرف الأطفال على أهم آراء بن سحنون.

الوسائل والأدوات:

- مسرح، عرائس قفازية.

بيئة التعلم

- مسرح الطفل

عرض النشاط:

تحكي المعلمة هذه القصة باستخدام مسرح العرائس، وتقول: بينما كان بن سحنون يسير في احد طرقات المدينة سمع بكاء طفلة صغيرة وهى تقول لامها يا أمي أرجوك أريد أن أتعلم واذهب إلى الكتاب.

الأم : لا يا ابنتي إن البنات لا يتعلمن ولكن يبقين في المنزل.

الطفلة : أبقى في المنزل ماذا اصنع يا أمي؟

الأم : تتعلمين الطبخ والكنس والتنظيف.

الطفلة : ولكني يا أمي أحب أن أتعلم أحب أن أحفظ كتاب الله وأتعلم القراءة والكتابة.

الأم : ولكن البنات لا يتعلمن انظري كل جيراننا وأقاربنا بناتهم لم يتعلمن.

الطفلة : ومالي أنا والجيران والأقارب أريد ان أتعلم أريد أن انفع نفسي وغيري.

الأم : يا ابنتي يهديك الله اسمعي كلامي.

الطفلة : تبكى بصوت مرتفع.

ابن سحنون : ينادي على الأم والطفلة قائلا يا أختاه هل تسمحي لي بكلمة

الأم : أهلا أهلا يا مرحبا أهلا شيخنا الجليل

ابن سحنون	:	لقد سمعت حديثك مع ابنتك
الام	:	حسنا وما رأيك فيما تريده ابنتي؟
ابن سحنون	:	إنها على حق فالتعليم حق للبنت والولد معا
الأم	:	ولكن البنات في مدينتنا لا يتعلمن
ابن سحنون	:	هذا خطأ كبير ولتكوني أنت البادئة معي بإصلاح هذا الخطأ ولك الأجر وسيقوم الناس بتقليدك
الأم	:	هذه فكرة رائعة حسنا هيا يا ابنتي لأذهب بك إلى الكتاب شكرا على رأيك يا عالمنا وسأنشر رأيك بين جميع الأسر.
ابن سحنون	:	مع السلامة

ستار

التقويم:

- هل اهتم بن سحنون بالاطفال كيف ذلك ؟

النشاط الخامس

الأهداف:

- أن يتعرف الطفل على رأي ابن سحنون في عقاب الأطفال.

الوسائل والأدوات:

- صور.

بيئة التعلم:

- قاعه الأنشطة.

عرض النشاط:

تعرض المعلمة صورة لطفل يضربه المعلم على وجهه ولآخر يضربه بعصا على رأسه وتناقش الأطفال في الصور ورأيهم فيها ثم تسألهم عن رأيهم في المعلم وهل يحبون أن يعاقبوا هكذا ثم توضح لهم أن العالم ابن سحنون قد توجه بالنصح للمعلمين بعدم ضرب الأولاد فوق الرأس أو الوجه وان يعاملوهم معاملة حسنة ويعلموهم برفق.

التقويم:

- ما رأيك في ابن سحنون؟
- ها تحب أن يضربك معلمك فوق رأسك أو على وجهك ولماذا؟

ابن حجر الهيثمي

النشاط الأول

الأهداف:

- أن يتعرف الأطفال على بن حجر الهيثمي.

بيئة التعلم

- قاعة الأنشطة

عرض النشاط:

تسأل المعلمة الأطفال عن العالم بن حجر الهيثمي وماذا يعرفون عنه ولماذا سمي بابن حجر؟ وتناقشهم في معلوماتهم ثم توضح لهم أن بن حجر الهيثمي هو احد علماء المسلمين واسمه الحقيقي شهاب الدين أبو العباس احمد.

وسمي بابن حجر لأن جده كان دائما صامتا ولذلك أطلق الناس عليه صفة من صفات جده، ومن ثم توضح أن هناك بعض الصفات نطلقها على الإنسان الذي يتصف بصفات معينة.

فنقول هذا صوته مثل البلبل لمن صوته جميل، ونقول هذا عصفور لمن هو وديع وطيب، وتسألهم هل تذكرون احد العلماء العرب الذين تحدثنا عنهم قبل ذلك وتذكرهم بابن سحنون.

التقويم:

- ماذا تعرف عن بن حجر؟

النشاط الثاني

الأهداف:

- أن يتعرف على بن حجر الهيثمي

بيئة التعلم

- مسرح الطفل

عرض النشاط:

تسال المعلمة الأطفال عما يعرفونه عن بن حجر الهيثمي ثم يقوم احد الأطفال بتقمص دور الإمام بن حجر بعد ارتداء ماسك الشخصية واكسسوراتها ويمكن للمعلمة الاستعانة ببعض الملابس

ابن حجر : أحب أن أعرفكم بنفسي أنا الإمام بن حجر الهيثمي وانتم؟

الأطفال : يعرف كل واحد بنفسه

الأطفال : ألا تلاحظ أن اسمك غريب يا شيخنا

ابن حجر يضحك نعم نعم ولكن ليس هذا اسمي

الأطفال : إذن ما هو اسمك؟ ولماذا سموك ببن حجر؟

ابن حجر : إن اسمي شهاب الدين وسموني بابن حجر لان جدي كان دائما صامتاً لا يتكلم.

الأطفال : ولهذا سموك بن حجر مثل جدك

ابن حجر : نعم نعم

الأطفال : حدثنا عن أهم آرائك التي كتبتها لتسعدنا وتهتم بنا يا شيخنا

ابن حجر : حسنا حسنا يا أطفالي لقد طلبت أن يعودك والدك ومدرسك على أن تتحدث بصوت مناسب وعدم النطق بما لا يليق أو التلفظ بألفاظ غير مناسبة

الأطفال : وإذا حدث وتحدث احدنا بلفظ لا يليق ماذا يحدث يا شيخنا

ابن حجر : يقوم والدك أو معلمك بلفت نظرك ويعلمك فهل تعتقدون أن ما قلته ونصحتهم به من أجلكم أسعدكم وانه ذو فائدة لكم؟

الأطفال : نعم نعم يا شيخنا شكراً لك

ستار

النشاط الثالث

الأهداف:

- أن يستنتج الطفل أضرار الصوت العالي.

بيئة التعلم:

- مركز اللغة

عرض النشاط:

تعرض المعلمة على الأطفال شريط كاسيت له أصوات عالية جدا وأصوات منخفضة ثم تسألهم عن رأيهم في هذا الصوت وماذا شعروا به وترفع صوت الكاسيت أكثر ثم تسألهم ماذا شعروا هل يمكن أن يظلوا هكذا لفترة طويلة؟ ماذا يمكن أن يحدث لهم؟

ثم تعرض عليهم جزءً آخر مسجلاً بصوت منخفض ثم تسألهم هل تسمعوه جيدا هل ضايقكم مثل الصوت المرتفع؟

ونترك الأطفال يستنتجون أن الصوت المرتفع يؤذي الإنسان ويشعره بالتوتر.

التقويم:

- أكمل

- عندما تتكلم لابد أن تتكلم بصوت ....
- عندما تسمع الكاسيت فإنك تجعل صوته.............

النشاط الرابع

الأهداف:

- أن يستنتج الطفل آداب الحديث.

الوسائل:

- آلات الباند.

بيئة التعلم:

- مركز الفن

عرض النشاط:

تلقي المعلمة أنشودة على الأطفال وتكرر معهم كل جزء حتى يحفظوها

رب العـــــــالمين أمرنـــا يـــا مـــسلمين

مـــا نـــرفعش صـــوتنا ونكـــون مـــؤدبين

دا اللـي صـوتهم عـالي دايمـــا منبـــوذين

والنـــاس دايمـــا عـــنهم بيقولـــوا دول وحـــشين

التقويم:

- تناقش المعلمة الأطفال في المعاني التي يتضمنها النشيد.

المراجع

- أبو رزق، حليمة علي (1998)، **المدخل إلى التربية**، المملكة العربية السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- أحمد، سعد مرسي (2004)، **تطور الفكر التربوي**، القاهرة، عالم الكتب .
- الاستانبولي، محمود (1408هـ)، **كيف نربي أطفالنا**، ط 3، بيروت، المكتب الإسلامي.
- الأشقر، عمر سليمان عبد الله (2002)، **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**، عمان، دار النفائس.
- الأهواني، أحمد فؤاد (1967)، **دراسات في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار المعارف.
- بدران، شبل و محفوظ، فاروق (1998)، **أسس التربية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- جادو، عبد العزيز (2001)، **علم نفس الطفل وتربيته**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن (1416 هـ)، **آراء ابن القيم حول الإعاقة**، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- الجرجاوي، زياد علي محمود (2005)، آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل، بحث مقدم إلي المؤتمر التربوي الثاني **(الطفل الفلسطيني بين تحديات**

الواقع وطموحات المستقبل)، من 22-23 / 11 / 2005، جامعة القدس المفتوحة، منطقة غزة التعليمية.

- الحازمي، خالد حامد (1420 هـ)، **أصول التربية الإسلامية**، المدينة المنورة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع
- الحامد، محمد معجب وآخرون (2007)، **التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر وإستشراف المستقبل**، الرياض، مكتبة الرشد.
- حبنكة، عبد الرحمن، والغزالي، محمد (1432)، **الثقافة الإسلامية**، جامعة أم القرى، مركز الكتاب الجامعي.
- الحجاجي، حسن علي حسن (1988)، **الفكر التربوي عند ابن القيم**، مكة المكرمة، دار حافظ للنشر والتوزيع.
- حران، تاج السر أحمد (2007)، **حاضر العالم الإسلامي**، الرياض، مكتبة الرشد.
- حسن، محمد يوسف وآخرون (2000)، **التربية ومشكلات المجتمع**، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الحقل، سليمان عبد الرحمن (2003)، **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط15، الرياض، مطابع الحميض.
- حمدان، سعيد سعيد ناصر (2008) دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 10-12 مايو.
- الخليفة، حسن جعفر وهاشم كمال الدين محمد، (2005)، **فصول في تدريس التربية الإسلامية ابتدائي – متوسط – ثانوي**، الرياض، مكتبة الرشد.

- خياط، فوزية رضا أمين (1987)، **الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيمية**، مكة المكرمة، مكتبة المنارة.
- دعبس، يسري (1996)، **التربية والمجتمع - دراسة في انثروبولوجيا التربية**، الإسكندرية، دار أم القرى للطباعة.
- زرزورة، أماني صالح صالح أحمد (2008)، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
- الزيابي، أحمد محمد والخطيب، إبراهيم ياسين (2000)، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
- زياد، مصطفى عبد القادر وآخرون (2006)، **الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره**، ط3، الرياض، مكتبة الرشد.
- زياد، مصطفى، (2002). **الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره**. الرياض، مكتبة الرشد.
- سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (2007)، **الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة**، الرياض، مكتبة الرشد.
- السعيد، هشام محمد (1423 هـ)، الفروق في مباحث الكتاب والسنة عند الأصوليين جمعاً وتوثيقاً ودراسةً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الشبيني، محمد (2000)، **أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية**، القاهرة، دار الفكر العربي

- شمس الدين، عبد الأمير (1991)، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، **موسوعة التربية والتعليم الإسلامية**، قطاع الفلاسفة، بيروت، الشركة العالمية للكتاب.
- الطيار، عبد الله محمد أحمد (2007)، **مباحث في العقيدة**، الرياض، مكتبة الرشد.
- عبد الحميد، محيي الدين (1415هـ)، **كيف نربي أولادنا إسلاميا**، جدة، مكتبة الخدمات.
- عبد الوهاب، حسن حسني (1972)، **كتاب آداب المعلمين لمحمد بن سحنون**، تونس، دار الكتب الشرقية.
- عبدالعظيم، صالح (2006)، "ابن خلدون في الخطابات العربية المعاصرة دراسة تصنيفية وتحليلية". **مجلة العلوم الاجتماعية**. المجلد 34 العدد 3. الكويت: جامعة الكويت.
- عبداللطيف، رشاد أحمد، قاسم، محمد رفعت (2001)، **طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبود، عبد الغني، (1977)، **في التربية الإسلامية**. القاهرة، دار الفكر العربي .
- العجي، محمد عبد السلام وخضر، صلاح حسن والحلوة، طرفة إبراهيم، وبنجر، آمنة، (2004)، **تربية الطفل في الإسلام النظرية والتطبيق**، الرياض، مكتبة الرشد.
- عفيفي، محمد الهادي (2003)، **التربية والتغير الثقافي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- العلواني، رقية طه جابر (2008)، منهج ابن خلدون في إصلاح العملية التعليمية، **بحث مقدم لندوة ابن خلدون**، كلية الآداب، جامعة البحرين.

- علي، سعيد إسماعيل وآخرون (2007)، **التربية الإسلامية – المفهومات والتطبيقات**، الرياض، مكتبة الرشد.
- الغامدي، عبد الرحمن بن حجر، (1418هـ)، **مدخل إلى التربية الإسلامية**، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- القاضي، أحمد عرفات (1416 هـ)، خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، **مجلة جامعة الأزهر**، ربيع الأول 1416هـ.
- قطب، محمد علي (1993)، **أولادنا في ضوء التربية الإسلامية**، دمشق، مكتبة الغزالي.
- كريم، محمد أحمد وآخرون (2000)، **الأصول الفلسفية للتربية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- المالكي، عبد الحميد سعيد علي (1414هـ)، الآداب التربوية لابن حزم الأندلس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القري.
- مخلوطة، رلي نبيه (1998)، علم العمران والتربية والتعليم عند ابن خلدون، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت.
- مرسي، محمد منير (1997)، **أصول التربية**، القاهرة، عالم الكتب.
- المزين، سليمان حسين (2006)، قراءة تربوية في أدب الطفل للإمام شهاب الدين أبي العباس علي بن حجر الهيثمي الإنصاري، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)** المجلد 14 العدد الأول.
- مطاوع، إبراهيم عصمت (1991)، **أصول التربية**، ط6، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث.

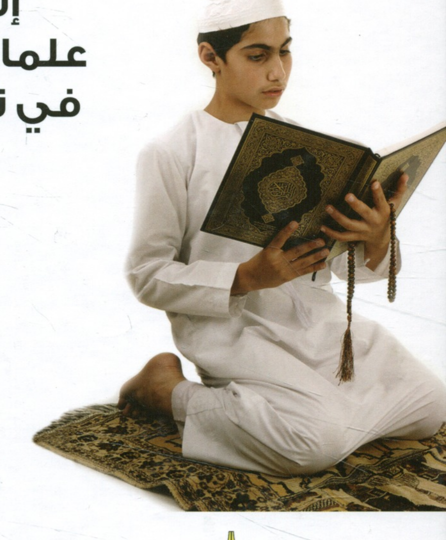
- معوض، صلاح الدين إبراهيم (2001)، **التربية وقضايا المجتمع**، القـاهرة، دار الفكر العربي.
- مكروم، عبد الودود (1996)، **الأصـول التربويـة لبنـاء الشخـصية المـسلمة**، مصر، دار الفكر العربي.
- مكي، أحمد (2006)، **التربية وقضايا الطفل العربي**، الرياض، مكتبة الرشد.
- مولوي، محمد سعيد (1995)، **كيف يربي المسلم ولده**، ط3، الدمام، رمادي.
- النجار، زغلول راغب، (1416هـ)، **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، ط 2، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- النجار، مصلح بن عبد الحي (2007) **دراسات وبحوث في الثقافة الإسـلامية**، الرياض، مكتبة الرشد.
- النحلاوي، عبد الرحمن، (1403هـ)، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط2، دمشق، دار الفكر.
- نشابه، هشام (1988)، **الـتراث التربـوي الإسـلامي مـن خمـس مخطوطـات**، بيروت، دار العلم للملايين.
- النقيب، عبد الـرحمن، (1417هــ)، **التربيــة الإســلامية المعاصـرة في مواجهــة النظام العالمي الجديد**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- يالجن، مقداد (1989) **أهداف التربية الإسلامية**، ط 2، الرياض، دار الهدى.
- يالجن، مقداد (1996)، **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة**، الرياض، دار عالم الكتب.
- يونس، فتحي علي وآخرون، (1999)، **التربية الدينية الإسلامية بين الأصـالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب.


دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة
www.massira.jo
شركة جمال احمد محمد حيف واخوانه



www.massira.jo
شركة جمال احمد محمد حيف واخوانه

إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل





9 789957 069551



دار المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة
شركة جمال أحمد محمد حيف وإخوانه
www.massira.jo